



الوداد والجيش
والرجاء هيمنة مطلقة
على الميركاتو

16ص3

غادة السمان
رائدة أدب الاعتراف في الثقافة العربية



8ص3



لماذا يغير عقد توتال
إنرجيز مع العراق
قواعد اللعبة

3ص3



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2023/07/23

1445 محرم 05

السنة 46 العدد 12839

Sunday 23/07/2023

46th Year, Issue 12839

العرب

الجزائر تشتري عضوية بريكس باستثمارات صينية كبرى

● الجزائر - تقدم الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون بعرض للمساهمة في بنك بريكس بمبلغ 1.5 مليار دولار، مقابل قبول عضوية بلاده في المجموعة، ولكن بالقران مع مشاريع استثمارية صينية في الجزائر تبلغ قيمتها 36 مليار دولار. يأتي هذا فيما يقول مراقبون إن 1.5 مليار دولار حركة رمزية لمخاطبة الدول الأعضاء في بريكس، لكن الرئيس الجزائري يكون قد اشترى عضوية بريكس بزيادة الاستثمارات الصينية الكبرى في بلاده التي أحيطت بالفساد المحلي على امتداد عدة سنوات، ودفعت إلى محاكمات أدنين خلالها عدد من كبار المسؤولين السابقين في النظام الجزائري.

ويقول مراقبون إن عرض المساهمة في بنك بريكس، الذي يبلغ رأسماله نحو 50 مليار دولار، يفترض أن يجعل الجزائر شريكا في بعض تمويلات البنك، إلا أن حجم المساهمة الضئيل نسبيا، وحجم الاستثمارات الصينية الكبير نسبيا، يوحيان بأن الجزائر تريد فقط أن تحصل على موطئ قدم في مشاريع البنك، وأن الهدف هو استرضاء الصين.

وسعى الرئيس تبون خلال زيارته إلى بكين لإعادة جدولة الشركات الصينية المعنية بتنفيذ المشاريع في الجزائر، وتمت مناقشة القائمة مع السفير الصيني لدى الجزائر لي جيان، وسط مساع جزائرية لتحديد هذه الشركات عن منظومة الفساد المحلية بالرغم من صعوبة المهمة.

وبسبب موقع "أفريكان أنتليجنس" فإن من بين تلك الشركات شركة هندسة البناء الحكومية الصينية التي من خلال فرعها في الجزائر لا تزال تأمل في الفوز بعقد بناء ميناء الحمادية العملاق في شرشال، وهو أحد المشاريع الرئيسية التي نوقشت خلال زيارة تبون إلى بكين، بعد أن تعرقل سابقا بسبب الفساد والبيروقراطية.

وكانت هذه الشركة حصلت في العام 2016 على عقد بناء ميناء بقيمة 3 مليارات دولار تقريبا من قبل حكومة رئيس الوزراء آنذاك عبدالمالك سلال، لكن بعد أربع سنوات، ومع فشل العمل وسط شبهات بالفساد، ألغت إدارة تبون العقد. ومنذ ذلك الحين، ادانت المحاكم سلال عدة مرات، وسُجن بتهم الفساد وغسيل الأموال والجرائم بموجب تشريع عقود القطاع العام.

وفازت الشركة بعقود للقطاع العام بقيمة عدة مليارات من الدولارات في الجزائر، وضمن ذلك بناء صالات المطار

ماكرون يستميل سكان الضواحي بوزراء من أصول مهاجرة

التعديل يسند مهام الدفاع عن القيم الفرنسية لوجوه نسوية مغربية



● باريس - عيّن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وزيرتين من أصول جزائرية وأخرى من أصول مغربية في التعديل الحكومي الجديد، في خطوة تستهدف استمالة سكان الضواحي الغاضبين من السياسات الرسمية للحكومات المتعاقبة، وإبراز نوايا الإليزية في تحجيم الفوارق الاجتماعية المحددة للاستقرار في البلاد.

وضم الفريق الحكومي الجديد في فرنسا وجوها نسوية من أصول جزائرية مهاجرة عقب التعديل الذي أجراه ماكرون، وذلك بغية إضفاء حالة من التمثيل العادل لجميع مكونات المجتمع الفرنسي، وحضور صوت الفئة التي عبرت عن غضبها مما وصفته بـ"التهميش والتمييز" خلال الأحداث التي فجرها مقتل الشاب ناثل.

ويبدو أن الرئيس الفرنسي، من خلال تعيين كل من فضيلة الخطابي وصبرينة أغريستي وسارة الحيري، أراد استمالة الجالية المهاجرة خاصة المغربية منها، التي كانت لها بصمة واضحة في الأحداث التي عرفتها فرنسا خلال الأيام الماضية، على أمل تحقيق توازن في التمثيل الرسمي وطمأنة السكان المهمشين في الضواحي.

وذكرت تقارير فرنسية أن ماكرون لجأ إلى تقديم نخبة جديدة في الحكومة، وإظهار اهتمامه بأزمة الضواحي التي ظلت مصدر قلق حقيقي للنخب الرسمية والحاكمة في البلاد، خاصة اليمين الذي حاول توظيف الأحداث الأخيرة لتصفية حساباته مع الجاليات المهاجرة.

وكانت اللجنة الشؤون الاجتماعية في الجمعية الوطنية. وبدأت الفرنسية من أصل جزائري مشاركتها السياسية مع الحزب الاشتراكي، قبل أن تنضم إلى حزب ماكرون "الجمهورية للأمام"، ويبدو هذا التعيين في الحكومة مكافأة لها على ولائها للحزب منذ تأسيسه.

وفي عام 2017، أجرت الخطابي مقابلة مع إدارة أمن المواصلات أوضحت فيها أنها تقدر علاقاتها مع الجزائر، لكن دون جعلها معيارا.

وقالت "أنا لا أنكر ما أنا عليه، لكنني أود أن يتوقف الناس عن إعادتي إلى أصولي.. الحقيقة العالمية الوحيدة هي أنني أنحدر من أب وأم".

وكانت الخطابي، ذات الأصول الجزائرية، قد دعت في ذلك الوقت إلى رفض فكرة "وصمة العار" على أنها "ضحية". لذا، بداهة، لن يكون لأصولها الجزائرية أي تأثير على سياستها، وقبل كل شيء، فهي ليست مستعدة للعب دور شخصية رمزية أو أن تكون دليلا على انفتاح الحكومة على الأقليات الظاهرة.

ويرى مراقبون أن الوزيرة المذكورة من المتوقع أن تلعب دورا رئيسيا في السياسة الفرنسية، فقد شاركت في ملفات مهمة قبل تولي هذه الوظيفة،

فهي أحد أعضاء لجنة التكافؤ المختلطة التي صاغت في مارس 2023 الصيغة النهائية لمشروع قانون إصلاح نظام المعاشات التقاعدية، الذي أشعل فتيل حركة اجتماعية كبرى في فرنسا هذا العام.

أما صبرينة أغريستي، وهي العضو الثاني في الحكومة المرتبط بالجالية، فقد ولدت في مدينة مرسيليا العام 1976 من أب جزائري، وفي رصيدها خبرة مهنية توصف بغير "المنطقة"، خاصة في عالم السياسة، فقد كانت نائبة في البرلمان في الدائرة الانتخابية الأولى لبوش دو رون، فضلا على أنها امرأة أعمال.

وعرفت الوزيرة الجديدة بمسارها المهني في عالم الإنتاج السمعي البصري بمدينة مرسيليا، وظهرت في العديد من الأعمال الفنية لموسيقيي الراب، وفي الإنتاج الدرامي، كمسلسل "مرسيليا" الذي يبت على نتفليكس، وأثناء تصويره التقى بماكرون، فكانت أول فرصة لها للانخراط في العمل السياسي والانضمام للحزب، وتصبح بعد ذلك ذراعا له في المدينة، وصارت تلقب بعدها بـ"مرصد مرسيليا".

وأهم ما يعرف عنها موقفها المتشدد من المهاجرين غير النظاميين، وينقل عنها تصريحها الشهير "عندما تكون في

الجزائر، فأنت إما تفرح أو تفرح

الجزائر، فأنت إما تفرح أو تفرح

الجزائر، فأنت إما تفرح أو تفرح

الجزائر، فأنت إما تفرح أو تفرح

الجزائر، فأنت إما تفرح أو تفرح

الجزائر، فأنت إما تفرح أو تفرح

الجزائر، فأنت إما تفرح أو تفرح

وتحتل هواوي موقعا مركزيا في عقود التكنولوجيا الحديثة، الأمر الذي دفع فيليب وانغ، نائب الرئيس التنفيذي لشركة هواوي بشمال أفريقيا، إلى الإعراب عن مشاعر الثقة بأن شركته سوف تحقق نتائج متقدمة من عملياتها في الجزائر، وأنه لا يوجد ما يبرر استياء إيسون بي رئيس شركة هواوي للاتصالات في الجزائر إذا لم يتمكن من التفاوض مع المسؤولين المحليين، لأن الاستثمارات أصبحت تتم إدارتها من بكين، وأن الشركة سوف تحصل على كافة التسهيلات لمتابعة أعمالها.

وقادت زيارة الرئيس تبون إلى اتفاقات مع الصين تستثمر بموجها 36 مليار دولار في عدة قطاعات بالجزائر. ثم تحول السمت إلى انقعة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ولم ترشح عن اللقاء نتائج واضحة إلى حد إغلاق الصحيفة.

ويقول مراقبون إن أهم ما يغري الصين في المضي قدما بتنفيذ استثماراتها في الجزائر أنها بلد من دون ديون خارجية، وتمتلك احتياطا جيدا من العملة الصعبة يفوق 44 مليار دولار، وهي ثالث دولة من حيث احتياطي الذهب بـ173 طنا. ما يوفر ضمانات كافية لتسديد أعباء القروض الناجمة عن تلك الاستثمارات.

القطاع المصرفي العراقي يفشل في مواجهة التهريب والخسائر بالمليارات

● بغداد - قالت مصادر وثيقة الصلة بالتعاملات المصرفية الجارية في العراق إن قرار المصرف المركزي العراقي بحظر التعامل مع 14 مصرفا محليا، بموجب توجيه من الخزانة الأميركية، جاء متأخرا للغاية بعد أن أدت عمليات التهريب إلى فقدان المليارات. كما أن هناك مصارف أهلية و"إسلامية" أخرى ما تزال تؤدي الدور نفسه، ما يشير إلى أن النظام المصرفي الجديد في العراق ما يزال عاجزا عن مواجهة شبكات تهريب الأموال.

وكانت وزارة الخزانة الأميركية منعت 14 مصرفا عراقيا من إجراء معاملات بالدولار لتحويله إلى إيران ودول أخرى خاضعة للعقوبات في الشرق الأوسط، الأمر الذي دفع المصرف المركزي العراقي،

وأعرب التقرير عن الأمل بأن تؤدي عمليات مكافحة تهريب الدولار إلى عزل وحظر المزيد من المصارف العراقية لأن بعضها منها يسهم في خرق العقوبات الدولية، مشيرا إلى أن قرارات الخزانة الأميركية الأخيرة ما هي إلا بداية لخطوات أشد وأعرق وأكثر إيلاما.

ولكن التقرير حذر من انهيار الثقة بالقطاع المصرفي في العراق إذا ما استمرت عمليات تهريب الدولار من دون السيطرة عليها، قائلا إن محاولات البنك المركزي العراقي لمنع تهريب الدولار باءت بالفشل، إذ يستمر سعر الدينار بالتراجع أمام الدولار، مما يفاقم من معاناة العراقيين ويرفع أسعار السلع. ويشير هذا الواقع إلى أن حظر التعامل مع المصارف الـ14 ليس سوى

الأموال، فهناك عدد كبير من المصارف التي تعود لشخصيات مقربة من سياسيين وأحزاب وميليشيات مسلحة تسهم بشكل كبير في تهريب الدولار وتمويل عمليات التجارة الخارجية مع دول الجوار مقابل الحصول على عمولات ودعم سياسي.

● التقرير حذر من انهيار الثقة بالقطاع المصرفي العراقي إذا ما استمرت عمليات تهريب الدولار من دون السيطرة عليها

العقاري. وهي جميعا مصارف حكومية تؤدي وظائف متخصصة كل في قطاعه الخاص.

وقال تقرير صدر عن "المركز العالمي للدراسات التنموية" في لندن إن ثلثي مبيعات البنك المركزي العراقي في ما يعرف بـ"نافذة بيع العملة" التي تتراوح عند مستويات 250 مليون دولار يوميا لم تستد منها السوق العراقية على مدى العقدين الماضيين، مما أدى إلى خسارة البلاد مبالغ مالية تقدر بالمليارات.

وأشار التقرير إلى أن النظام المصرفي العراقي، وبدلا من أن يكون مسهما في تطوير الاقتصاد العراقي أصبح عائقا كبيرا أمام النمو أو جذب الاستثمارات، فضلا عن أنه أصبح مخترقا من شبكات تهريب وغسيل

متأخرا حسب التوقعات، إلى حظر التعامل مع هذه المصارف. وتحمل معظم المصارف صفة "الإسلامي"، ما يوفر إحياءات مالوفة في ثقافة "الثقة" السائدة في العراق، بأن الصفة تنطوي على معان مضادة، على الأغلب.

ويوجد في العراق 27 مصرفا "إسلاميا" فضلا عن 25 مصرفا أهليا آخر تحت عناوين استثمارية شتى، فضلا عن العديد من فروع المصارف الأجنبية ومنها بالدرجة الأولى فروع تابعة لإيران، بينما كان الجهاز المصرفي في العراق، قبل الغزو الأميركي، يضم خمسة مصارف فقط هي البنك المركزي العراقي، ومصرف الرافدين، والمصرف الزراعي، والمصرف الصناعي، والمصرف

وكانت وزارة الخزانة الأميركية منعت 14 مصرفا عراقيا من إجراء معاملات بالدولار لتحويله إلى إيران ودول أخرى خاضعة للعقوبات في الشرق الأوسط، الأمر الذي دفع المصرف المركزي العراقي،

نظام الحصص يساعد على توفير المياه في صيف تونسي ملتهب

العمل به إلى موفئ شهر سبتمبر، حيث يعاقب كل مخالف لمقتضيات هذا القرار بالعقوبات المنصوص عليها بمجلة المياه.

مسؤول حكومي: نظام الحصص مكن البلاد من توفير 100 ألف متر مكعب من المياه يوميا رغم الاحتجاجات

وبحجر وفق القرار، استعمال المياه الصالحة للشرب الموزعة عبر شبكات الشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياه للأغراض الزراعية، ولري المساحات الخضراء، وتنظيف الشوارع والأماكن العامة، أو غسل السيارات. وسيدفع أولئك الذين يستخدمون المياه الحكومية في غسل سياراتهم أو استخدامات محظورة أخرى غرامات تتراوح بين ستين دينارا و ألف دينار (من 20 إلى 320 دولارا)، وتصل العقوبات إلى السجن لفترات تتراوح بين ستة أيام إلى تسعة أشهر في الحالات الأكثر خطورة. لكن إلى حد الآن لم يتم المرور إلى هذه العقوبات، واكتفت الوزارة بقطع المياه بشكل عشوائي في أغلب الأحيان خاصة مع بداية موجة الحرارة.

غياب فرنسا يربك مؤتمر روما حول مواجهة الهجرة غير الشرعية

اتفاق شراكة مع تونس، إحدى البؤر النشطة لإطلاق المهاجرين، تعهد فيه التكتل بتقديم ما يصل إلى مليار يورو (1.1 مليار دولار) كمساعدة للتصدي لمهربي البشر ودعم اقتصاد البلاد المنهك. وقالت منظمة هيومن رايتس ووتش إن الاتفاق "لم ينطو على ضمانات تمنع السلطات التونسية من انتهاكات حقوق المهاجرين وطالبي اللجوء". ومساء الأحد الماضي وقّع وفد أوروبي رفيع المستوى خلال زيارة إلى تونس مذكرة تفاهم لإرساء "شراكة إستراتيجية شاملة" تشمل بالإضافة إلى قضية مكافحة الهجرة غير النظامية، تعزيز التنمية الاقتصادية والطاقت المتجددة ومساعدة البلد العربي الأفريقي على مواجهة الصعوبات الاقتصادية الكبيرة التي يعاني منها. وعلى صعيد الهجرة رصد الاتفاق مساعدة أوروبية لتونس بقيمة 105 ملايين يورو لدعم جهودها في مجال توقيف مهربي البشر ومنع قوارب المهاجرين من الإبحار من السواحل التونسية إلى سواحل الاتحاد الأوروبي القربية. وينصّ الاتفاق على تسهيل عودة التونسيين المقيمين في الاتحاد الأوروبي بصورة غير نظامية إلى بلدهم، وكذلك عودة المهاجرين الأفارقة المقيمين في تونس بصورة غير نظامية إلى دولهم الواقعة جنوب الصحراء. وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية إنّها تريد أن تكون هذه الشراكة نموذجا لاتفاقيات مستقبلية مع دول المنطقة. وقال مسؤول أوروبي كبير الاثنین، إنّ "مصر والمغرب دولتان يمكن أن تكونا معنيتين بالتوصل إلى مثل هكذا شراكة مع الاتحاد الأوروبي".



هل ينجح المؤتمر في وقف معاناة اللاجئين

تواصل انقطاع الماء الصالح للشرب، مما عطل سير حياتهم اليومي وسط صعوبات في قضاء حاجياتهم، مطالبين السلطات المحلية والجهوية بضرورة التدخل العاجل وإيجاد حل لهذه المشكلة بما يضمن استمرارية التزود بالماء. ودفعت هذه الشكاوى الرئيس التونسي قيس سعيد إلى إقالة مدير عام الشركة الحكومية للمياه مصباح الهلالي في محاولة لتخفيف الغضب الشعبي، في وقت يقول فيه مراقبون إن المشكلة في غياب خطة سابقة للتعامل مع هذا الوضع. وتعد تونس من بين أكثر الدول تضررا من آثار التغير المناخي في منطقة الحوض المتوسط، كما تصنف من قبل منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة من بين الدول التي تواجه مخاطر كبيرة لنُدرة المياه. وفي أواخر مارس، أصدرت وزارة الزراعة التونسية قرارا أعلنت فيه إقرار نظام حصص ظرفي والتجدير الوقي لبعض استعمالات المياه في تونس "نظراً لتواتر سنوات الجفاف وضعف الإيرادات بالسود ما انعكس سلباً على مخزونها المائي الذي بلغ مستوى غير مسبوق وكذلك التأثيرات السلبية على تغذية الموائد المائية الجوفية وتدني مستوى مشوبها". وقالت إن هذا القرار يدخل حيز التنفيذ بداية من تاريخ نشره، ويتواصل

تونس - قال مسؤول بوزارة الزراعة التونسية إن نظام الحصص مكن البلاد من توفير 100 ألف متر مكعب من المياه يوميا، في وقت تعاني فيه تونس من نقص شديد في الموارد المائية. وأعلنت تونس في نهاية مارس الماضي بدء تطبيق نظام الحصص لمواجهة آثار الجفاف وانحباس الأمطار لفترات طويلة. وحتى شهر أبريل الماضي، كانت سدود البلاد مملوءة إلى مستوى 30 في المئة فقط وكان أكبر سد في البلاد "سد سيدي سالم"، المزود الرئيسي لمناطق الشمال عند 16 في المئة من طاقة استيعابه، بحسب بيانات رسمية. ولكن وفقا لمدير مكتب التخطيط بوزارة الزراعة حمادي الحبيب، مكنت أمطار تهطلت بشكل استثنائي في شهري مايو ويونيو الماضيين من رفع نسبة امتلاء السدود لتبلغ أكثر من 35 في المئة حتى منتصف الشهر الجاري فيما بلغت نسبة امتلاء سد سيدي سالم 41 في المئة. وتستمر الدولة في تطبيق نظام الحصص للتزود بالمياه، وتواجه عدة مناطق انقطاعات متكررة في شبكات التوزيع بينما تجتاح البلاد موجة حر قياسية تجاوزت فيها درجات الحرارة 45 درجة في أغلب الولايات. وخلال الفترة الماضية عبّر محتجون في مناطق مختلفة عن استيائهم من

دعوات للرئيس الفرنسي للاعتراف بمغربية الصحراء على غرار إسرائيل

باريس لن تجد بدا من الخروج من المنطقة الرمادية في العلاقة مع المغرب



ماكرون في حاجة إلى مراجعة ترضي المغرب

عمق التاريخ، التي لا تقبل التفاوض ولا تخضع للابتزاز أو المساومة، لذلك جاء التأكيد أن قضية الصحراء المغربية هي النظرة التي ينظر بها المغرب إلى باقي العالم.

وتعبيرا عن مستوى العلاقات بين البلدين سجل ملاحظون أن بريقة التهئة التي أرسلها العاهل المغربي الملك محمد السادس للرئيس الفرنسي بمناسبة العيد الوطني في 14 يوليو الجاري كانت مقتضبة وبروتوكولية جدا، حيث تفادى دعوة ماكرون لزيارة المغرب ودون أي إشادة بالعلاقات مع فرنسا، كما في السنوات السابقة.

النائب الفرنسي بيير هنري دومون يتساءل ما الذي يؤخر موقف بلاده في الاعتراف بسيادة المغرب على صحرائه

وأعرب العاهل المغربي في هذه البرقية عن "أحر تهانيه للرئيس إيمانويل ماكرون، مقرونة بتمنياته للشعب الفرنسي بمزيد الازدهار والرخاء". وبالمقابل بعث الملك محمد السادس رسالة إلى بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي أكد فيها على أن القرار "الهام" لدولة إسرائيل الاعتراف بسيادة المملكة المغربية على صحرائها، والنظر إيجابيا في فتح قنصلية بمدينة الداخلة، "صائب ومتبصر"، وأن "هذا القرار لقي ترحيبا واسعا من لدن الشعب المغربي وقواه الحية". وأضاف العاهل المغربي أن "هذا الزخم الذي تشهده العلاقات الثنائية غير مسبوق، سواء على مستوى تبادل زيارات المسؤولين رسميين ورجال الأعمال، أو على مستوى تطوير الإطار الاتفاقي وتنويع التعاون وتعزيز المبادلات التجارية"، مشيرا إلى أنه "مما يبعث على الارتياح أن للروابط الإنسانية العميقة القائمة بين بلدينا دورا حاسما في هذا الشأن، لاسيما من خلال الجالية اليهودية المغربية في إسرائيل". ويشدد الطيار على أن الاعتراف الإسرائيلي بمغربية الصحراء الذي عزز من الموقف الأميركي ومن مواقف دول أخرى وازنة، لا شك سيزيد من الضغوط على فرنسا ويجعلها تبحث عن مخرج وتغير إستراتيجيتها المعتمدة في قضية الصحراء وتبنّي موقفا داعما لوحدة المغرب الترابية، كما فعلت إسبانيا التي كانت إلى وقت قريب ثاني داعم لبوليساريو بعد الجزائر وأكبر حاضن لمختلف أنشطتها في أوروبا والداعم لمشروعها الانفصالي.

وأوضح الطيار في تصريح لـ"العرب" أن سياسة ماكرون إلى جانب الجزائر وهي في نفس الوقت مع المغرب، وهذا ما جعل فرنسا لا تخرج بموقف رسمي يعترف بسيادة المغرب على صحرائه، بل دأبت طيلة العقود الماضية على توظيف قضية الصحراء لابتزاز المغرب سياسيا وتجاريا. وعلى امتداد سنوات طويلة، سوقت فرنسا لصورة "الداعم الأمي" الوحيد للمغرب في مجلس الأمن، في قضية الصحراء، واستفادت منها اقتصاديا وسياسيا، لكن لم تواكب التغيرات التي طرات على الملف دوليا وإقليميا خصوصا مع توسيع دائرة الدول الداعمة لرؤية المغرب في حل المشكل المفتعل، ومنها الولايات المتحدة وإسبانيا وأخيرا إسرائيل، مع فتح قنصليات لدول عربية وأخرى من أميركا اللاتينية وأفريقيا بمدن الصحراء المغربية والتي ناهزت حاليا 28 قنصلية.

وما زاد من توتر العلاقات بين فرنسا والمغرب التصريحات التي أدلى بها الدبلوماسي جيرالد أروذ السفير الفرنسي السابق لدى الأمم المتحدة الذي ذهب بعيدا عندما اتهم المغرب بـ"الابتزاز"، بدعوى أن "لهجته تغيرت مع فرنسا منذ إعلان أميركا اعترافها بمغربية الصحراء، ونسي بعد ذلك أن فرنسا كانت لعقود تدافع لوحدها عن المغرب بمجلس الأمن".

وفي تصريح صحفي قبل يومين دعا ثييري مارياني الوزير الفرنسي السابق والبرلماني الأوروبي بلاده للخروج من "الضبابية" بخصوص مغربية الصحراء، والاقْداء بالاعتراف الإسرائيلي، الذي سيكون أمرا جيدا لفرنسا، متوقعا ألا تستعيد العلاقات بين البلدين دفئها إلا بعد رحيل ماكرون. وشدد إيرفيه مارساين رئيس مجموعة "اتحاد الوسط" في مجلس الشيوخ الفرنسي على ضرورة استلھام ماكرون من الخطوة الإسرائيلية، داعيا هو الآخر إلى "إصلاح العلاقات المغربية - الفرنسية"، التي دخلت في الأونة الأخيرة مرحلة "جمود دبلوماسي واضح".

وأكد عبدالله بوصوف الأمين العام لمجلس الجالية المغربية بالخارج لـ"العرب" أن اعتراف كل من إسبانيا وإسرائيل وأميركا وألمانيا وهولندا وغيرها بمغربية الصحراء، هو انصهار للمقاربة الواقعية، وهو خروج واضح من المنطقة الرمادية، وهو احترام لتاريخ وجغرافية المملكة المغربية الضاربة في

محمد ماموني العلوي

الرباط - بعد الاعتراف الإسرائيلي بسيادة المغرب على صحرائه قبل أيام ارتفعت أصوات سياسيين ومسؤولين كبار داخل فرنسا تدعو الرئيس إيمانويل ماكرون للاقْداء بهذا التوجه والخروج بموقف واضح على غرار دول أوروبية وغيرها، وذلك لوقف تدهور العلاقات مع المملكة، ومن هؤلاء رئيس حزب الجمهوريين الفرنسي إريك سيوتي الذي رحب باعتراف إسرائيل بمغربية الصحراء، داعيا فرنسا إلى المساهمة في "تسوية هذه القضية الإستراتيجية". وأشادت ميشيل تابارو، نائبة برلمانية عن حزب الجمهوريين الفرنسيين، في تغريدة لها على موقع تويتر بالقرار الإسرائيلي الأخير الذي اعتبرته "خطوة تماشى مع التاريخ"، داعية في الوقت ذاته حكومة بلاده إلى "الاقْداء بقتل أبيب والانخراط في معالجة هذه المسألة الإستراتيجية بالنسبة إلى شركائنا المغاربة". من جهة، تسال النائب البرلماني الفرنسي بيير هنري دومون عن انتظار بلاده للاعتراف بدورها بسيادة المغرب على صحرائه، مضيفا في تغريدة على حسابه على تويتر أن الديمقراطيات الكبرى في العالم اختارت هذا الاتجاه، لكن فرنسا لم تحدد موقفا بعد مع أنها تعتبر صديقا تاريخيا للمملكة، فهذا أمر غير مفهوم ومخيب للغاية بحسبه.

ما زاد من توتر العلاقات بين فرنسا والمغرب تصريحات السفير الفرنسي السابق لدى الأمم المتحدة الذي اتهم المغرب بـ"الابتزاز"

ومع هذه الحركة من طرف سياسيين في فرنسا للضغط على الرئيس حتى لا تنعزل باريس عن الموقف الدولي الداعم للمغرب، أكد محمد الطيار الباحث المغربي في الدراسات الإستراتيجية والأمنية أنه بالنسبة إلى فرنسا لن تجد بدا من الخروج من المنطقة الرمادية والقيام بقراءة جديدة للتوازنات الدولية بعد الموقف الإسرائيلي والأميركي والإسباني، وستقف بشكل كبير على فشل اعتماد "سياسة الانخراط المزدوج" في قضية الصحراء.

لماذا يغير عقد توتال إنرجيز مع العراق قواعد اللعبة

تعزيز قدرة العراق على إنهاء اعتماده على إيران في استيراد الغاز والكهرباء



اتفاق نوعي

الأولى العام الماضي أن المصنع الذي يشترك في هذه العملية من المتوقع أن ينتج 300 مليون قدم مكعب من الغاز يوميا ثم يضاعف ذلك بعد مرحلة ثانية من التطوير. وصرح وزير النفط العراقي إحسان عبدالجبار العام الماضي أن الغاز المنتج من مشروع توتال إنرجيز الثاني في الجنوب سيساعد العراق على قطع وارداته من الغاز من إيران. كما سيسمح الاستيلاء الناجح على الغاز المصاحب بدلا من حرقه للعراق بإحياء مشروع البتروكيماويات المتوقف منذ فترة طويلة مع شركة نبراس للطاقة الذي تبلغ تكلفته 11 مليار دولار، والذي يمكن استثماره في غضون خمس سنوات ليحقق أرباحا تقديرية للبلاد تصل إلى 100 مليار دولار خلال مدة العقد المبدئي التي تبلغ 35 عاما.

ويشمل المشروع استخراج مياه البحر من الخليج ومعالجتها ثم نقلها عبر خطوط الأنابيب إلى منشآت إنتاج النفط للحفاظ على الضغط في مكانين النفط لإطالة فترة نشاط الحقول وتعزيز إنتاجها. وتتمثل خطة المشروع التي طال تأجيلها في توفير حوالي 6 ملايين برميل من المياه في البداية لما لا يقل عن خمسة حقول في جنوب البصرة وواحد في محافظة ميسان، ثم توسيعها لاستخدامها في حقول أخرى. ويحمل المشروع الثاني ضرورة ملحة تكمن في جمع الغاز الطبيعي المصاحب وتكريره، حيث يتواصل حرقه في خمسة حقول نفطية في جنوب العراق وهي حقل مجنون وغرب القرنة 2 والحجيس وأرطاوي والطوبا. وأبرزت تعليقات وزارة النفط العراقية

ويكمن أحد أهدافها في مواصلة ممارسة النفوذ في العديد من البلدان التي تعتبرها أساسية للحفاظ على بعض سيطرتها على دول الاتحاد السوفياتي السابق. ويكمن هدف آخر مستجدي في اعتماد هذا التأثير لتعزيز مكانتها كشرريك مهم للصين. وستدخل الصفقة الضخمة البالغة 27 مليار دولار حيز التنفيذ في غضون أربعة أسابيع، وستغير قواعد اللعبة بالنسبة إلى العراق. ويكمن أهم المشاريع الأربعة في استكمال مشروع الإمداد المشترك بمياه البحر (سي.إس.إس.بي.) وهو حاسم لتمكين العراق من الوصول إلى أهدافه طويلة المدى لإنتاج النفط الخام والتي تبلغ 7 ملايين برميل يوميا، ثم 9 ملايين برميل ثم ربما 13 مليون برميل يوميا.

بغداد إلى المحور الإيراني - السعودي الجديد، ستصبح نهاية الهيمنة الغربية في الشرق الأوسط الفصل الحاسم في الزوال النهائي للغرب. ويتمشئ هذا مع ما تريده الصين من الشرق الأوسط في مخططاتها المحدد في مشروع الحزام والطريق. وهي تريد تحويل المنطقة إلى محطة نفط وغاز كبيرة يمكنها من خلالها تعزيز نموها الاقتصادي لتتفوق على الولايات المتحدة باعتبارها القوة الاقتصادية والسياسية الأولى بحلول 2030. وتوجد أكبر ثلاثة احتياطات من النفط والغاز في المنطقة في إيران والعراق والسعودية، مما يدفعها إلى تأكيد نفوذها عبر هذه الدول في البداية. لكن أهداف روسيا، التي تمتلك بالفعل الكثير من النفط والغاز، في الشرق الأوسط تبقى أكثر تنوعا.

ويشير الكاتب سايمون واكينز في تقرير بموقع أويل برايس الأميركي إلى أن العراق كان في مرحلة ما في طور إعادة تأسيس شركة النفط الوطنية العراقية التي يُنظر إليها على نطاق واسع في سوق النفط على أنها واحدة من أكثر المؤسسات فسادا. لكن لسوء حظه، سرعان ما أصبح واضحا أنه لا يمكن للمرء أن يصبح شخصية بارزة في شركة النفط والغاز الرائدة في فرنسا من خلال كونه سانجا ككل من توقع أن تكون فكرة إعادة إحياء شركة النفط الوطنية العراقية جيدة. ورفضت توتال إنرجيز بسرعة الدخول في شراكة مع المؤسسة لعدم وضوح وضعها القانوني. ثم أبطلت المحكمة الاتحادية العليا في العراق في أكتوبر 2022 قرار إعادة إحياء شركة النفط الوطنية العراقية على أساس أن العديد من بنودها التأسيسية تنتهك الدستور. وأصبحت الصفقة مع شركة توتال إنرجيز احتمالا واقعا مرة أخرى.

وتنص الاتفاقية الحالية على امتلاك الحكومة العراقية (من خلال شركة نفط البصرة) حصة 30 في المئة في الصفقة العملاقة. وستمتلك شركة توتال إنرجيز 45 في المئة منها، بينما تمتلك شركة قطر للطاقة الحصة المتبقية البالغة 25 في المئة. ووفقا لمصادر في مجموعات أمن الطاقة في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي فقد تشجع العراق بالصين وروسيا لتقديم مثل هذه المطالب لتوتال إنرجيز. وبعد الاستئناف التاريخي الأخير للعلاقات بين إيران والسعودية بوساطة الصين وروسيا ولو بشكل أقل، فهمت طهران أن عليها أن تفعل كل شيء ممكن لمنع الشركات الغربية من إبرام صفقات في العراق.

وقال مصدر مخصص في أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي لأول برايس إن مسؤولا رفيع المستوى من الكرملين أخبر إيران أنه "بإبقاء الغرب بعيدا عن صفقات الطاقة في العراق وتقريب

بغداد - وقّع العراق وشركة توتال إنرجيز الفرنسية العملاقة للنفط اتفاقا موحّلا طال انتظاره بقيمة 27 مليار دولار لتنفيذ أربعة مشاريع للنفط والغاز والطاقة المتجددة لمدة تصل إلى 30 عاما. ومن المقرر أن ينطلق العمل به في غضون الأسابيع الأربعة المقبلة. وتعتبر هذه الصفقة حاسمة في تمكين العراق من زيادة إنتاجه النفطي من حوالي 4.5 مليون برميل يوميا إلى 13 مليون برميل يوميا في غضون خمس سنوات. ويحمل هذا الاتفاق أهمية كبيرة لتعزيز قدرة البلاد على إنهاء اعتمادها على إيران في استيراد الغاز والكهرباء لتغذية شبكتها الكهربائية.

الصفقة الضخمة البالغة

27 مليار دولار ستدخل حيز التنفيذ خلال أسابيع، وستغير قواعد اللعبة بالنسبة إلى العراق

ويعتبر الغرب الصفقة مهمة لتأمين الوصول إلى احتياطيات النفط والغاز الضخمة في العراق أثناء سعي مختلف دوله للوصول إلى مصادر جديدة تعوّض الإمدادات التي لم تعد تتلقاها من روسيا. ولا ينبغي نسيان مصالح الشرق الأوسط في مواجهة التأثير الصيني - الروسي المتزايد في المنطقة. ولم تكن مساهمة العراق في الإجراءات جزءا من إستراتيجية جيوسياسية متداخلة تهدف إلى الهيمنة على العالم (كانت هذه خطط الصين، مع القليل من المساعدة من روسيا). وبدلا من ذلك، كان العراق يحاول تلقي أكبر قدر ممكن من العمولات التي يتسلمها في شكل "مدفوعات تعويضات نقدية" لشركات واجهة مختلفة تعود إلى بعض كبار المسؤولين الحكوميين.

تزايد الانشقاقات عن الجيش السوداني واللحاق بالدعم السريع

الجزيرة قصفا جويًا نفذه الطيران الحربي لأول مرة منذ اندلاع المعارك، حسب ما أفاد سكان فرانس برس. وقال أحد السكان إن القصف "كان قرب قرية السعودية". وتعد ولاية الجزيرة بعاصمتها ود مدني من أكثر الولايات التي استقبلت الآلاف من النازحين من مناطق القتال، وخصوصا من العاصمة التي فرّ منها أكثر من 1.7 مليون شخص. ويرى خبراء أن الجانبين المتحاربين يودان توسيع ساحة المعركة. وقالت مجموعة الأزمات الدولية البحتية (أي.سي.جي) إن "قوات الدعم السريع كانت لها اليد العليا في الخرطوم منذ الأيام الأولى للحرب"، ولم يتغير هذا، إذ أن ذلك "يزداد وضوحا". وأفادت بان الجيش شن في 15 يوليو هجوما كبيرا في شمال الخرطوم وسوى أحياء بأكملها بالأرض إثر غارات جوية "لكنه فشل فشلا ذريعا".

وابرم طرفا النزاع هدنات عدة، غالبا بوساطة الولايات المتحدة والسعودية، لكنها لم تصمد. كما يحاول كل من الاتحاد الأفريقي ومنظمة إيغاد للتنمية بشرق أفريقيا التوسط لحل الأزمة في السودان. وفي هذا الصدد أكد وزير الخارجية المكلف علي الصادق، بحسب ما نقلت وكالة أنباء السودان (سونا) الجمعة، أن المعلومات التي يتم تداولها بشأن احتمالات التوصل إلى هدنة في مسار مفاوضات جدة هي "معلومات غير دقيقة ولا تعكس واقع الحال". وتابع، بحسب سونا، "القبول بهدنة أخرى مشروط بالترام المتطرفين بإخلاء المرافق العامة والخروج من بيوت المواطنين".

والتوليد والمستشفى الكويتي، سقط إثرها أربعة مدنيين حتى الآن". وأشارت النقابة إلى أن عدد الجرحى بلغ 45 حالة. وأسفرت الحرب بين الجيش بقيادة البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة حميدتي عن مقتل 3900 شخص على الأقل، بحسب منظمة "أكليد" غير الحكومية، وتهجير أكثر من ثلاثة ملايين شخص سواء داخل البلاد أو خارجها.

انشقاق جديد يظهر تراجع ثقة الجيش السوداني بقيادته، كما يؤشر إلى تحول في اتجاهات للحرب لصالح الدعم السريع

وفي دارفور، معقل قوات الدعم السريع، تركز القتال مؤخرا حول نبالا، بعد معارك ضارية في الجنبنة حيث أبلغت الأمم المتحدة عن ارتكاب فظائع. وأنهمت قوات الدعم السريع والميليشيات العربية المتحالفة معها بتدمير قرى وأحياء بأكملها حيث دُف مدنيون في مقابر جماعية واغتيل قادة محليون بسبب انتمائهم العرقي. ومن ثم، فتح المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان تحقيقا بشأن أحداث العنف التي وقعت في دارفور بعد دعوات من منظمات حقوقية للتحقيق في تقارير عن حالات نهب وعنف جنسي واحتدام الصراعات العرقية. ومع استمرار القتال، وعلى بعد 55 كيلومترا جنوب الخرطوم، شهد مجمع جيااد الصناعي بالجزء الشمالي لولاية

الحروب والفتنة في جميع أرجاء البلاد". وميدانيا قتل 16 شخصا في نبالا عاصمة جنوب دارفور لدى تعرض منازلهم للقصف أثناء معارك بين الجيش وقوات الدعم السريع، بحسب ما أفادت هيئة محامي دارفور السبت، فيما سقط 4 قتلى في ولاية شمال كردفان وجرح العشرات جراء سقوط قذائف على مستشفيات ومحيطها. وتتركز المعارك التي اندلعت في منتصف أبريل في العاصمة الخرطوم وضواحيها وفي إقليم دارفور بغرب البلاد، حيث يعيش ربع سكان السودان البالغ عددهم 48 مليونًا. وقالت هيئة محامي دارفور وهي هيئة مستقلة في بيان "شهدت مدينة نبالا وعلى نطاق واسع سقوط قذائف الجيش والدعم السريع المتبادلة بينهما وسط الأحياء السكنية بعدة مناطق منها الوحدة وكري". وتابع "نجم عن الإطلاق العشوائي للقذائف سقوط 16 شهيدا وذلك بحسب الإحصائيات الأولية". وحذرت الهيئة من "ظاهرة (...) الإطلاق العشوائي بالشوارع والمنازل والقتل برصاص القناصة"، مشيرة إلى أنه إذا استمرت الأمور على هذا النحو "ستدخل ولاية جنوب دارفور ونبالا في حالة فوضى شاملة قد لا تستقران بعدها على المدى القريب". وفي ولاية شمال كردفان جنوب البلاد أفادت نقابة أطباء السودان في بيان السبت بأنه نتيجة للاشتباكات بين طرفي الصراع بمدينة الأبيض عاصمة الولاية والتي بدأت منذ فجر الجمعة "سقطت قذيفة في ساحة مستشفى الأبيض التعليمي (...) وقذائف بمحيط مستشفى الضمان ومستشفى النساء

وتابعت "إن انضمام هذه القوة الكبيرة من الشرفاء إلى جانب قوات الدعم السريع لمناصرتها في معركتها ضد الانقلابيين وقلول النظام البائد يشكل انتصارا حقيقيا لإرادة الشعب السوداني ولأهداف الثورة المجيدة التي ناهضت دولة الظلم والتمكين والفساد". وأضافت "لقد كشفت خطوط المؤامرة الدنيئة التي خطط لها المؤتمر الوطني عبر أنزعه في القوات المسلحة والقوات النظامية الأخرى منذ اليوم الأول للحرب. واليوم خرجوا إلى العلن بوجههم الكالحة وبذات الشعارات والأساليب التي كانت سببا في إشعال

وذكرت أن "القوة من شرفاء القوات المسلحة" التي استجابت لحميديتي (قائد قوات الدعم) كبيرة وقوامها 15 ضابطا من الرتب الأخرى بالفرقة 20 الضعين، معلنة انحيازها التام لخيار الشعب والانضمام إلى قوات الدعم السريع بقطاع شرق دارفور". وقالت "ترحب قوات الدعم السريع بشرفاء القوات المسلحة المنضمين إلى صفوفها بعد أن تبين لهم مخطط الانقلاب الذي يقوده عبدالفتاح البرهان (قائد الجيش) وزمرته من كبار الضباط الفاسدين من أجل إعادة النظام البائد للسلطة".

الخرطوم - قالت قوات الدعم السريع إن قوة كبيرة من القوات المسلحة السودانية بوقام 15 ضابطا و 527 من الرتب الأخرى بالفرقة 20 الضعين، استجابت لدعوة الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميديتي)، معلنة انحيازها التام لخيار الشعب والانضمام إلى قوات الدعم السريع بقطاع شرق دارفور. ويأتي هذا الانشقاق ضمن سلسلة من الانشقاقات السابقة التي تظهر تراجع ثقة الجيش السوداني بقيادته الحالية، كما تؤشر إلى تحول في اتجاهات للحرب لصالح قوات الدعم السريع.



تضرر قطاع النقل من المعارك

تراكم الأزمات يفتح الطريق للتعجيل بإقالة الحكومة المصرية

من أعضاء في تنسيقية شباب الأحزاب التي تتشكل من أحزاب مؤيدة للنظام، بتأكيدهم أن الحكومة معنية بتوضيح الحقيقة للشعب والتحدث بنشفافية عن الأسباب التي قادت لبروز أزمة الكهرباء بشكل مفاجئ ودون مقدمات منطقية.

وتقدم فريدي البياضي عضو مجلس النواب ونائب رئيس الحزب المصري الديمقراطي يسؤال للحكومة عن حرمان المواطنين من الكهرباء لتقوم ببيعها وتصديرها.

وأعلنت النائبة أمال عبد الحميد عضوة لجنة الخطة والموازنة في البرلمان باستجواب عاجل لوزير الكهرباء، وهو تحرك نادر الحدوث داخل البرلمان المصري.

ووضعت أزمة الكهرباء الحكومة أمام اختبار حقيقي، لأنها رُوّجت لإنجازات غير مسبوقة في الملف ثم رسبت في أول مواجهة مع الشارع، وفُضلت جلب الدولارات من تصدير الفائض من الغاز عن ترضية المواطنين.

ويشعر الكثير من المصريين بأنهم تحمّلوا السياسة الاقتصادية الخاطئة بوضع أعباء مالية مضاعفة على كاهلهم نظير التنمية والإنفاق على مشروعات تزيد عن حاجة الشعب، وترشيد استهلاك الكهرباء بحجة التصدير وعدم وجود إمدادات محلية كافية.

**وجود ما يشبه الحملة
المنهجية للتركيز على
إخفاقات الحكومة من
بعض النواب والإعلاميين
المتناغمين مع السلطة**

وأكد طلعت خليل ممثل الحركة المدنية في الحصار الوطني على أهمية الشق الاقتصادي، وأن الأزمة ليست في بقاء الحكومة أو إقالتها، لكنها متعلقة بنظام عام مليء بالأخطاء، وتغيير الوزراء قد لا يحل المشكلة، ومطلوب تغيير السياسات القائمة والاعتماد على الكفاءات، لأن اختزال الأزمة في الحكومة يحمل هروبا إلى الأمام، مع استمرار الغضب. وأضاف خليل لـ "العرب"، وهو أيضا أمين عام حزب المحافظين، أن الحكومة أخفقت مجتمعيا وسياسيا واقتصاديا، لأنها عديدة وتصمم على ارتكاب نفس الأخطاء، ومهما تغير الوزراء سيأتي آخرون يطبقون السياسات نفسها ويستمر التذمر والعشوائية بما يمثل خطورة على الاستقرار، والمفترض أن يُتاح للشخصيات الوطنية المشاركة في حل الأزمات بعيدا عن الانتماءات السياسية، والعبرة في توافر المناخ المناسب لهم.

وأكثر ما يزعج النظام المصري أن يعقد بعض المواطنين والقوى المعارضة مقارنات بين ما يجري حاليا في أزمة الكهرباء، وما كانت عليه الأوضاع خلال فترة حكم الإخوان للبلا، حيث تعرضت الجماعة لانتقادات حادة بسبب الانقطاع المتكرر للتيار، حتى أصبحت الحكومة السبب في أن يلتمس الناس العذر للإخوان ووسائل جرائدهم.

وتستهدف الانتقادات الموجهة للحكومة امتصاص الغضب المحتدم في الشارع، والتأكيد على أن النظام لا يتستر على خطأ أو يدعم قرارات وإجراءات لا تراعي مصالح الناس، ومن الواجب محاسبة الحكومة من خلال الآليات السياسية والإعلامية والبرلمانية، وهو توجه يُحسب للسلطة، لأنها لن تنصف حكومة فشلت في مهمتها.



مشاريع الكهرباء المؤجلة تركب النظام

القاهرة - اتسعت دائرة المطالبة برحيل الحكومة المصرية من جانب سياسيين وإعلاميين بعد فشلها في حل أزمة انقطاع الكهرباء سريعا، بالتزامن مع فشل آخر في تخفيف حدة الأزمة الاقتصادية.

ووصل التذمر من سياسات الحكومة مستوى عدم القدرة على الدفاع عن نفسها، والزام أجهزة في السلطة الصمت، على الرغم من ارتفاع الأصوات الناقدة لها.

ورات دوائر سياسية في القاهرة أن الانتقادات الموجهة للحكومة يصعب اختزالها في وجود هامش حرية، لكن يفهم أيضا على أنه تهديد لإقالتها لتخفيف حدة الاحتقان.

وعكس عدم تطرق الرئيس عبدالفتاح السيسي لأزمة الكهرباء عدم رضاه عن غياب الحلول الناجزة من جانب الحكومة للالتزامات المترتبة على مستوى الغلاء والتضخم وحل أزمة الدولار وإنفلات الأسواق وسوء مستوى المعيشة، ولم تعد لديه القدرة على التدخل كرئيس للدولة في رفع العبء عن وزراء لا يتحملون المسؤولية السياسية.

ووجه الإعلامي القريب من السلطة محمد الباز انتقادات لاذعة للحكومة، مؤكدا أنها "عبء على الرئيس عبدالفتاح السيسي، وتسببت في شرخ في الجهود الكبيرة بملف الكهرباء عندما عملت على قطع التيار ساعات طويلة بدعوى ترشيد الاستهلاك".

ودعا الإعلامي مصطفى بكري، وهو أيضا مقرب من السلطة، إلى أن تسرع الحكومة في حل أزمة الكهرباء لخطورة ذلك مجتمعيا، فهناك مناطق صناعية تعطلت، مع حتمية مصارحة الناس بالحقيقة والحديث بنشفافية.

وطالب الإعلامي عمرو أديب الحكومة أن تعتذر فوراً للشعب، لأن ما يحدث غير منطقي "كفيف تحدثت عن اكتفاء ذاتي من الغاز والكهرباء ثم يعيش الناس في ظلام".

ويبدو أن الحماية التي يوفرها الإعلام للحكومة قد رفعت كمقدمة لإقالتها، في ظل ضغوط سياسية كبيرة على السلطة، وتزايد وتيرة الغضب من نواب وأحزاب قريبين منها، واستفثار قوى سياسية تراكم الأزمات الاقتصادية في الضغط على الرئيس السيسي للتخلص من الحكومة برمتها.

وهاجم محمد أبو الغار رئيس الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي السابق النظام المصري مباشرة وليس الحكومة، محذرا من مخاطر تفكك الدولة وإنهيارها، فالسلطة تقوم بالسبر عكس الانسداد، وأزمة الكهرباء خير دليل، فهي التي اتخذت قرارا بتصدير الغاز اللازم لتشغيل المحطات مقابل دولارات لدفع فؤاد الديون.

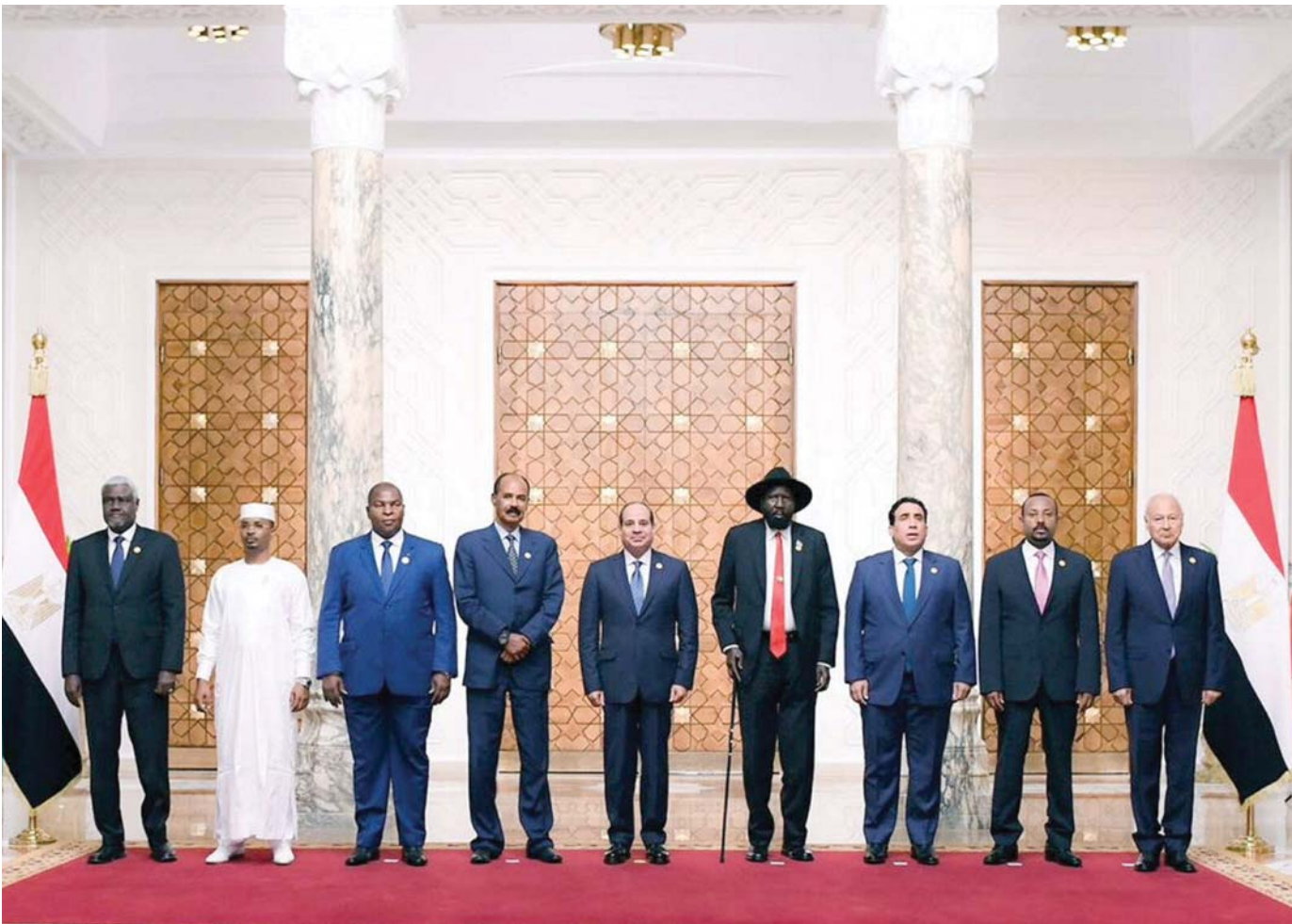
وقال أبو الغار "على السلطة أن تعتذر عن أخطاء سياساتها، سواء في القروض أو التوجهات التنموية، وعدم إجراء دراسات جدوى للسياسة الاقتصادية، والاستعانة بأهل الثقة وإهمال أصحاب الخبرة، ما يستدعي اعتذارا من النظام للشعب أولا، ثم إطلاق الحريات والأراء، والبحث عن حل للخروج من المصيبة الراهنة".

وتتشير النبذة الحادة إلى أن الضغوط الواقعة على الرئيس السيسي بسبب إخفاقات الحكومة من الصعب تجاهلها، فلم يعد قادرا على تصد المشهد منفردا، وتحمل المسؤولية بفرده.

وتؤكد هذه المعطيات وجود ما يشبه الحملة المنهجية للتركيز على إخفاقات الحكومة من بعض النواب المتناغمين مع السلطة، ما ظهر في انتقادات جاءت

ما هو أكبر من تسجيل الحضور المصري في أفريقيا

قمة جوار السودان ألفت حجرا، وتحريك المياه في حاجة إلى رؤية شاملة



قمة السودان تعطي دفعا للدبلوماسية المصرية

بالفاعلية التي تتوقف على حجم ما تستطيع أي دولة تقديمه، فقد تكون القاهرة حصدت مكاسب سياسية من انعقاد قمة دول جوار السودان بالقاهرة، إلا أن الفوائد الحقيقية تظل معلقة على مواصلة هذا الطريق وما ينطوي عليه من جهود حثيثة لتأكيد أن فورة الحماس دائمة وليست مؤقتة.

**إذا كانت القمة لم تحقق
اختراقا حقيقيا في الأزمة
السودانية، فإنها أوحّت أن
مصر لن تكون بعيدة عنها
الفترة المقبلة**

وتمثل أزمة السودان اختبارا جادا للدور المصري في القارة، وعلى الرغم من أن تشايباتها الإقليمية والدولية، تستطيع القاهرة البناء على قمتها السابقة، لأن الاكتفاء بما تمخض عنها من نتائج معنوية لن يفضي لتغيير في مشهد متوقع أن يزداد تعقيدا الفترة المقبلة، فالاستعداد في المفاوضات بين وفدي الجيش وقوات الدعم السريع في جدة يفتح المجال لخيارات بديلة قائمة سوف تكون مصر من أكثر الدولة تضررا من روافدها.

ولا أحد يعلم طبيعة ما تقوم به مصر حاليا وما يمكن أن تفعله لاحقا، لأن الأزمة دخلت نفقا يستوجب التفكير على مستويات متعددة، بينها محاولات توريث شرق السودان في تطوراتها عقب تزايد معلومات حول نشاط متزايد تقوم به قيادات في حزب المؤتمر الوطني المنحل والحركة الإسلامية.

والخطورة أن هذه المنطقة قريبة من الحدود الجنوبية لمصر وحيوية لمجرى قناة السويس الملاحي، ما يستلزم القيام بتوسيع دوائر الحركة، فيمكن أن تفاجأ القاهرة بسياريو غير مستعدة له، يربط شرق السودان بحزام أزمات يصل إلى الصومال جنوبا.

ولا يقتصر التعامل مع هذه المعطيات على الدول القريبة من محور الأزمات ويجب أن يمتد إلى من يقفون خلفها أو لهم دور في المنظمات الإقليمية المؤثرة في تطوراتها، وعلى مصر أن تلتفت إليها، لأن التحركات الدبلوماسية وحدها لن تغير كثيرا في شكل المعادلات الرئيسية، فقد تمنح الشركات لأي دولة ميزة الحضور، إلا أن شرط التأثير يحتاج إلى مروحة واسعة ورؤية سياسية شاملة وأدوات أخرى مكمله.

الأزمة السودانية، فإنها أوحّت أن مصر لن تكون بعيدة عنها الفترة المقبلة، ولن تقبل بتهميشها من قوى إقليمية ودولية تحاول تجنيب القاهرة المشاركة في ترتيب أوضاع ربما لا تتماشى مع أهدافها، ومدخل مصر في ذلك المشاركة بفاعلية وتطوير العلاقات مع الدول المعنية.

كشفت التفاهم بين مصر وإثيوبيا والعودة إلى التفاوض مرة أخرى حول سد النهضة عن بُعد ظاهر في هذا التوجه، وبعيدا عن قدرة الطرفين على التوصل إلى اتفاق بينهما خلال الأشهر الأربعة المحددة للتفاوض أم لا، فالخطوة أشارت إلى التخلي عن العزلة التي فرضتها القاهرة مضطرة عندما شعرت أنها غير قادرة على التفاهم مع أدريس أبابا.

وأدى انعزال مصر عن أفريقيا منذ أواخر عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك إلى السحب على المكشوف من رصيدها في القارة، ولم يتمكن الرئيس السيسي من تفكيكها تماما، أو بمعنى أدق تخلى عنها جزئيا من دون أن يغير في المعادلة التي تركها مبارك، لأن السيسي منح جانبا كبيرا من الاهتمام للدول التي لها مصالح مباشرة مع بلاده.

وقاد اختزال هذه السياسة في دول أفريقية بعينها إلى خلق روااسب سياسية مع دول بعيدة بدأت تقاطع مع الأزمات التي تهم مصر في القارة، من سد النهضة إلى السودان مرورا بليبيا والصومال، ناهيك عن انتشار التطرف الذي لم يعد قاصرا على دول بعينها، مما يفرض توسيع دوائر الحركة أمام السياسة المصرية واستعادة الدور الذي ساعدها من قبل على عدم المساس بمصالحها.

وتدور الدبلوماسية المصرية، والتي تشارك في هندستها بجوار السفير فائزة أبو النجا أجهزة سيادية، حول تغيير الصورة السلبية التي ذاع صيتها في بعض دول القارة، وحصرت تحركات القاهرة في حدود أسهمت في قيام دول من خارج أفريقيا بتهديد نفوذها في أماكن متفرقة، بينها ما يمس جواهر المصالح الحيوية لمصر التي تحتاج إلى أدوات تتجاوز السياسة وتطلب وسائل اقتصادية وعسكرية، لأن غالبية الدول الأفريقية تقيم علاقاتها على أساس ما يمكن أن تحصده من مكاسب متنوعة.

لذلك فالعبرة ليست في الحضور الرمزي من خلال المشاركة في مبادرات واجتماعات أو تنظيم قسم، لكن فيما هو أبعد، تحديدا في الجزء الخاص

قمة دول الجوار حول السودان حركت الدبلوماسية المصرية، وبدا أن عزلة القاهرة وانكفاء دورها في أفريقيا ليسا سوى عنصرين طارئین يمكن تجاوزهما، ولكن من خلال تطوير الأداء والخطط. ويمكن أن تكون أزمة السودان اختبارا فعلا لهذا التغيير.

السيسي قمة الاتحاد الأفريقي في نيروبي بعدها بأيام قليلة عن اشتباك جديد من قبل القاهرة مع هموم القارة، حيث تاكدت أن وجود روابط كبيرة بين الملفات المتباعدة، فالحرب في السودان تصعب تسويتها في غياب علاقات دافئة مع دول الجوار، والتوصل إلى حل بشأن سد النهضة لن يحدث في وجود توتر مع دول مؤثرة أو عدم اكتراث بقضاياها. من الملاحظ أن هناك تغيرا صاعدا في تصورات القاهرة تجاه دول أفريقيا، القريبة والبعيدة من مصر، أرجعته مصادر مطلعة لـ "العرب" إلى استعانة الرئيس السيسي بشكل كبير بمستشارة الأمن القومي المصري السفيرة فائزة أبو النجا، والتي لها باع طويل في السياسة الخارجية لمصر، وخبرة في العمل الدبلوماسي تمكنها من إعادة صياغة المحور الأفريقي، على الأقل، في منظومة السياسة الخارجية.

وشرعت أبو النجا في الاستفادة من خبرات البعض من الدبلوماسيين السابقين وعقد لقاءات معهم أملا في تقديم مقاربة مصرية شاملة ومفيدة للتعامل مع القارة، تتجاوز الدول التي للقاهرة مصالح مباشرة معها، وعبرت قمة دول جوار السودان عن هذا التوجه، فحضور قادة ست دول الاجتماع جاء نتيجة تحركات شاركت فيها أجهزة الدولة المختلفة لتضمن تمثيلا رفيعا.

وعكس هذا التمثيل حرص مصر على تطوير العلاقات واستعدادها للخروج من القوقعة السياسية السابقة ومد خيوط التعاون مع دول أخرى على أساس المصالح الدائمة المتبادلة وفي مجالات مختلفة. وإذا كانت هذه القمة لم تحقق اختراقا حقيقيا في

محمد أبو الفضل
كاتب مصري



فرضت الحرب الراهنة في الخرطوم والتي امتدت إلى دارفور على مصر اهتماما خاصا بالدول المجاورة للسودان، لأن جزءا كبيرا من مفاتيح حل الأزمة تملكه أطراف غير سودانية من المهم الحوار والتعاون معها قبل أن تجد الدولة نفسها خارج المبادرات المطروحة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع.

وظهرت تجليات الاهتمام المصري من خلال زيادة وتيرة الانفتاح على أطراف سودانية عديدة لا تتفق معها سياسيا أو لها تحفظات على توجهاتها حيال الخرطوم

موروثا منذ سنوات، وتسهم التصورات الجديدة في خلق مساحة جيدة للحوار مع قوى مهمة داخل السودان وخارجه لوقف حرب توتر تداعياتها على دول الجوار، وفي مقدمتها مصر.

وأيدت القاهرة تركيزا في السنوات الأخيرة بالقارة الأفريقية. جزء منه جاء بسبب شروع إثيوبيا في بناء سد النهضة وتصميمها على عدم التوقيع على اتفاق ملزم للتفاهم في عمليات الملء والتشغيل، وآخر له علاقة بمكافحة الإرهاب الذي له مراكز معلومة في القارة، لكن التركيز انصب على القضايا التي تهم مصر مباشرة. وكشفت قمة دول جوار السودان ثم حضور الرئيس المصري عبدالفتاح



هل أحرقت إيران مبنى السفارة السويدية في بغداد؟



رجال الدين يركبون الموجة

أما أن يضع مقتدى الصدر نفسه في خدمتها مباشرة وبشكل علني فذلك هو الأمر الصادم بالنسبة إلى الكثيرين.

لا يمكن القول إن الحكومة العراقية قد أخطأت حين كلفت مقتدى الصدر بإحراق السفارة السويدية. فهي في الحقيقة لا تملك القدرة على أن تآمره. ولكنها تكذب حين تغطي على عارها بالتهديد بقطع العلاقات. ما حدث كان لحظة عار.

للمسألة بعملية الانتخابات المحلية القادمة التي لم يتأكد بعد أن التيار الصدري سيشارك فيها. لقد فعل ما فعله استجابة لأوامر إيرانية صدرت إليه وليس أمامه سوى تنفيذها. لقد تعلمت إيران من مسألة سلمان رشدي الشيء الكثير. صحيح أنها سحبت فتوى الخميني بهدر دم رشدي غير أنها لا تزال متهمه بما لحق بالكاتب البريطاني الهندي من أذى. وفي كل الأحوال فإن إيران لن تكون بريئة.

الحكومة العراقية تتصرف بما تشعر أنه يليق بها دفاعا عن كرامتها. ولكن ما حدث في بغداد أن الحكومة العراقية لا تملك السيطرة على الميليشيات التي تزعم أنها جزء من قواتها المسلحة وهي في الوقت نفسه غير قادرة على حماية البعثات الدبلوماسية العاملة على أراضيها. لا أحد بإمكانه أن يؤكد أن هناك هدفا شخصيا مبيتا لدى مقتدى الصدر من حرق السفارة. لا علاقة

أمام مبنى السفارة العراقية في ستوكهولم. كان ذلك الخطأ ينم عن غباء سياسي لم يكن متوقعا من دولة قادها ذات يوم أولف بالما. ولكن ذلك الخطأ لم يخترق المواثيق الدبلوماسية. وقع كل شيء في الشارع الذي يملك الناس فيه حرية التعبير عن آرائهم.

كان من الممكن إذا إحراق العلم السعودي أمام السفارة السويدية ببغداد تعبيراً عن الغضب وترك

في السفارات. صاروا سفراء بعد أن ملكوا الحكم بكل ما فيه من تسميات. فهم رؤساء حكومات ووزراء ومدراء عامون ومفتشون وزعماء أحزاب وأصحاب مصارف وفنادق كبرى. امتدت إقطاعياتهم من دبي إلى الفلبين مروراً بماليزيا ومن لبنان إلى فنزويلا مروراً بالملكة المتحدة.

لا يحكم الرعاع العراق وحسب، بل وايضا مناطق شاسعة من العالم. ليسوا سنجاً ولا أغبياء فيما تخصصوا به وهو التهريب وتجارة المنوعات، السلاح والمخدرات والجنس الرخيص. وكل ذلك يبيحه الولي الفقيه ما دام يصب في خدمة الجمهورية الإسلامية.

هل رفض مقتدى الصدر لخامنئي أمراً؟

لندع الشعارات التي تنادي بإخراج إيران من العراق جانباً ولنتر الواقع على حقيقته. أحرقت مقتدى الصدر مبنى السفارة السويدية في بغداد كما أحرقت إيران مبنى السفارة السعودية في طهران والقنصلية السعودية في مشهد عام 2016.

كانت إيران قد صدمت العالم باحتلال طلابها مبنى السفارة الأميركية في طهران عام 1979 واعتبار 52 من موظفي السفارة رهائن لديهم. حتى وإن انتهت الأزمة بعد 15 شهراً فإن ما حدث يُعتبر عاراً لن ينساه المجتمع الدولي.

السابقة الإيرانية حاول أبو مهدي المهندس أن يقلدها في بغداد يوم اقتررب رعاعه من السفارة الأميركية عام 2019 فدفع حياته ثمناً لها. لا تسمح الولايات المتحدة بتكرار الأفعال التي ظهرت فيها باعتبارها ضحية. ولكن ما مصير مقتدى الصدر وقد اخترق المواثيق الدولية حين أحرقت أتباعه مبنى السفارة السويدية في بغداد حاملين صورة؟

أخطأت السويد حين سمحت لمعتوه عراقي بإحراق صفحات من نسخة للقرآن الكريم والعلم العراقي



فاروق يوسف
كاتب عراقي

أكانت الحكومة العراقية مضطرة للسماح لمقتدى الصدر بحرق السفارة السويدية في بغداد؟ أكلما شعرت الأحزاب الشيعية الحاكمة ومن ورائها إيران بالحاجة إلى القيام بعملية قذرة يقوم الصدر بتنفيذها، سواء من تلقاء نفسه أو بتكليف منها؟

في حرب الثماني سنوات بين العراق وإيران ظل مبنى السفارة الإيرانية في بغداد مصانناً وتحت حماية خاصة وظل العلم الإيراني مرفوعاً عليه.

كانت حرباً طاحنة فقد الطرفان فيها أكثر من مليوني شاب وحطمت اقتصاد البلدين، غير أن خروجاً على الأعراف الدبلوماسية لم يقع. حافظ العراق على مبنى السفارة الإيرانية الذي يحتل موقعاً في وسط بغداد. كانت هناك دولة تحترم مكانتها من خلال احترامها للمواثيق الدولية ولا يحكمها الرعاع بنزعاتهم الهمجية.

الحكومة العراقية لا تملك السيطرة على الميليشيات وهي في الوقت نفسه غير قادرة على حماية البعثات الدبلوماسية

ولكن حين بدأ التمثيل الدبلوماسي وتبادل السفراء هل كان أحد يفكر في أن الغوغاء سيكون في إمكانهم أن يصلوا إلى أبواب السفارات؟

مشكلة العراق تكمن في أن المحاصصة الطائفية والحزبية قد وضعت الغوغاء في مناصب عليا

من هو سلوان موميكا الذي يثير ردودا غاضبة بحرق القرآن

بعض المتطرفين المسلمين كحجة للاعتداء علينا".

واقف سلوان موميكا في أوائل يوليو بان لديه طموحات سياسية في السويد قائلًا إنه يأمل في أن يترشح يوماً ما للبرلمان عن حزب الديمقراطيين السويديين المناهض للهجرة.

ورد الحزب المؤيد للحكومة الائتلافية الحالية برئاسة أولف كريسترسون أن تصرفات سلوان موميكا لا تمثله.

المحصنة في بغداد حيث تقع خصوصاً مقرات سفارات غربية، في تحرك جديد ضد تدنيس القرآن.

واقفاً مصدر حكومي وأظهرت مقاطع مصورة على وسائل التواصل الاجتماعي أن قوات الأمن العراقية أطلقت الغاز المسيل للدموع لصد المئات من المحتجين أثناء محاولتهم الوصول إلى السفارة الدنماركية في بغداد في ساعة مبكرة من صباح السبت بعد أنباء عن حرق مصحف في الدنمارك.

ويقول مراقبون إن المجموعات الشيعية تريد استثمار حادثة حرق القرآن للمزايدة على بعضها البعض وكسب التعاطف في الشارع العراقي خاصة من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الذي ركب الموجة منذ اللحظة الأولى للعودة إلى الواجبة.

على مواقع التواصل الاجتماعي، علق سلوان موميكا القادم من محافظة نينوى (شمال) على أخبار العراق بالتعبير عن خيبة أمه من السياسة والتدنيد بحركة مقتدى الصدر.

ونقلت وسائل إعلام رسمية إيرانية عن المرشد الإيراني علي خامنئي قوله السبت إن من يرتكبون "جريمة تدنيس القرآن" يجب أن يواجهوا "أقسى عقوبة" وطالب السويد بتسليمهم لمحاكمتهم في الدول الإسلامية.

وقال خامنئي في بيان نقلته وسائل الإعلام "يتفق جميع علماء المسلمين على أن من يدنس القرآن يستحق أقسى عقوبة.. وواجب تلك الحكومة (السويدية) تسليم الجاني إلى الأنظمة القضائية في الدول الإسلامية".

وعقب تحركه الخميس، نشر على فيسبوك رسالة تعهد فيها "بمواصلة مواجهة الفكر الإسلامي والمتاجرين به حتى يتم حظره".

ويعيش والد سلوان موميكا صباح متي في ألمانيا، وقد أعلن قبل حادثة حرق المصحف بنحو ثلاثة أشهر براءته منه بسبب مشاكل أسرية.

وحال الغضب من فعل سلوان واضح للعيان في منطقته، حيث يقول بعض السكان المحليين المسيحيين إنهم يخشون من أن أفعال سلوان "ستسبب للمسيحيين في العراق بالقلق خوفاً من استخدام ذلك من قبل

وأثار تصرفه في 28 يونيو إدانات في جميع أنحاء العالم بما في ذلك في تركيا التي تنتظر ستوكهولم ضوءاً أخضر منها لتتضمن السويد إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو). ودعت منظمة التعاون الإسلامي ومقرها السعودية إلى اتخاذ تدابير جماعية لمنع حرق مصاحف مرة أخرى.

موميكا انضم إلى فصيل مسلح يسمى «كتائب روح الله عيسى بن مريم» المنضوية تحت أحد فصائل الحشد الشعبي

وفي بغداد، اقترح أنصار رجل الدين الشيعي النافذ مقتدى الصدر السفارة السويدية لفترة وجيزة.

وأدانت الحكومة السويدية ما وصفته بـ"العمل المعادي للإسلام"، وفتحت الشرطة تحقيقاً في "التحريض ضد مجموعة عرقية" لأن إحراق المصحف حدث أمام مسجد.

لكن هذا الاستنفار و"آلاف التهديدات بالقتل" التي تلقاها سلوان موميكا على حد قوله، لم تضعف تصميمه.

وقال لصحيفة "إكسبريسن" السويدية "في غضون عشرة أيام، سآحرق العلم العراقي والقرآن أمام السفارة العراقية في ستوكهولم"، نافياً أن تكون أفعاله "جرائم كراهية".

ودفع قرار السويد السماح بالتجمع الثاني، العراق إلى الرد بطرد السفارة السويدية في بغداد وتعليق ترخيص مجموعة "إريكسون" السويدية العملاقة لمعدات الاتصالات في البلاد.

وأحرقت السفارة السويدية في بغداد خلال تظاهرة جديدة لمؤيدي مقتدى الصدر، وجرت تظاهرات في العراق وإيران ولبنان الجمعة، وأعلنت إيران أنها لن تقبل بالسفير السويدي الجديد بعد انتهاء مهام سلفه ولن تعين سفيراً لها في ستوكهولم.

وفرقفت القوات الأمنية العراقية في وقت مبكر صباح السبت المئات من المحتجين المناصرين لمقتدى الصدر الذين حاولوا دخول المنطقة الخضراء

ينتقلوا جميعاً إلى مدينة أربيل في كردستان العراق.

شارك في التظاهرات الواسعة ضد الفساد في العراق في نهاية 2019، الحركة الاحتجاجية غير المسبوقة التي أثناء القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية. انضم سلوان، بعد اجتياح تنظيم ما يعرف بالدولة الإسلامية، محافظة نينوى ومدناً عراقية أخرى عام 2014، إلى فصيل مسلح مسيحي يعرف باسم "بابليون"، قبل أن ينشق عنه، ويشكل "كتائب روح الله عيسى بن مريم" المنضوية تحت أحد فصائل الحشد الشعبي.

يقول عن نفسه إنه "عراقي ليبرالي علماني ملحد، ومعارض للحكومة والنظام العراقي، وقد أسس وترأس حزب الاتحاد السرياني بين أعوام 2014 - 2018".

ولد سلوان في قضاء الحمدانية التابعة لمحافظة نينوى شمالي العراق، ذي الغالبية المسيحية السريانية، وانتقل بعد إنهاء دراسته الابتدائية مع عائلته إلى مدينة بغداد، قبل أن



غموض يرافق تحرك سلوان موميكا

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها 1977

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

التعديلات القضائية الإسرائيلية تفتح الباب أمام إساءة استخدام السلطة

ويخشى كثيرون أن يقلص نتنياهو والحكومة اليمينية المتشددة استقلال القضاء مع ما ينطوي عليه ذلك من عواقب دبلوماسية واقتصادية وخيمة. ويدفع نتنياهو ببراعته في قضية فساد قائمة منذ فترة طويلة. وظهرت استطلاعات رأي أن التعديلات لا تحظى بتأييد معظم الإسرائيليين المهمتين أساسا بارتفاع تكلفة المعيشة وقضايا الأمن. الأسس الديمقراطية الإسرائيلية هشة نسبيا. وليس لدى الدولة دستور، ويتألف البرلمان (الكنيست) من مجلس واحد تسيطر فيه الحكومة على أغلبية 64 مقعدا مقابل 56 للمعارضة. ومنصب الرئيس شرفي إلى حد كبير. ومن ثم تعتبر المحكمة العليا حصن الديمقراطية الذي يحمي الحقوق المدنية وسيادة القانون.

استطلاعات الرأي تظهر أن التعديلات لا تحظى بتأييد معظم الإسرائيليين المهمتين بارتفاع تكلفة المعيشة

وحثت الولايات المتحدة نتنياهو على السعي لاتفاق واسع بشأن التعديلات القضائية والحفاظ على استقلال القضاء. هل هناك تعديلات أخرى مرمعة؟ لم يتضح ذلك بعد.

ويقول نتنياهو إنه يريد تعديلات في طريقة اختيار القضاء ولكن ليست بالضرورة تلك الواردة في مسودة مشروع قانون آخر ينتظر مراجعة الكنيست النهائي.

وأيثر مقرحات تتضمن تعديلات في وظائف المستشارين القانونيين. ويقول نواب المعارضة إن ائتلاف نتنياهو يحاول إقرار تعديلات صغيرة تقيد تدريجيا استقلال القضاء.

ولكن الائتلاف الحاكم يقول إنه يريد تعديل النظام القضائي على نحو مسؤول. وهذا أكثر من 1100 جندي من قوات الاحتياط في سلاح الجو الإسرائيلي وبينهم طيارون بتعلق الخدمة التطوعية مع اشتداد الاحتجاجات السبت قبل تصويت نهائي في البرلمان على مشروع قانون يهدف إلى إقرار إصلاح النظام القضائي المثير للجدل.

وأشارت خطة الإصلاح القضائي الانقسام في البلاد، وأطلقت أكبر حركة احتجاجية في تاريخ إسرائيل مع تظاهرات أسبوعية غالبا ما ضمت عشرات الآلاف من المتظاهرين. وأعلن ما لا يقل عن 1142 من جنود الاحتياط في سلاح الجو الجمعة عزمهم تعليق الخدمة التطوعية إذا أقر البرلمان مشروع القانون الأسبوع المقبل.

وقال جنود الاحتياط في بيان ضم توقيع 235 طيارًا، مقاتلاً و173 قائد مسيرات و85 جنديًا من قوات الكوماندوس "نتشارك جميعًا مسؤولية وقف الانقسام العميق والاستقطاب والشقاق بين الناس". ودعوا الحكومة إلى "التوصل إلى توافق واسع وتعزيز ثقة كل فئات الشعب بالنظام القضائي والحفاظ على استقلاليته".

وقال الموقعون إن أي تشريع يُنفذ بطريقة "غير منطقية"، "من شأنه أن يقوض رغبتني في مواصلة المجازفة بحياتي، وسوف يحثني بحزن شديد على تعليق خدمتي التطوعية في قوات الاحتياط".



احتجاجات لا تتوقف

القدس - استأنف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حملة لتقليص بعض صلاحيات المحكمة العليا في إطار تعديلات قضائية أثارت احتجاجات لم يسبق لها مثيل في عموم البلاد، في وقت يقول فيه متابعون للجدل الإسرائيلي حول هذه التعديلات إن حجم المعارضة يظهر تخوفا كبيرا من أن تفتح التعديلات الباب أمام الفساد وإساءة استخدام السلطة.

ومن المقرر أن يبدأ الكنيست التصويت على مشروع القانون الخاص بالمحكمة العليا الأحد، مع احتدام الاحتجاجات واستمرار محاولات التوسط للتوصل إلى حل وسط. وطرحت حكومة نتنياهو الدينية القومية خطة التعديلات القضائية في يناير، بعد قليل من أداء اليمين. وتضمنت التعديلات المقترحة فرض بعض القيود على قرارات المحكمة العليا ومنح الحكومة سلطات حاسمة في تعيين القضاة.

لكن مع تزايد قلق حلفاء إسرائيل الغربيين وتفاقم الاضطرابات وانخفاض قيمة الشيكال علق نتنياهو مساعيه في أواخر مارس للسماح بإجراء محادثات مع أحزاب المعارضة.

وبعد ثلاثة أشهر، عاد نتنياهو لطرح التشريع الذي أزال منه بنودا كانت مقترحة في بداية الأمر وأبقى على بنود أخرى.

وتبدأ النقاشات حول مشروع القانون ظهر الأحد في الكنيست، ومن المقرر تقديمه للقرارتين الثانية والثالثة في البرلمان الاثنين بعد الحصول على موافقة لجنة القانون في البرلمان.

وفي حال موافقة البرلمان عليه، فسيتكون أول بند من الخطة الذي يتم التصويت عليه الأحد قانونا نافذا.

يتعلق هذا التعديل بـ"بند المععولة"، وهو من الأدوات الإجرائية الموجودة بمتناول الجهاز القضائي في إسرائيل، وتحديدًا لدى القضاة، وعلى الأخص قضاة المحكمة العليا. ومن خلاله تمارس المحكمة العليا رقابة قضائية على عمل الأزرع المختلفة للسلطة التنفيذية، المتمثلة بالحكومة ووزاراتها والهيئات الرسمية التابعة لها.

وسيعطي التعديل الحكومة صلاحية أوسع في تعيين القضاة. ويؤثر خصوصا على تعيين الوزراء. ففي يناير أجبر قرار من المحكمة العليا نتنياهو على إقالة الرجل الثاني في الحكومة أرييه درعي المدان بتهمة التهرب الضريبي.

وبحسب الحكومة، يهدف الإصلاح القضائي من بين أمور أخرى إلى إعادة التوازن إلى السلطات من خلال تقليص صلاحيات المحكمة العليا التي تعتبرها السلطة التنفيذية ميسيسة، لصالح البرلمان، لكن يرى معارضوه أنه سيحول إسرائيل إلى دكتاتورية.

ويقول المؤيدون إن هذا سيسمح بحكومة أكثر فعالية ويترك للمحكمة في الوقت نفسه مجالًا واسعًا للرقابة القضائية. ويقول المنتقدون إن التعديلات ستفتح الباب أمام الفساد وإساءة استخدام السلطة.

ويرى كثيرون في الائتلاف الحاكم أن المحكمة العليا يسارية الميول ونخبوية وشديدة التدخل في المجال السياسي وغالبا ما تعطي أولوية لحقوق الأقليات على المصالح القومية وتضطلع بسلطة يقولون إنها يجب أن يستأثر بها المسؤولون المنتخبون.

ويعتقد المحتجون أن خطرا يحرق بالديمقراطية.

ما الذي يؤخر الدعم الخليجي لتونس



الرهان على دعم الإمارات

الأساسية وإتقال كاهل المواطنين برفع الأسعار وخصخصة الخدمات ورفع الدولة يدها وتسليم الأمور للقطاع الخاص، وهي مصادرات غير واقعية وهدفها عرقلة التغيير أكثر من الحفاظ على "السيادة الوطنية" في بلد بات واقعا تحت ضغط الشعارات والخطاب الشعبي.

فما الذي يمنع أن تقوم حكومة نجلاء بون بخطة تقشف جادة تحد من الإنفاق في القطاع الحكومي، أو أن تتولى إصلاح المؤسسات الحكومية المترهلة، والتي يخرها الفساد والبيروقراطية، ما يجعل الدولة تصرف الملايين سنويا عليها من دون نتائج؟



تونس تراهن على الإمارات، ليس فقط في الاستثمارات، ولكن من أجل استثمار علاقات أبوظبي مع أوروبا ومع صندوق النقد الدولي لتسهيل المسار التفاوضي

إن تصويب الأداء الحكومي، وتحسين شروط عمل الشركات الحكومية سيوفر تمويلات إضافية للدولة تستثمرها في توفير مواطن العمل داخل القطاع الحكومي، أو في تشجيع المؤسسات الصغرى والمتوسطة لتكون قادرة على استيعاب أعداد جديدة من طالبي الشغل بعد أن دفع المئات من هذه الشركات إلى الإفلاس خلال جائحة كورونا وما بعدها. الإصلاحات التي يطالب بها صندوق النقد تهدف إلى تحسين أداء الاقتصاد التونسي وقدرته التنافسية واستقطابه للاستثمارات ووقتها ستأتي الأموال من اتجاهات مختلفة كنتيجة منطقية بدلا من أن تكون في شكل هبات أو قروض غير مضمونة، بشكل يزيد من تعقيد الوضع الاقتصادي بدل تحقيق الانفراجة التي تاملها البلاد.

حين تقطع تونس خطوات فعلية في الإصلاحات الجيدة وبإشراف صندوق النقد ومتابعته، فإن الاستثمارات الخليجية ستأتي وتساهم في تحسين شروط حياة التونسيين، وهو ما يعني أن الأمر لا علاقة له بمواقف مسبقة، ولا بمشاعر ضد ثورة 2011 أو معها. وأول الغيث كان من السعودية من خلال الحصول على نصف مليون دولار في شكل قرض ميسرة ومنح. أصحاب رؤوس الأموال، دولا ورجال أعمال، يبحثون عن المكسب، وهو ما لا يتحقق دون ضمانات حقيقية من داخل الاقتصاد بقطع النظر عن في السلطة أو خارجها. وهذا هو سر تأخر دخول المال الخليجي إلى تونس.

دون التزام بإصلاح الاقتصاد وتطبيق خطط واضحة ورسم أهداف محددة. صحيح أن هناك تحديات داخلية تعيق أداء الحكومة التونسية وتمنعها من المضي في تنفيذ الإصلاحات، بعضها يتعلق بنفوذ النقابات، والبعض الآخر بحسابات السياسة خاصة بالرئيس قيس سعيد الذي رفع السقف عاليا في مسائل تتعلق بالسيادة الوطنية، وإطلاق توصيفات على الاتفاقيات الخارجية تصورها وكأنها في تناقض مع السيادة الوطنية. لكن المطلوب الآن استثمار الدفعة الإيجابية للاتفاق مع الاتحاد الأوروبي والمرور إلى الاتفاق مع صندوق النقد، لأنه البوابة الوحيدة لتحصيل الدعم المالي الخارجي بما في ذلك من دول الخليج، التي باتت مقتنعة أن لا جدوى لدعم دول شقيقة من خارج مسار الصندوق بما يعنيه من حرص على توظيف المال في المجالات التي تحتاجها البلاد.

وتحتاج الحكومة التونسية إلى موقف دقيق وواضح من مسار التفاوض مع صندوق النقد لأن مصيرها سيتحدد وفق مآلات هذا المسار. وتكفي الإشارة هنا إلى أن فرض الاتحاد الأوروبي (900 مليون أورو) الذي تضمنته حزمة "الشراكة الشاملة" التي تم إقرارها في لقاء تونس الأحد الماضي مرهون بالاتفاق مع صندوق النقد، وهو ما يعني أن لا قيمة للاتفاق ولا جدوى منه ما لم تتحل تونس عن تردها تجاه صندوق النقد.

لماذا صندوق النقد، وليس مؤسسات مالية أخرى مثل الصناديق العربية الكثيرة؟ الأمر ليس خاصا بتونس لوحدها، فالأمر يشمل كل الدول التي تريد الحصول على تمويلات.

والسبب واضح: هناك مخاوف لدى الكثير من الأصدقاء من أن الأموال يمكن أن تبتد في حل مشاكل الأجور والزيادات والخدمات الإدارية والبروباغندا السياسية والحزبية وإجراء الانتخابات وهذا حصل في المرحلة الماضية، ما جعل المانحين يشترطون الحصول على خطط واضحة لتوظيف تلك الأموال ووجود جهة مراقبة ولها صلاحية وقف أو تأجيل الأساط، وهذا الدور يمكن أن يقوم به صندوق النقد كجهة مالية دولية تحوز ثقة الجميع.

السؤال الملح الآن: ماذا ستفعل تونس في المرحلة القادمة من أجل كسب ثقة مختلف المتدخلين في الأزمة؟ المطلوب أن تعد خطة عمل واضحة تستجيب لمطالب الصندوق، وهي مطالب قابلة للنقاش والتحسين وتأجيل بعض عناصرها وتوزيعها على مراحل.

وهناك مصادرات مرسومة مسبقا عن عمل الصندوق تجعل مهمته وكأنها تعني إلها رفع الدعم عن المواد

في حضور الشيخ محمد بن زايد. وكانت الدعوة إلى دعم تونس واقتصادها ومسارها التصحيحي بمثابة قطيعة مع مرحلة السكوت. صحيح أن كلام نبيل عمار كان أمام الشيخ محمد بن زايد، أي أمام الأخ والصديق الذي لم يخف دعمه لمسار قيس سعيد، واستعداد بلاده لمساعدة تونس على الخروج من محتنها. ولكنه كان ضروريا في وقت تسعى فيه تونس لتوظيف كل علاقاتها وإمكاناتها لتحصيل التمويلات اللازمة.

وتراهن تونس على الإمارات، ليس فقط في الاستثمارات، فهذه قائمة وتنتطور باستمرار، ولكن من أجل استثمار علاقات أبوظبي الخارجية المتينة مع أوروبا ومع صندوق النقد الدولي لتسهيل المسار التفاوضي الذي شرعت فيه تونس مع الطرفين. ومن الواضح أن إرسال وزير الخارجية التونسي في هذا التوقيت إلى أبوظبي له دلالة سياسية أكثر منها اقتصادية كما جرى العرف في التعامل مع دول الخليج كداعم اقتصادي. بمعنى طلب الدعم الدبلوماسي الإماراتي لمساعدة تحركات تونس الخارجية في ملف التمويلات وإظهار أنها ليست وحيدة وأن لها سندا، وهو ما يرسل إشارات طمأنة إلى الداخل والخارج معا.

وتعرف تونس أن الإمارات لن تتركها وحدها في مواجهة المشكلات المالية والاقتصادية الراهنة التي تحتاج إلى حلحلة سريعة.

لكن الأمر كله مرهون بخطوات تونس في المرحلة القادمة. أولها مدى التزامها بتنفيذ الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي، لما سيحمله من إشارات إيجابية عن رغبة تونس في تحسين وضعها وإصلاح اقتصادها.

وهذا الالتزام من شأنه أن يبدد صورة رسمت عن تونس في الفترة الأخيرة، وهي تهربها من الاتفاقيات، ورغبته في تحصل الدعم المالي من

الاتحاد الأوروبي، لما سيحمله من إشارات إيجابية عن رغبة تونس في تحسين وضعها وإصلاح اقتصادها.

وهذا الالتزام من شأنه أن يبدد صورة رسمت عن تونس في الفترة الأخيرة، وهي تهربها من الاتفاقيات، ورغبته في تحصل الدعم المالي من

الاتحاد الأوروبي، لما سيحمله من إشارات إيجابية عن رغبة تونس في تحسين وضعها وإصلاح اقتصادها.

مختار الدبابي كاتب وصحافي تونسي

أشار تزامن الجولة الخليجية لوزير الخارجية التونسي نبيل عمار مع الاتفاق الذي أبرمته تونس مع الاتحاد الأوروبي إلى حقيقة أن تونس تبحث عن دعم وازن من دول الخليج في مساعيها لتحصيل التمويلات الكافية لإدارة الأزمة الحادة التي تعيشها، والناجمة عن تعقيدات داخلية وخارجية.

وكان وزير الخارجية التونسي صريبا وواضحا خلال استقباله من الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، فقد قال إن بلاده تواجه تحديات مركبة، وأنه يجب دعم الاقتصاد التونسي لمواصلة المسار التصحيحي الذي يقوده الرئيس قيس سعيد.

وربما هذه هي المرة الأولى منذ 25 يوليو 2021، التي يطلب فيها مسؤول تونسي بالنصر، وليس التلميح، دعما من دولة عربية، على عكس ما سمعناه من تصريحات للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي أو التركي رجب طيب أردوغان، اللذين يطلبان ويكل وضوح الدعم والاستثمارات والمشاريع.

هذه نقطة ضعف لدى الرئيس قيس سعيد وحكومته ووزرائه، فالرجل يعمل مع الوضع الصعب والمقعد بمنطق التعفف، الذي يطبع شخصه كرجل جامعي يعيش وفق إمكانياته ويتفرغ للعلم والتدريس، ولا يفكر في المال والتجارة.

لكن الأمر مختلف الآن، فالرجل رئيس جمهورية وأمامه وضع مقعد اقتصاديا وماليا، ويحتاج إلى تحركات ومطالبات واتصالات ولقاءات، وهذا ما بدا أنه اقتنع به أخيرا، أو تعود به بسبب التحديات الكبيرة التي تعيشها البلاد. وكان التوقيع على اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، بالرغم مما أحاط به من تشكيك واتهامات، دليلا على أن قيس سعيد قرر أن يترك وراءه الطابع الشخصية والحسابات السياسية، وهو تطوره أكده كذلك الكلام الذي قاله وزير الخارجية التونسي

ماذا تريد فرنسا من تحركها في حوض المحيطين الهندي والهادئ

شراكة حذرة مع الصين لتأمين المصالح الفرنسية دون إغضاب واشنطن



ضباط الشرطة يواجهون مثيري الشغب في إقليم مايوت الفرنسي بالمحيط الهندي

وبينما تتطلع فرنسا إلى ترسيخ شراكاتها مع نيودلهي، ستحصر في نفس القدر على تعزيز علاقاتها التجارية مع الهند حيث سيوفر لها ذلك فوائد إستراتيجية واقتصادية متوسطة وطويلة الأجل. وحافظ اقتصاد الهند على مكانة تضعه من ضمن البلدان التي تحقق أسرع معدلات نمو في العالم منذ تعافيه في 2021 من الركود الناجم عن أزمات كوفيد - 19، حيث من المتوقع أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي للبلاد بنحو 6 في المئة خلال 2023. وبينما تواجه أوروبا توقعات نمو منخفضة ونظرا لشيوخة سكانها، ستسعى باريس إلى تعزيز العلاقات التجارية مع الهند في السنوات المقبلة لأنها ترى الكثير من الإمكانات الاقتصادية طويلة الأجل في القوى العاملة الشابة في البلاد وطبقتها الوسطى المتوسعة.

بابتعادها عن النهج الأميركي الأكثر صدامية تجاه الصين، تسعى فرنسا إلى تصوير نفسها على أنها قوة موازنة

وستتطلع فرنسا من خلال ذلك إلى جني فوائد ظهور الهند المتوقع قوة اقتصادية في العقود القادمة. كما ستستفيد باريس من العلاقات التجارية القوية مع نيودلهي على المدى المتوسط حيث ستساعد على تنويع علاقاتها الاقتصادية مع المحيطين الهندي والهادئ بعيدا عن الصين مع تقليل الحاجة إلى اتخاذ تدابير مستهدفة ضد بكين. ومن المرجح أن يؤدي اهتمام باريس في تعزيز العلاقات التجارية مع نيودلهي إلى دعم جهود الاتحاد الأوروبي لإبرام اتفاقية تجارة حرة مع الهند. وإذا لم تنجح فرنسا في رعاية هذه العلاقات الاقتصادية الثنائية، فقد تلجأ الهند إلى شركاء غربيين آخرين، مثل الولايات المتحدة وألمانيا، لدعم تطوير اقتصادها، مما سيمثل فرصة ضائعة للشركات الفرنسية. ولكن بغض النظر عن قوة علاقات الهند الاقتصادية مع فرنسا، فمن المرجح أن تحتفظ نيودلهي بمصلحة قوية للحفاظ على علاقات دفاعية وثيقة مع باريس كوسيلة للاحتفاظ بإمدادات الأسلحة المتخزنة وتعزيز استقلاليتها الإستراتيجية. وبلغ إجمالي التجارة الثنائية بين فرنسا والهند 13 مليار دولار في 2021. وكانت التجارة الثنائية للهند مع الولايات المتحدة وألمانيا لسنة 2021 أكبر بكثير حيث بلغت 110.3 مليار دولار مع واشنطن و25.8 مليار دولار مع برلين.

والفرنسية نافال غروب بسبب خروجها من صفقة الغواصات. وفي علامة أخرى على تحسن العلاقات، عقدت فرنسا وأستراليا في يناير 2023 أول اجتماع لوزراء الدفاع والخارجية منذ تشكيل أوكوس، حيث اتفق الجانبان على إجراء تدريبات عسكرية مشتركة ومعالجة الصيد غير المشروع.

الهند لموازنة نفوذ الصين

ستعطي باريس الأولوية لتعاون عسكري أكبر مع نيودلهي في السنوات المقبلة لصعود الهند كقوة كبرى ونهجها المشترك في المنطقة مع فرنسا. وعُقد انخراط فرنسا المتجدد في منطقة المحيطين الهندي والهادئ منذ أواخر 2010 شراكة باريس ونيودلهي الإستراتيجية القائمة منذ 25 عاما، وتشارك فرنسا والهند في مخاوف بشأن النفوذ المتزايد للصين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. لكن البلدين يشعران بالقلق أيضا من مواجهة بكين مباشرة وسعيًا إلى تشجيع الحوار الشامل متعدد الأطراف لمنع المنطقة من أن تصبح أكثر استقطابا حول التنافس المستمر بين الولايات المتحدة والصين.

وستدفع هذه المصالح المشتركة فرنسا والهند إلى تعزيز تعاونهما الأمني بشكل أكبر في السنوات المقبلة، وبالتالي تمكين كلا البلدين من تنويع شراكتهما في المنطقة. وستتعد فرنسا لتأمين صفقات أسلحة بالمليارات من الدولارات من خلال دعم الجيش الهندي، وتقليل اعتماد نيودلهي على الأسلحة الروسية، والمساعدة في موازنة النفوذ الإقليمي للصين، ودعم صعود قوة إقليمية ملتزمة بالنظام الدولي القائم على القواعد، إلى جانب التشغيل البيئي الأكبر مع البحرية الهندية بما يمكن فرنسا من ترسيخ وجودها في المحيط الهندي، وهو ما يجعل الشراكة مع الهند حجر الأساس لإستراتيجية باريس في المحيطين الهندي والهادئ.

وكان قرار فرنسا والهند بإقامة شراكة إستراتيجية في 1998 نتاجا لمحاولات ودية تدور حول إمدادات الأسلحة والطاقة النووية المدنية. وكانت فرنسا ثاني أكبر مصدر للأسلحة إلى الهند بعد روسيا بين 2018 و2022. ونتج هذا المستوى المرتفع من تجارة الأسلحة عن الاستعداد الأكبر لفرنسا لنقل التكنولوجيا العسكرية إلى الهند مقارنة بالولايات المتحدة الأخرى، كما يتضح من نقل تصاميم الغواصات من فئة سكوربين، التي أصبحت الآن نموذجا لغواصات الهند من فئة كالفاري. وتنظم فرنسا والهند مناورات عسكرية مشتركة منتظمة مثل التدريبات الثنائية التكتيكية، جارودا.

وبينما تحاول فرنسا تحقيق التوازن بين مصالحها المضاربة، من المرجح أن تستمر في تجزئة علاقاتها مع بكين من خلال فصل علاقاتها الاقتصادية معها عن استجاباتها للنفوذ الصيني المتوسع في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وسيرى حلفاء فرنسا الغربيون مع ذلك هذا التقسيم على أنه افتقار إلى سياسة متماسكة تجاه الصين، مما قد يؤدي إلى خلافات دبلوماسية متفرقة بين فرنسا وشركائها الغربيين.

وأظهر التشكيل الأخير لاتفاق أوكوس شكوك الولايات المتحدة وأقرب حلفائها فيما يتعلق بمصادقة فرنسا كشريك دفاعي في المنطقة، على الرغم من تواصل اهتمام الجانبين بتعزيز التعاون العسكري في المستقبل المنظور. وأعلنت أستراليا في سبتمبر 2021 إلغاء صفقة مع فرنسا كانت ستزوّد بحريتها بإفنتي عشرة غواصة عاملة بالديزل من طراز "شورتفيل باراكودا"، واعتماد غواصات تعمل بالطاقة النووية من خلال دخولها في اتفاق أوكوس الأمني الثلاثي مع الولايات المتحدة وبريطانيا. وقبول ذلك بغضب في باريس.

وسيجعل هذا فرنسا تولى أهمية أكبر لتنويع شراكاتها الإقليمية في السنوات المقبلة. لكنها تبدو الآن عازمة على المضي قدما في الجهود المبذولة لتعزيز التعاون مع أوكوس، في التصدي المشترك للصيد غير القانوني على سبيل المثال. وبالفعل، لم تغير أزمة الغواصات مصالح باريس الإستراتيجية الأساسية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، ولا حقيقة أن قدراتها الدائمة محدودة في المنطقة. وبالتالي، ستواصل فرنسا اهتمامها في تعزيز قابلية التشغيل البيئي لقواتها المسلحة مع قوات أوكوس لدعم الأمن البحري وحماية البيئة التحتية للغواصات ومكافحة الصيد غير القانوني. لكنها ستحتظر أيضا في الاحتفاظ بهذا التعاون على أساس مخصص ومن غير المرجح أن تنضم إلى أوكوس، لأن طبيعة الاتفاقية الأمنية الثلاثية المتصورة "المعادية للصين" ستعترض مع رغبة باريس في تصوير نفسها قوة موازنة في المنطقة.

وخفضت فرنسا في البداية علاقاتها مع أستراليا إثر انسحابها من صفقة الغواصات في 2021. لكن البلدين سعيًا منذ ذلك الحين إلى إحياء العلاقات بعد انتخاب رئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألبانيز في مايو 2022، وذلك وجيزة من توليها السلطة أنها ستدفع 558 مليون دولار تعويضا لشركة بناء السفن

من مجال التعاون الثنائي الفعال من خلال زيادة الضغط على باريس لزيادة تشديد موقفها تجاه الصين. ورافق 50 مديرا تنفيذيا من الشركات الفرنسية الرائدة، بما في ذلك الستوم وفيلوليا، الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في رحلة في أبريل 2023 إلى بكين لتسليط الضوء على جهود الحكومة الفرنسية لتعزيز وجودها التجاري في الصين.

ولا تزال العلاقات التجارية الفرنسية - الصينية ضعيفة مقارنة بعلاقات ألمانيا. وبلغ إجمالي التجارة الثنائية بين ألمانيا والصين 255 مليار دولار في 2021، بينما بلغ إجمالي التجارة الفرنسية 75 مليار دولار فقط.

وكانت فرنسا قد سلّطت في تقريرها لسنة 2013 حول الدفاع والأمن القومي، الضوء على رغبتها في بناء "شراكة عالمية" مع الصين. لكنها أقرت في التحديث الإستراتيجي لسنة 2021 بأن الصين أصبحت "منافسا منهجيا" لكندا، على الرغم من أن بكين أثبتت "أحيانا" كونها "شريكا دبلوماسيا مهما".

في إشارة إلى النأي عن أجندة واشنطن، ماكرون يؤكد: لا ينبغي لأوروبا أن تنغمس في أزمات ليست أزماتها



فرنسا تسعى للنأي عن إستراتيجية واشنطن في المحيطين الهندي والهادئ، فهي لا تريد صداما مع الصين، ولكنها تبحث عن شراكة حذرة تؤمن لها مصالحها وفي نفس الوقت لا تسمح لبكين بالتغول. فالشراكة الاقتصادية بالدرجة الأولى تجلب إليها مشاركة الاتحاد الأوروبي. وبالتوازي توسع شراكاتها مع الهند اقتصاديا وعسكريا.

باريس - تعمل فرنسا على زيادة وجودها في منطقة المحيطين الهندي والهادئ في الشؤون العالمية في ظل التوتر الأميركي - الصيني، وتلجأ إلى إستراتيجية تقوم على مزيج من الحوار متعدد الأطراف والانتشار البحري. وسيكون لموقع فرنسا دور في تشكيل سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه المنطقة. وعززت فرنسا، منذ اعتماد أول إستراتيجية لها في المحيطين الهندي والهادئ في 2019، من انتشارها البحري في المنطقة، بما في ذلك عبر مضيق تايوان وبحر الصين الجنوبي. ويرجع تركيز باريس على الأمن البحري إلى أن أراضيها في المحيطين الهندي والهادئ تشكل 93 في المئة من المنطقة الاقتصادية الخالصة الفرنسية، وهي ثاني أكبر منطقة في العالم. وتمثل هذه المنطقة فرصة اقتصادية كبيرة لكل من فرنسا وأقاليمها وراء البحار.

لكن القدرات الفرنسية التي تتطلبها الدوريات البحرية في المحيطين الهندي والهادئ مقيدة بسبب بعد المسافة عن القواعد البحرية الرئيسية، وهو العامل الذي يدفع باريس إلى تعزيز التعاون العسكري مع الشركاء الإقليميين.

كما يترافق اهتمام باريس بالمنطقة مع تصاعد التوترات بين الولايات المتحدة والصين. وهي تسعى جاهدة لخفض التوترات، حيث يهدد التصعيد العسكري بين واشنطن وبكين أراضيها في المنطقة.

وفي الوقت الذي تجعل فيه الاضطرابات الاجتماعية والسياسية التي تمر بها فرنسا تركيزها موجهًا إلى الداخل، فإن وجودها الإقليمي في المحيطين الهندي والهادئ يدفعها إلى الاحتفاظ بدرجة معينة من المشاركة مع الدول المؤثرة في المحيطين الهندي والهادئ للحفاظ على مصالحها.

ومع اندماج جزيرة مايوت كإدارة فرنسية في الخارج سنة 2011 وتشكيل ثلاثة استفتاءات على الاستقلال في كاليديونيا الجديدة خلال السنوات الأخيرة، من المرجح أن يستمر هذا النهج الاستباقي لبناء العلاقات مع المنطقة في المستقبل المنظور.

وتشمل الأراضي الفرنسية في المحيط الهندي جزيرة مايوت وجزيرة ريونيون وأراض فرنسية جنوبية وAntarctique، بينما تشمل تلك الموجودة في المحيط الهادئ كاليديونيا الجديدة وواليس وفوتونا وبولينيزيا الفرنسية وكليبرتون. وتضم هذه الأراضي مجتمعة أكثر من 1.6 مليون شخص، ينتشر ثلثاهم عبر المحيط الهندي، بينما يتواجد الثلث المتبقي في جزر المحيط الهادئ.

وتحتفظ فرنسا بوجود عسكري دائم يشمل ما يزيد عن 7 آلاف جندي في أراضيها في المحيطين الهندي والهادئ، وتعد نقاط إرساء متعددة لقواتها البحرية.

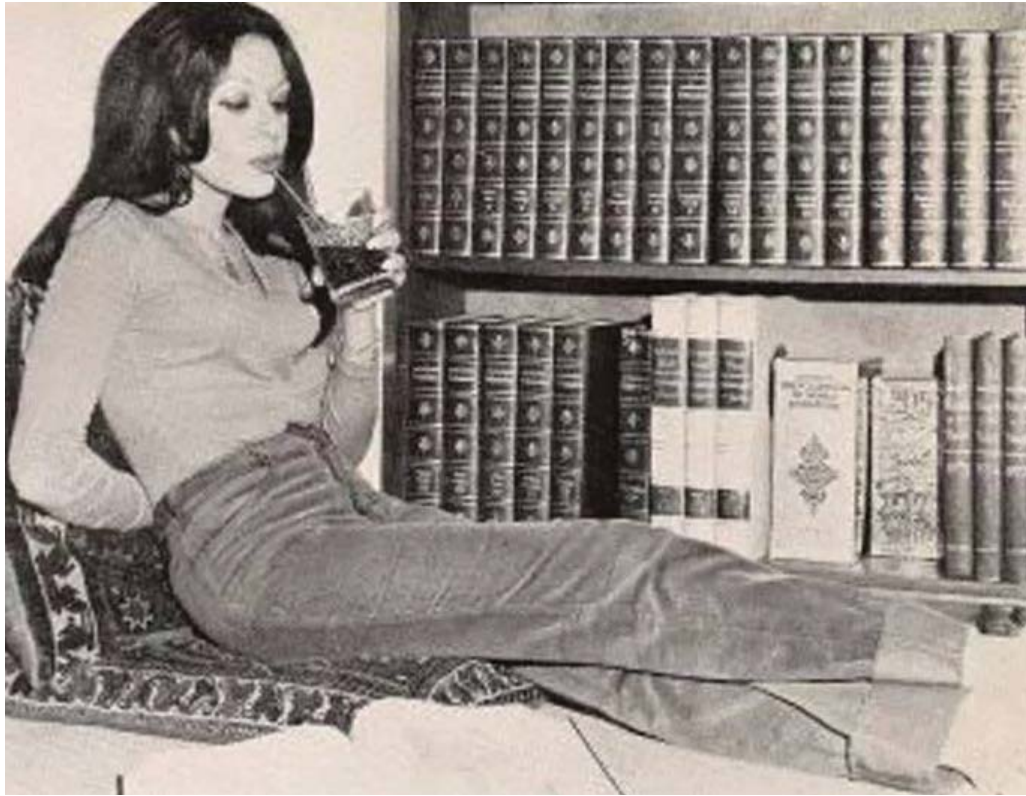
خلاف مع واشنطن

أدى التأكيد الفرنسي على أهمية عقد حوار شامل متعدد الأطراف مع الصين إلى اختلافات في النهج مع واشنطن. وأدلى ماكرون خلال رحلته إلى الصين في أبريل 2023 بتعليقات مفادها أنه لا ينبغي لأوروبا "أن تنغمس في أزمات ليست أزماتها"، مما أثار رد فعل عنيف بين أقرب حلفاء فرنسا. وسارع الرئيس لإيضاح أن السياسة الفرنسية تجاه تايوان لا تزال تركز على الحفاظ على الوضع الراهن، كما يتضح من نشر فرقاطة فرنسية في مضيق تايوان خلال تدريبات بالذخيرة الحية في أبريل بعد اجتماع الرئيسة التايوانية تساي إنغ ون مع رئيس مجلس النواب الأميركي كيفن مكارتي. وفي حين ينبع هذا الموقف من عدم قدرة فرنسا على تأمين أهدافها الإستراتيجية في المنطقة من خلال القوة

بوح عميق قَرَّبها من قرائها

غادة السمان

رائدة أدب الاعتراف في الثقافة العربية



● امرأة خلقت من أجل الكتابة

● وضعت حياتها تحت مجهر الكتابة

إصبعها على سطر من السطور التي كتبتها.

حين تقول "ليتنا نصنع الحياة قبل أن نصنع الخلود" فهي تعرف أن قفزة غير موفقة قام بها الإنسان منذ ملحمة جلجامش لا تزال تثقل عليه وتفسد أحلامه. فالخلود كلمة مهمة أما الحياة فهي معنى العيش المباشر الذي تطلقنا أسئلته مثل غزلان في دائرة لامتناهية. لذلك كتبت السمان من أجل أن تهبنا صورة لإنسانيتها الحرة لا من أجل أن تفسر الغائز حياتنا أو تفر بتلك الألغاز إلى معنى غامض هو الخلود. بهذا المعنى تكون كاتبة واقعية ولكنه معنى بحدود ضيقة. ذلك لأن السمان كانت ولا تزال تبحث عما يمكن أن تهبه الكتابة من معان لحياتها.

حكايتها مع غسان

"نعم كان ثمة رجل اسمه غسان كنفاني" بهذه الجملة تبدأ غادة السمان كتابها/كتاب المعنونة- رسائل غسان كنفاني إلى غادة السمان" الذي نُشر بطبعته الأولى عام 1992 ثم تنالت طبعاته. كلما صدرت طبعة من ذلك الكتاب تصاعدت الأصوات المعجبة والغاضبة. لا أحد طعن بمصادقية الرسائل ولكن هناك من تساءل "لَمْ لم تنشر غادة رسائلها إليه؟" فتكون القضية قد سويت. لو لم يكن ذلك الرجل هو غسان كنفاني لكانت لتلك الرسائل حكاية أخرى. ولكن كنفاني رمز وأيقونة لنضال شعب إضافة إلى كونه كاتباً مهماً، على الأقل في مرحلته فيما أظهرته الرسائل كأنها معذباً بالصحب. وحدها غادة السمان تدرك ما لا يدركه الآخرون من أهمية نشر تلك الرسائل.

يجد لغسان من وجهة نظرها أن يتمتع بوجهه الإنساني بمعزل عن وجهه الوطني المناضل. الرسائل هي وقت مستقطع من زمن البطولة والصلابة والعناد.

ذلك هو كتابها، كتاب غسان كنفاني إذ أنه احتوى على كتاباته في رسائله وهو في الوقت كتابها إذ أنه ينتمي إلى أدب الاعتراف الذي حملت رايته في وقت مبكر من حياتها.

السمان تعرف كيف تجذب قراءها إلى عالمها من خلال الكشف عن عيوب الذات من خلال ما يسمى بالاعتراف

وخصوصية موضوعاتها إلى نوع راق من الأدب. ما السر إذاً في ذلك الإقبال.

"متى يللم قلبي الضال مواسم جنونه، ومتى تحنو القسوة على ذاتها، وترق الشراسة على جروحها؟" تقول السمان في إحدى قصائدها التي تنتهي بـ"وحده الحزن/يطل لا متناهيًا وثاقاً من نفسه/وحده يعرف كيف يملكني/وفي ملكوته وحده/أعرف شهقة التلاشي". تعرف السمان كيف تجذب قراءها إلى عالمها من خلال الكشف عن عيوب الذات من خلال ما يُسمى بالاعتراف. يملكني/وفي ملكوته وحده/أعرف شهقة التلاشي". تعرف السمان كيف تجذب قراءها إلى عالمها من خلال الكشف عن عيوب الذات من خلال ما يُسمى بالاعتراف. يملكني/وفي ملكوته وحده/أعرف شهقة التلاشي". تعرف السمان كيف تجذب قراءها إلى عالمها من خلال الكشف عن عيوب الذات من خلال ما يُسمى بالاعتراف. يملكني/وفي ملكوته وحده/أعرف شهقة التلاشي".

من خلال ما يقرأه يجد القارئ صورته في المرأة، كما هو وعلى حقيقته لا كما يظهر في الواقع. "لا تخن حياتك فانت حي" تقول بعد أن وضعت حياتها تحت مجهر الكتابة. وليس يسيرا على كاتبة من نوعها أن تفصل بين حياتها والكتابة. الكتابة هي حياتها التي تجري على الورق فيما

يمكن أن تشك أنها عاشت من حياتها من غير أن تضع

تحن إلى بعضها بل لأنها أيضاً تابعت اللغة ومشت بين الألغام محتفية بأناقة مزاجها.

تلك امرأة خلقت من أجل الكتابة. في الوقت نفسه صنعت من الكتابة عالماً من حبر. نسجت من اللغة سجادة مغرية للحواس. يمكن لمن يقرأ نصوصها أن يستعين بخياله لا من أجل أن يفهم بل من أجل أن يتمتع مشهوداً إلى عالم يقع بين الواقع والخيال. أن يقرأ نصاً من نصوصها فذلك معناه التحليق في فضاء لغوي متفجر.

ولدت غادة أحمد السمان عام 1942 في دمشق. درست الأدب الإنجليزي في الجامعة السورية وتخرجت عام 1963. بعدها درست مسرح اللمعقول بالجامعة الأميركية ببيروت ونالت شهادة الماجستير ثم حصلت في القاهرة على شهادة الدكتوراه. عملت في التعليم والصحافة معاً. عام 1962 أصدرت كتابها القصصي الأول "عيناك قدرتي". تلاه "لا بحر في بيروت" عام 1965. أما روايتها الأولى "بيروت 75" فقد صدرت عام 1975. بعدها أصدرت خمس روايات وفي مجال الشعر أصدرت السمان تسعة كتب شعرية كان "حب" أولها وقد صدر عام 1973. وفي أدب الرحلات أصدرت خمسة كتب منها "الجسد حقيبة سفر" و"رعدة الحرية". وفي مجال الكتابة الحرة أصدرت حوالي عشرين كتاباً، منها "صفارة إنذار داخل رأسي" و"القبيلة تستجوب القتيلة" و"الحب من الوريد إلى الوريد".

الحياة قبل الخلود

ما من كتاب من كتبها توقف عند حدود الطبعة الأولى إلا في ما ندر. واحد من كتبها طبعته 14 مرة. وذلك يعني أن هناك إقبالاً من القراء على قراءة كتبها بالرغم من أنها ليست كاتبة شعبية بل تميل بلغتها المشدودة

القصصية لم تثن السمان عن كتابة الشعر.

ما أصدرته من كتب الشعر هو أكثر من كتبها القصصية والروائية غير أن النثر غلبها فصار عليها أن تفتح صفحة جديدة للنثر العربي بعد أن اختفى كبار كتابه. لقد أصدرت السمان كتباً يصعب وضعها في نوع أدبي بعينه.

عناوين كتبها تدل عليها "أعلنت عليك الحب" و"زمن الحب الآخر" و"حب" و"عاشقة في محبرة" و"الحبيب الافتراضي". ذلك ما تكشف عنه العناوين. ولكن عالم ما تحت العناوين يشبه إلى حد كبير عالم ما تحت اللغة وقد أجادت السمان في التعبير عما تفكر فيه وهي تقيم في العالمين. لقد عرفت كيف تطوع اللغة لا من أجل خلق أسلوبها الخاص حسب بل وأيضاً من أجل الوصول إلى غايتها التعبيرية. كاتبة مزجت بين حياتها الشخصية ومحاولتها الأدبية.

على خطى نزار قباني أسست غادة السمان دار نشر خاصة بكتبها. ليس في ذلك دلالة على أن الجمهور كان يقبل على شراء كتبها كما لا يفعل مع أي كاتب آخر؛ ذلك أمر مؤكد. للسمان لغتها الساحرة ولكن لديها أيضاً عالم أخاذ يجعل من القراءة نزهة في حقول تشبه تلك الحقول التي رسمها الفرنسي إدوارد مونه. عليك أن تغطس كثيراً لتشعر بقيمة الهواء الذي تنفسه. لقد اخترعت غادة السمان ممرات جديدة تصل إلى الجمال منفثاً على معانيه كلها.

غادة السمان كاتبة شاملة. لا لأنها تحررت من الأنواع الأدبية التي ربما

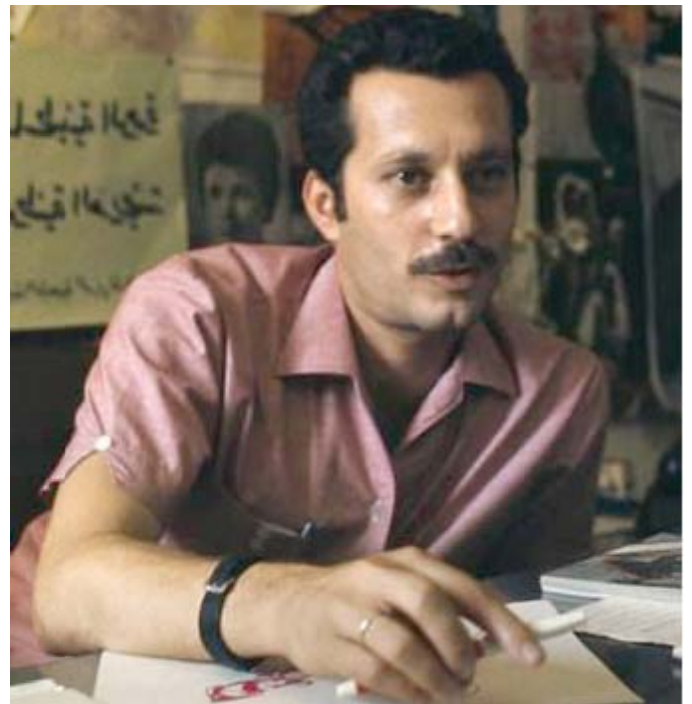
فاروق يوسف
كاتب عراقي

سبقته ليلى عسيران إلى الأدب والدفاع عن قضايا المرأة، حربتها واستقلالها ومشاركتها في الحياة العامة، ولكنها نجحت في الوقوف إلى جانب ليلى بعلبكي وكوليت خوري وقد تكون قد تفوقت عليها من جهة غزارة إنتاجها وسعة أفق تفكيرها. ليس من الصواب الحديث عن غادة السمان باعتبارها كاتبة نسوية، بالرغم من أنها لم تتخل لحظة واحدة عن الخطاب النسوي الذي لم تضعه واجهة لأدبها.

غلبها النثر

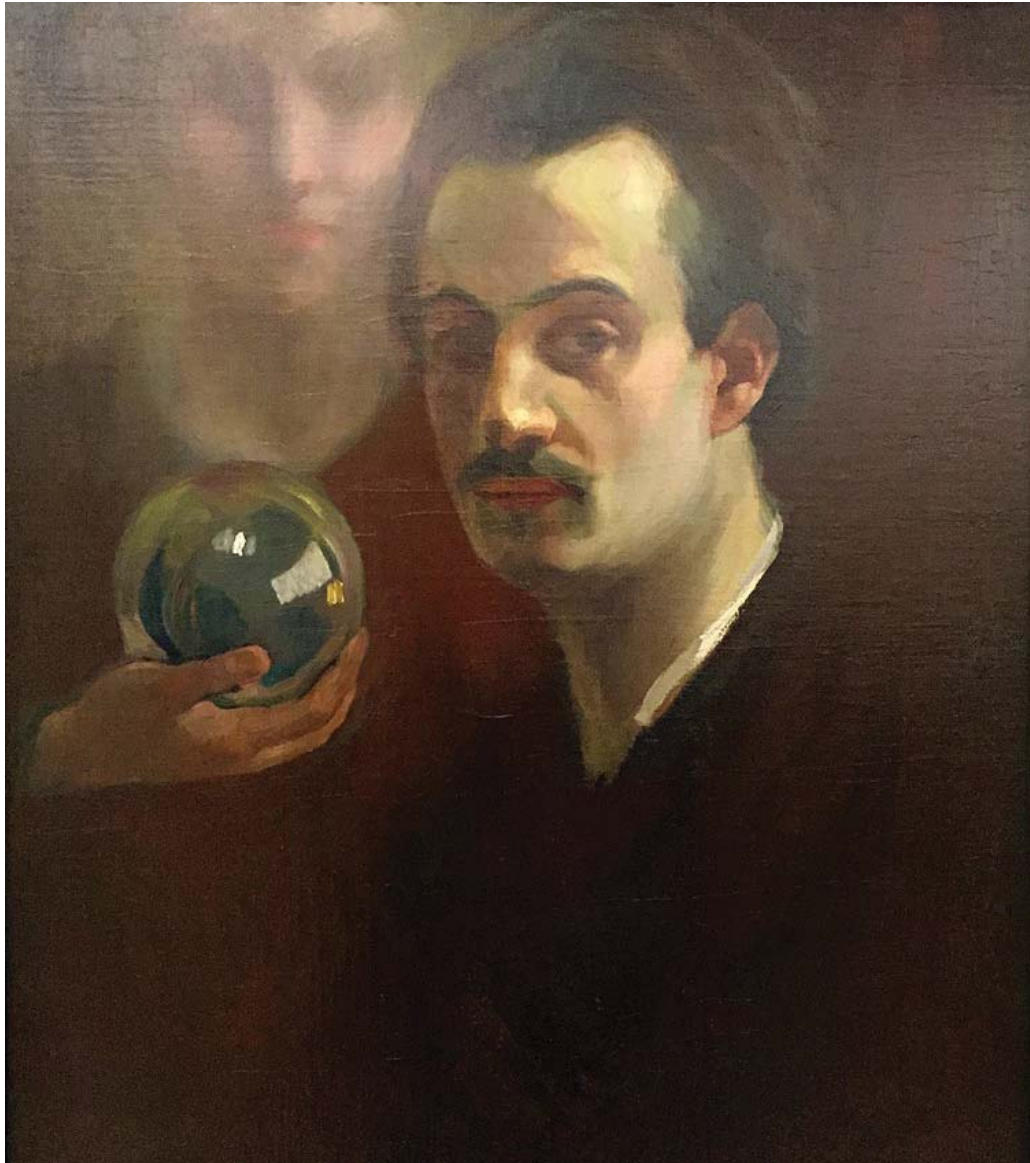
ابنة دمشق المتفرقة فاجتازت الأوساط الأدبية العربية بكتابتها القصصي الأول "عيناك قدرتي" عام 1962 وكانت في العشرين من عمرها. كانت يومها طالبة في الجامعة السورية. غير أن البداية

ليس من الصواب الحديث عن غادة السمان باعتبارها كاتبة نسوية رغم أنها لم تتخل عن الخطاب النسوي



● الكاتبة حررت غسان كنفاني من صورة المناضل

«نبي» جبران خليل جبران حي لا يموت



جبران لم يكتب «النبي» لأهله بل للإنسانية جمعاء

أوصافه. وجاء العلم ليدعم هذا الإيمان. قد يكون أهم بحث علمي في القرن العشرين هو ذلك الذي تم التوصل فيه إلى رسم الخارطة الجينية عند الإنسان. وتعلمنا منه حقيقة جديدة وهي أن أكبر فارق بين إنسان وآخر في الحامض النووي (DNA) هو أقل من 0.1 في المئة. ومن يمكنه أن يصدق أن كل هذه الحروب والنزاعات تحدث والفارق في المادة الأساسية للحياة بين الشعوب ضئيل إلى هذا الحد؟ وماذا كان ليحدث لو كان الفارق 1 في المئة بدل 0.1؟ وكلما غصت في المعرفة، وتعمقت في دراسة الخلية الحية وهي أصغر مركب في جسد الإنسان، تركع أمام هيبة الخالق. هذه الخلية هي نفسها في كل إنسان. وكلما ازددت معرفة بوظائف هذه الخلية، وكيف تعمل بنظام مهيب لتعطيك الحياة، اقتربت من الله. وكلما اقتربت من الله اقتربت من أخيك الإنسان وعرفت أن الآخر فيه شيء منك. منذ بداية التاريخ إلى يومنا هذا والطغاة يستعملون الدين أداة سياسية

للولصول إلى السلطة، وأداة للفرقة، كما يستعملونه للاعتداء على العقل والمعرفة. يجب ألا نسمح بذلك بعد اليوم، ويجب أن نغير مجرى التاريخ إلى تاريخ يليق بنا، إلى تاريخ جديد يؤسس السلام، يؤسس لاحترام الإنسان. وأكاد أسمع صوتا من بعيد؛ صوت المصطفى يردد ويقول "كما حزم القمح يجمعكم الحب إليه، يدرسكم حتى يعريكم، يغربلكم حتى يحركم من قشوركم، ثم يطحنكم حتى النقاء". لم يقل المصطفى هذا الكلام لاهل أورفليس فقط بل قاله لاهل الأرض كلها.

* ملاحظة: أقيمت هذه الكلمة في ندوة عن مرور مئة عام على صدور كتاب جبران "النبي" وأقيمت في الجامعة اللبنانية الأميركية ببيروت في 17 يوليو الجاري. الترجمة العربية من كتاب جبران "النبي" الذي ترجمه إلى العربية الشاعر هنري زغيب، وهو من منشورات مركز التراث اللبناني.

احتقلت الجامعة اللبنانية الأميركية (LAU) بمرور مئة عام على صدور كتاب "النبي" للاديب اللبناني جبران خليل جبران. وقد شارك الدكتور فيليب سالم في الندوة المقامة بالجامعة وألقى كلمة بالمناسبة مر فيها على أهمية أفكار جبران ودوره في ترسيخ الإنسانية والسلام.

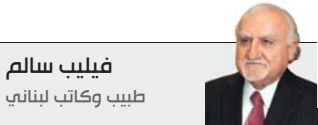
للعالم كله. لقد مات جبران منذ زمان ولكن "نبيه" لا يزال حيا يعيش بيننا. صار له من العمر مئة سنة. وكأنه ولد البارحة. فكتاب "النبي" ليس كتابا عن الماضي بل كتاب عن المستقبل. إنه الرسالة التي بعث بها جبران إلى الأجيال القادمة. وما رسالته إلا من رسالة لبنان. هذه الرسالة التي تحدد هوية لبنان وحضارته. هذه الرسالة التي لم تكن يوما إلا رسالة عالمية. لم يكتب جبران "النبي" لأهله في لبنان بل كتبه لأهله في جميع بقاع الأرض. كتبه للإنسانية جمعاء. لذا اختار أن يكتبه باللغة الإنجليزية، ولذلك أخذ وقته، سدين طويلة ليكتبه. إنه عصاره فكره. إنه الكلام الذي أراد أن يقوله قبل أن تصل السفينة وتعود به إلى "جزيرة مولده". إنه الوصية؛ وصية جبران. وماذا نقول الوصية؟

نقول الوصية إن ما تراه عينك في أخيك الإنسان، ليس مهما؛ المهم هو ما لا تراه عينك فيه. المهم هو الإنسان في داخلك الذي لا تراه عين ولا تلمسه يد. المهم هو ما لا يقاس ولا يحدد وبالتالي فهو ما لا يمكنك إدخاله إلى الكمبيوتر. فالحب والنبل والشهامة والإيمان والحنان والنخوة وطهارة القلب وقداسة الروح، كلها أمور لا تقاس ولا تحدد إلا أنها تحدد ماهية الإنسان. والخطر الذي يهددنا هو أن التكنولوجيا الحديثة تعتبر أن كل ما لا يمكنك إخضاعه للكمبيوتر غير موجود. إن عالم جبران ليس عالم المادة بل عالم الروح. ورحلة الحياة ليست رحلة خارج الإنسان يجمع فيها المادة والقوة والنفوذ بل هي رحلة في داخله يرتقي فيها الإنسان إلى أعلى مراتب الروح، يرتقي إلى المحبة التي تعريتنا من قشورنا، يرتقي إلى معانقة الآخر ليصبحا واحدا. وكما نحن اليوم بحاجة إلى هذه الوصية. فلننظر إلى شوارع المدينة وساحاتها، فماذا نرى؟ نرى أناسا يلهثون وراء الشهرة. نرى أناسا يتقاتلون من أجل السلطة. ونرى أناسا يلبسون وجوها مستعارة. آلاف السنين وتاريخ البشرية عار علينا. تاريخ من الحروب والتقاتل والنزاعات. تاريخ من الكراهية والعنف. تاريخ من اعتداء

على الإنسان على الله، وعلى أخيه الإنسان. فقتالوا نرتفع إلى "الوصية". وتقول "الوصية" في معنى العطاء؛ عندما يادرك رجل غني وطلب منه أن يحدثهم عن العطاء، أجاب المصطفى "ضئيل عطاؤكم حين تعطون مما تملكون فلا عطاء حقيقيا إلا ما ينبع من نواتكم"، ثم نظر إلى الجموع وتكلم: تقولون غالبا "سنعطي، إنما من يستحقون"، لكن الشجر في بستانكم لا يقول ذلك، ولا تقوله القطعان في مراعيكم. هي تعطي لتحيا، لأن في إحجامها موتها.

وبهذا يكون جبران قد جاء بمفهوم جديد للعطاء. أنت لا تعطي لتفرح بل تعطي لتحيا. كم يتكلمون عن فرح العطاء، ولكن في العطاء ما هو أهم بكثير من الفرح. فالعطاء يعطيك احتراماً منك لنفسك، ويرفعك إلى فوق، فتشعر أنك أكبر مما أنت. وفي العطاء تبني جسرا من المحبة بينك وبين الذي تلقى عطاءك، بينك وبين الآخر، جسرا تعبر عليه إلى الإنسانية جمعاء. وهناك سر في العطاء أود أن أبوح به؛ وهو أن ليس هناك من لا يمكنه العطاء. فالمستول الذي جمع مئة قرش في يومه، يمكنه أن يعطي قرشا واحدا. وأن الذي لا يمكنه أن يعطي من ماله، يمكنه أن يعطي من نفسه، من وقته، ومن معرفته. وكما هناك من حاجة إلى تدريب أولادنا منذ الصغر على ثقافة العطاء.

وأرجو أن تسمحوا لي بأن أتكلم على عطاء تعلمته في حياتي مع المرضى. ثمان وخمسون سنة في الطب، تعلمت أن أعظم مراتب العطاء هو عطاء الحياة. وهل هناك عطاء يعلو إعطاء الحياة لإنسان كاد يفقدنا؟ وهل هناك عمل أكبر وأقبل من أن تنتشل إنسانا من برائن الموت؟ لقد جاء في القرآن الكريم "ومن أحيا نفسا فكاتما أحيا الناس جميعا". ولربما يكون أهم ما جاء في الوصية كلامه في الدين: (وقال كاهن عجوز "حدثنا عن الدين" فأجاب "وهل تحدثت اليوم عن شيء آخر؟ ليس الدين كل فعل وكل تأمل وما ليس فعلا ولا تأملا؟). كان جبران يؤمن بأنه لا يمكن أن تفصل إيمانك عن أفعالك. وممارسة الإيمان لا تكون بالصلاة بقدر ما تكون بالفعل، بقدر ما تكون بممارسة الحياة: "حياتكم اليومية هيكلكم ودينكم؛ كلما دخلتموه خذوا معكم حياتكم كله". والصلاة بالنسبة إليه ليست عملا خارجيا تقوم به



البارحة زرتة. ها هو مسجى كالميت في الأرض التي اختارها ليعيش فيها إلى الأبد. يوم كان حيا كانت عيناه شاخصتين دائما إلى هذا المكان الذي ينام على أقدام جبال الأرز وعلى كتف وادي قنوبين. وفي حضرته، تريد أن تسأل؛ لماذا هو صامت هكذا؟ وهل يا ترى لا يزال يذكر مدينة أورفليس؟ وماذا عن المصطفى؟ وعن المختبر؟



«النبي» ليس كتابا عن الماضي بل كتاب عن المستقبل، إنه رسالة بعث بها جبران إلى الأجيال القادمة

وتخرج من المكان وتنتظر فترى "الشمس تلملم أشعتها الذهبية كالبخيل عن رؤوس الجبال"، وترى الهضاب والأودية تنام على أنغام السكينة. فيبهرك الجمال وبصيص شيء من الدوار فتظن أن الله يسكن ههنا. هذا الرجل الراقد في ضريحه، هو من لبنان، ولكن رسالته كانت ولا تزال

حماية الماضي لإعادة رسم ملامح المستقبل

أوكرانيا، عواقب وخيمة على التراث العالمي المادي وغير المادي. وسواء تعلق الأمر بالأضرار الجانيية أو الهجوم على رموز التراث، فإن المجتمع الدولي وقف مكتوف الأيدي في مواجهة تلك الهجمات الوحشية. ولكن يمثل التقاعس عن العمل سابقة خطيرة، حيث يمكن أن يشكل ترميم التراث الثقافي وحمايته أداة للتغيير في فترة الحروب. وعلاوة على ذلك لا بد من التأكيد على اعتبار التراث الثقافي أداة للسلام. وحتى مع احتدام الحرب، فإن مد الجسور بين العالم الدبلوماسي والمجتمعات المحلية يمكن أن يساعد في تكوين روابط التراث في مناطق الحروب عندما ينتهي القتال. وقد تكون بعض جوانب الموروث الثقافي في المنطقة غير قابلة للإنقاذ، مثل الباتاغار في كابول. ورغم ذلك هناك الكثير من جوانب التراث التي قد تحصدها نيران المدافع. فمن خلال التوازن الصحيح بين التحفيز والتوقيت والمتطلبات الفنية والشراكات، ومن خلال إشراك المجتمعات المحلية في العمل، يمكن إنقاذ التراث في مناطق الحروب للأجيال القادمة.

باسيتيان فاروتسيكوس: عالم آثار ومتخصص في التراث الثقافي، ومدير التطوير الإستراتيجي في "الف"، وهو التحالف الدولي لحماية التراث في مناطق النزاع.

المدارس والحمامات والمقاهي، وتمت إعادة الإعمار بسرعة لتوفير فرص العمل والمأوى التي تشتد الحاجة إليها. وتم المشروع بناء على التوقيت المناسب للمجتمع المحلي.

كانت لحجم الدمار الثقافي في هذا القرن في مختلف البلدان عواقب وخيمة على التراث العالمي المادي وغير المادي

وترسم ملامح الأطر الزمنية عوامل مختلفة في دول أخرى؛ ففي جنوب كابول "ميس أيناك"، وهي إحدى أشهر المستوطنات البوذية في العالم، تساعد "الف" وشريكنا "الأغا خان للخدمات الثقافية في أفغانستان" في تنفيذ خطة طموحة وتدرجية للحفاظ على الموقع من أعمال محتملة للتجسيم في منجم نحاس، والهدف هو حماية الهياكل القائمة وفي نفس الوقت التعرف على إستراتيجيات طويلة المدى للحفاظ عليها. وكانت لحجم الدمار الثقافي في هذا القرن، من تدمير تماثيل بوذا في باميان بأفغانستان إلى تخريب الموصل القديمة في العراق، إلى مدينة تدمر في سوريا وخاركيف في

إعادة تأهيل الهياكل التراثية الرئيسية (قبر أسكيا في غاو والمركز التاريخي لأغادين)، والتي يجب أن تخضع لصيانة مستمرة. وبالنسبة إلى تلك المشاريع، تعتبر عملية الترميم عملية تقنية بقدر ما هي عملية اجتماعية، وتؤثر على الزمن الذي يمكن فيه إجراء إعادة التأهيل. وأمام المجتمع لتوحيد صفوفه والعمل بروح الفريق، ويتم عملية الترميم تلك في كلا البلدين عادة قبل موسم الأمطار مباشرة، وفي أوائل الربيع. لكن العوامل الخارجية، التي تتراوح بين الحروب وتوافر التمويل، أثرت في قدرة المجتمعات المحلية على تنفيذ بعض تلك المشاريع في إطارها الزمني الخاص.

ويعتبر التأثير الاجتماعي لمشروع الترميم وتوفر الرغبة في المجتمع المحلي من أبرز العوامل التي تساهم في نجاح أي مشروع. ومؤخرا قامت المنظمة التي أعمل فيها (مؤسسة "الف")، والتي شاركت في تأسيسها فرنسا والإمارات العربية المتحدة في عام 2017، بتمهيد الطريق لإعادة الإعمار في منطقة مراد خاني بمدينة كابول القديمة، وهي حي نابض بالحياة منذ قرون مع المقاهي ومحلات الحدادة، حيث تركت سنوات الحروب المنطقة منهارة جزئيا ومدفونة تحت أطنان من النفايات. وبمساعدة البنائين من الناس المحليين أعيد بناء

(أو غيا بهما) دورا مركزيا في عملية بناء السلام. إن إعادة تجميع أجزاء من الماضي ليست عملا عاديا، إنها عملية تحويلية بقدر ما هي عملية أدائية. وفي كتابه "بيت الحجر" يأخذ الراحل أنطوني شديد القراء في رحلة محسوسة وعاطفية حيث يعثر ويعيد تأهيل منزل عائلته في بيدمونت في جبل لبنان. وتثار الكثير من الأسئلة عندما يدخل الساعات المهجورة لأول مرة: من أين نبدأ؟ ولماذا الآن؟ ولأي غرض؟ وتشترك الشكوك بشكل وثيق حول التقنيات والأساليب الزمنية، وتتنوع الأسئلة حول إعادة الإعمار في فترة ما بعد الحرب: لمن نعيد البناء؟ وبأي طريقة؟ ومتى؟ وهل يجب الاسترشاد بممارسة إعادة بناء التراث الثقافي؟ وعادة ما تؤثر الظروف الثقافية والسياسية المحادثات، لكن الأسئلة الفنية، مثل ما إذا كان يجب إعادة البناء، لا تقل أهمية، حيث ابتعد الخبراء تدريجيا عن إعادة بناء التراث المدمر في التقاليد الغربية للحفاظ على الهندسة المعمارية، وهي فكرة متجذرة في الاعتقاد الغربي وتقيد بأن الآثار هي كيانات ثابتة ولا تتغير، وأن أصالتها تكمن في ثباتها. بينما في تقاليد أخرى، حيث تعتمد التقنيات المعمارية على الخشب أو التراب، تكون الأشكال المعمارية مرنة بطبيعتها. وفي النيجر ومالي، على سبيل المثال، تمول مؤسسة "الف" عملية

الوظيفية حصرية على الرجال) إصلاح قطع من الخزف الثمين القادم من الصين واليابان وروسيا، وهي أشياء من التراث الثقافي في المقاهي على طول طريق الحرير القديم. لكن لا يوجد اليوم من يصلح أباريق الشاي المتشقة في أفغانستان، حيث ضاعت مهنة الباتاغار في دفاتر التاريخ، مثلما ضاعت الذكريات التي تحملها أباريق الشاي. وفي البيئات الاجتماعية والسياسية المعقدة، حيث تتمزق المجتمعات في الكثير من الأحيان وينظر إلى التراث كمنارة للمصالحة أو عامل من عوامل التوتر، يمكن أن يلعب الترميم وإعادة الإعمار



إعادة بناء التراث الثقافي أداة سلام

الراهن وصدماٲه.. ٱٱفكفر فف الفن ٱٱشكفلف المعاصر

قراءة في كتاب «الفن التشكيلي المعاصر، صدمة الراهن»



تكسير العادات البصرية المتوارثة



التمرد الفوتوغرافي على آليات التصوير الصباغي

والتجرد من ذاتية الفنان، بل صار الفن في نمطه الجديد مختلفاً، كما يقول الحيسن.

ويبرز ما أسلفه الناقد الانتقالات التي أحدثتها المعاصرة في صميم كارتوغرافيا الممارسة البصرية الغربية، والتي ألقت بظلالها على باقي بقاع العالم، بما فيها الجغرافيا العربية.

مما دفع إلى الحديث عن أشكال تعبيرية مستحدثة وغير مسبقة، على النطاق الحديث والكلاسيكي، ومتمردة على قوالب الأكاديمي والمتعارف عليه مسبقاً. وهو ما ينسجم مع مفهوم الصدمة، ويرتبط مع انزياحات الراهن.

لهذا وإبداعاً، بدا واضحا تحرر الفنان من قيود التصوير والنحت الكلاسيكيين، وذلك منذ ظهور الفن الحديث

والتيارات الفنية المنبثقة عنه، بالإضافة إلى سعي الفنانين المعاصرين لتجاوز الشروط الجمالية التي سعت الحضارة الفنية لتكريسها في أكثر من صنف إبداعي، ونقدياً، صار للخطاب التشكيلي معجم بصرى جديد ولغة فنية جديدة وطائفة الإبداع بنفسه، يؤكد الحيسن في ختام كتابه.

يؤصب صاحب الكتاب ترساة من المراجع المعرفية والعلمية المتخصصة التي يستند عليها في عملية الحفر هذه، للنبيش في طبقات تشبيد معمار الفن

والجنور، ومحللا السياقات وبلغات الزائل والمتلاشي ومناقشا جدلية الإبداعى والأيدىولوجى، واضعا معجم الفنون زعمان التكنولوجيا الجديدة، دون إغفال عن قوى الفراغ ومسرحية الجسد وعرض النسيء فى جاهزيته، وتحولات النحت من الحفر والنقش إلى الإنشاء والإرساء، و"برادوكس" الكثرة فى الإقلاق، وغيرها من التمهصلات التى يقدر ما يحوض فيها عبر نماذج غربية يستحضرها ضمن سياقات عربية أيضا.

الصورة الفارقة

على امتداد صفحات المؤلف، يستقرئ الحيسن معالم هذا الفن الصادم، بدءاً من التقائه بالحيدي، مروراً بعلاقته بسؤال المستقبل والآخر، والنقد الدبيل وعلاقته الهرمينة بالتكنولوجيا، دون نسيان النباش في حفياته اللغوية، بما يفرضه هذا المفهوم من عسر في الاستيعاب مبدئياً، إذ يصعب تمييزه عن مفهوم "الحديث" moderne، إذ أن تعبير "معاصر" contemporain في الواقع، لفظنا إلى تعيين كل الوارد من الإنتاج الفني الذي لا يكون حديثاً بالضرورة.

ومثلما تخبرنا الباحثة في السوسولوجيا الفرنسية نتالي إينيك فإنه جزء من جينيريك الفن. وقد "صار" المؤلف المعاصر معادلات إبداعية أخرى، مغايرة لما تكن مولفة من ذي قبل، حيث التخلص من مابدة العمل الفني،

يفتح الكتاب صفحاته على عوالم الفن المعاصر النابضة، السائلة العجيقة، التي يقدورها استشراب كل تجديد وتغيير متعلق بسيرة وصورات الراحل. دون أن يطرأ عليه أي إشباع. حيث أن "من سمات هذا النمط الجديد للفن التشكيلي تعكس العادات البصرية المتواترة من العصور الماضية واستعادة الأشياء الجاهزة وردم المسافات بين الفن واللافتن". وانبثاق استيقظ مغايرة قائمة على الاستعراض والإداء الحي والمباشر.

صاحب ظهور الفن المعاصر تغير رادبالي في الوسائط المعتمدة والتقنيات المتبعة لإنتاج الأعمال الفنية. وفي سياقاتها الحديثة والكلاسيكية، إذ سعى الفنانون الجدد لاستحداث "فن" قادر على استيعاب عالمهم الجديد المتحول باستمرار، المرن إلى الراحل في تقديم التراكم ومساراته المدفوعة بالصدمات والإزمات. عالم متحيز ومتغير، محكوم بعجلة التقنية والمخنة المتحركة صوب ما تفرضه الرقمنة من تبديل مستمر لكل أشكال التواصل للعرض.

وقد صاحب ذلك مآزق السؤال
الفيونينولوجي الأساس المتعلق
بالتلقي الإنساني (الفردى، والجماعى)
والمعامل والأشياء، بما فيها الأعمال الفنية،
كما سيدفع إلى الاهتمام بمآزق الجسد
بعده الفاعل الرئيسى في عملية الإبداع
والتلقى... وهو ما سيعمل عن بزوغ فنون
الجسد بكل تنوعاتها وتعددتها.

يقول الحيسن "هكذا بدأ التعبير
التشكيلى في التعبير انطلاقاً من
العوامل والسنذات التي صارت
متعددة في اتصالها بالفضاء والجسد
والفكرة، وإنحاء الموضوع بمعناه
الكلاسيكى، إلى جانب اعتماد العمل
المعاصر القائم على تعاضد المعامل
والأدوار الفنية والإبداعية والتواصلية،
إلى جانب الرهان على الإثارة
والاستعراض وإنتاج الدهشة وخلق
الحدث في حينه أمام الجمهور، كما
يحدث بعض الأعمال الجسدية والأدائية...
وغیرها".

عمد الحسين في منجزه هذا إلى تحليل سياقات انبثاق مجموعة هامة من توجهات الفن المعاصر، ضمن خط تاريخي غير خطي، لأن الكاتب لا يسعى إلى عملية تأريخ لأحداث هذا البراديجر، بقدر ما يهدف إلى استعراض جوهر التغيرات الحاصلة بعد بروز المعاصرة، واستنطاق تياراتها وتجلياتها على مختلف المستويات الفنية، في علاقتها بالمجتمع والفرد والاقتصاد والعولمة. ويضع الناقد الإصبع على عتبات التأسيس، وطارحا الأسئلة حول المراجع

ونحن نعود إلى منشأ الحركات الفنية المعاصرة نفهم أنها لم تات نوعاً من الترف، ولا تعبيرا عن جمال متوافق عليه، ولا هي تقليعات فردية، وإنما هي ممارسة في صميم التاريخ البشري، إن الفن المعاصر وعي تاريخي وفكري بالتاريخ، وهو أيضاً خطاب سياسي، ومن هنا تأتي قوة تأثيره الصادمة، والتي لا تخار جمهورها ولا تقسمه ولا تعمل على تخديره، بل توقظه برجات عنيفة أحيانا.



قليلة هي الكتابة العربية التي اضطلعت بالفن التشكيلي المعاصر، بشكل حصري ومعمق. وإن كان الاهتمام بهذا البراديفم الفني الجديد، على قلة زخمه، قد انتعش في السنوات الأخيرة، سواء على مستوى الإشتغال البصري من قبل فنانين متميزين إلى الحساسية البصرية الجديدة، أو على مستوى الكتابة الجذبية والنقدية باللغة العربية.

وتحاول الكتابة البحثية والنقدية العربية أن تساهم في التعريف بهذا النموذج الاستيعابي الكلي، الذي بات يكتسح العالم ويفرض طرقه وتوجهاته بقوة. وذلك ضمن سياقات التغيرات العالمية الطارئة والتي لا يجد الفنان سبيلا للفشاشتها ومطارتحتها إلا عبر تيارات الفن المعاصر، الذي يبنئ مختلف الأسندة والوسائط الجديدة والمتجددة، لكونه قابلا لتغيير جلد باستمرار تاماشيا مع التغيرات الحاصلة. وهو ما نشهده في ظل بروز فجر الذكاء الاصطناعي وما يفرضه من تحدياته مفاهيمية وفكرية ووسائطية غير مسبوق.

عُتَبَاتُ التَّأْسِيسِ

تيارات الفن المعاصر، الذي يقبني مختلف الأسس والوسائط الجديدة والمتجددة، لكونه قابلاً لتغيير جلدته باستمرار تقامياً مع المتغيرات الحاصلة. وهو ما شهد في ظل بروز فجر الذكاء الاصطناعي وما يفرضه من تحدياته مفاهيمية وفكرية ووسائطية غير مسبوقة.

سياق المعاصرة

يمكننا القول إذن إن الفن التشكيلي المعاصر يهتم بتحويلات "الرائه" على كل المستويات الممكنة والمتاحة، إنه نتاج أزماته وانزلاقاته وتطوره السريع. إنه بهذا المعنى، نتاج "صدمة الراه"، بتعبير الناقد الفني المغربي إبراهيم الحيسن، في مؤلفه الجديد "الفن التشكيلي المعاصر: صدمة الراه".

سياق المعاصرة

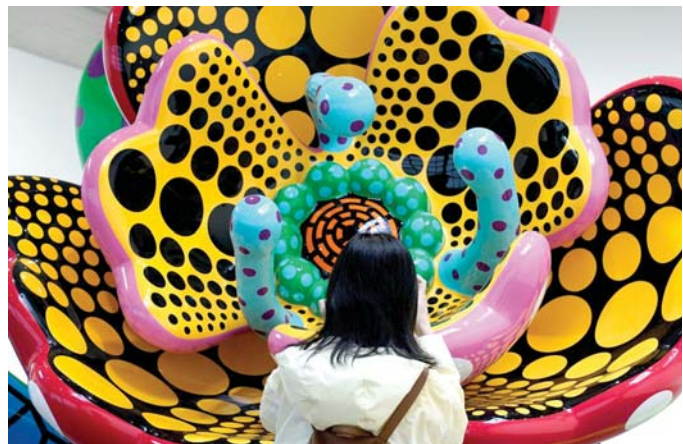
يمكننا القول إذن إن الفن التشكيلي المعاصر يهتم بتحويلات "الراهن" على كل المستويات المعنوية والمتاحة، إنه نتاج أزماته وانزلاقاته وتطوره السريع. إنه بهذا المعنى، نتاج "صدمة الراهن"، بتعبير الناقد الفني المغربي إبراهيم الحيسن، في مؤلفه الجديد "الفن التشكيلي المعاصر، صدمة الراهن".



✎ إبراهيم الحيسن يتابع
سياقات انبثاق مجموعة هامة
من توجهات الفن المعاصر
ضمن مسار تاريخي غير خطي

يتتبع الحيسن في مجرزه هذا الخطوات التي قادت إلى نشوء وبروز الفن المعاصر، في بحث رزين عن الجذور التي انبثقت منها هذا البراديغم الفني المحدث والبدل عن سابقيه، وذلك في اتصاله بالآني وصدمايته.

يقبّ الحيسن في كتابه الصادر عن دار خطوط بالأردن 2022، عن



استيتيقا مغايرة قائمة على الاستعراض

التعبيرية تيار فني مات مبكرا لكن آثاره لن تموت

المسرح التعبيري بطل درامي يمثل الإنسان الجديد الذي يتحدى كل ما ينافي الروح الإنسانية



الأبطال المثلليون يخفون

في تحقيق هذا في المجال الاجتماعي، وبقيت مثلها مطلقة، وأهدافها أشبه بالأحلام، وفكرتها عن مجتمع الأخوة البشرية أقرب إلى البوتوبيا. ولذلك فليس غريباً أن ينهار معظم أبطالها أو يقضوا على أنفسهم بالصمت أو الموت. إن الشباب يبدون أنفسهم بنفسه في مسرحية يوست سابقة الذكر، والملك المتحمس في مسرحيته الأخرى بلجا إلى الانتحار. والشباب المثالي في مسرحية "النحول" لإرنست تولر يذوق مرارة الفشل وخيبة الأمل في الحرب التي ظن أنها ستخلص المجتمع من عقوبة النظام الاجتماعي القديم. لقد أسرع بالتطوع فيها، فلم يجد إلا صور الموت والتشوه والخراب في كل مكان. ولذلك فهو ينتهي بأن يصبح ثائراً، يدعو الجماهير إلى الثورة على الحرب والسلطات التي تحرض عليها وتكسب من ورائها، والأغنياء الذين دفنوا قلوبهم حية تحت ركام الأطماع والخزعات. "أذهبوا إلى الجنود وقولوا لهم أن يحولوا سيوفهم إلى محاريث. أخفوا الآن؛ أخفوا في ضوء النهار".



وخلص مكايي إلى أن التعبيرية كانت في نشأتها ثورة حقيقية. وكانت ككل الثورات على وعي تام بالقوى المعادية التي تواجهها – أي تواجه الإنسان الذي تمثله – أكثر من وعيها بالأهداف المحددة التي تريد بلوغها. وإذا كانت قد أخفقت في تحقيق هذه الأهداف البعيدة فلا شك أنها قد نجحت في تأكيد هذه الغاية العظيمة بل الوحيدة لكل نشاط فني أو إنساني خلاق. ألا وهي كرامة الإنسان، الإنسان المطلق العاري، بعيداً عن كل الحدود والقيود التاريخية والاجتماعية والقومية والشخصية.

الإنساني الحق في مسرحيته سابقة الذكر "جحيم، طريق، أرض". ولا يرجع هذا الإخفاق إلى سيطرة القوى غير الإنسانية التي قد تكون شيئاً عارضاً يمكن تغييره أو إزالته، ولا إلى عجز البطل التعبيري الذي قد يكون أحياناً واقعي النظره محدد الهدف، بقدر ما يرجع إلى طبيعة الإنسان نفسه وطبيعة المجتمع الذي يحيا فيها.

الولادة والموت

لفت الكاتب إلى أن الحركة التعبيرية عاشت بحسب التاريخ ما يقرب من خمسة عشر عاماً (1910 – 1925) ولكنها أفلقت أنفاسها بأسرع مما تسمح به قوانين الميلاد والموت؛ فقد خنقتها الأزمات الروحية والمادية التي استشرت في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وشلها الربح الذي استولى على أصحابها وهم يرون سحب التعصب القومي والعنصري تتجمع في الأفق، وذئاب النازية الهمجية تهدد بالزحف.

وشعروا أن صرخاتهم النبيلة تختنق وسط صياح الرجوازية البليدة المتطلعة إلى المال والمنفعة والغزو والسيطرة، وأن مثلهم وقيمهم التي نادوا فيها بالمجتمع الإنساني والأخوة البشرية والمحبة والحرية ونقاء الروح تموت كلها وتنتار تحت أقدام الحقد والكراهية والمادية المظلمة، وتشرد معظمهم في البلاد أو تعذب في السجون أو سقط في الحرب أو مات في المعتقلات أو انتحر يأساً من الحياة.

أما من بقي منهم فقد لا بالصمت أو اتجه إلى النقد الاجتماعي الساخر أو انغفس في أب الترفيه والتسلية أو أثر أن يعيش منسيا من القراء والنقاد وكتاب تواريخ الأدب. ويكفي أن ننذكر أسماء رينهارد زورجه وأوغست شترام اللذين سقطا في ميدان الحرب العالمية الأولى، وجيرنج وإرنست تولر اللذين ماتا منتحرين، وهانز نكلير الذي فضل الانتحار في أحد المعتقلات الفرنسية على الوقوع في أيدي النازيين الزاحفين، وجورج تراكل – أعظم شعراء التعبيرية – الذي دفعته معارك الحرب الأولى إلى حافة الجنون فقات في الغالب منتحراً بتأثير الأقراص والحبوب المنومة، وجو تفريد من الذي لزم الصمت طوال العهد الهتلري، وغيرهم ممن أحرق النازيون كتبهم في حريق برلين المشؤوم.

ويؤكد مكايي أن التعبيرية استطاعت أن تكشف عن موقف الإنسان الحضاري والفني في مرحلة معينة، ولكنها عجزت عن تقديم حل إيجابي للمشكلات التي واجهته. صحيح أن الفن لا يقدم الحلول ولم يكن هذا ولن يكون من وظيفته ولا من طبيعته، ولكنه يستطيع مع ذلك أن يلقي الضوء على المشكلات أو يلفت الانتظار إلى الطريق الصحيح الفعال لمواجهتها أو السيطرة عليها سواء بالفعل أو بالوعي والوجدان، وقد أخفقت التعبيرية

الياس – وكل أبطال التعبيريين الشبان يائسون أو مخفقون أو خائبو الأمل – فيلقي بنفسه من برج القصر في الوقت الذي ينادي فيه الشعب بإعدامه". عند نفس الكاتب هو توماس بين (في المسرحية التي ظهرت سنة 1927 واعتبرها بعض النقاد – على الرغم من تزييفها الواضح للتاريخ – أهم مسرحية سياسية في الأدب الألماني الحديث). وبين هو بطل حرب الاستقلال الأمريكية المشهور الذي يدعو إلى الحرية ويلهم القواد العسكريين مثل واشنطن وغرين. ولكنه يذهب إلى فرنسا الثورة فتروعه مادية البعاقبة ويعارض إعدام الملك، ويسجن كما هو معروف بتهمة الملكية، ويعود إلى وطنه بعد سبعة عشر عاماً فلا يعرفه أحد. ويختم حياته بإلقاء نفسه في البحر. بعد أن تأكد من تحقيق رسالته واستقلال أمته.

ويتابع مكايي "فالتر هانز نكلير (1890 – 1940)، الذي كتب أشهر مسرحية معبرة عن صراع الأجيال وهي مسرحية (الابن) يجعل من أنتيجون، في مسرحيته التي كتبها بهذا الاسم سنة 1917، بطلة على السلطة العسكرية التي تتمثل في الطاغية كريون. وجورج كايزر (1878 – 1945)، وهو أنضج الكتاب التعبيريين وأخصبهم إنتاجاً، وتقع أنجح مسرحياته وأشهرها في مرحلة متأخرة تجاوز فيها التعبيرية ولغتها الغنائية وصرخاتها العاطفية إلى البناء العقلي المحكم. يصور رجلاً يسميه شباتسير (والتسمية تدل على شخصية، فمعناها هو المنتزه) يعيش في حالة استعداد دائم لدعوة عالمه غير المكترب بالإنسان إلى الإنسانية الحقّة (وذلك في مسرحيته "جحيم، طريق، أرض" التي كتبها سنة 1919)".

وقد تدور مسرحيات أخرى حول وجود البطل نفسه الذي تهدده قوى معادية تريد أن تلغي كيانه وتدمر إنسانيته، فالكاتب جيرنج (وهو بالطبع غير مارشال الطيران النازي المزعج) يصور في مسرحيته "المعركة البحرية – 1917" مجموعة من البحارة في إحدى السفن الحربية الألمانية يجدون أنفسهم في موقف يحتم عليهم أن يحاربوا ويموتوا كالحیوانات الذبيحة. وتبدأ المعركة، ويسال أحد البحارة المتحدرين إن كان لهذا الموقف الحتمي ما يبرره، أو إن كان الإنسان هنا يختلف عن الخنزير الذي ينتظره الجزار، أو البهيم الذي ينتظر حد السكين.

طبعي أن يخفق هؤلاء الأبطال المثاليون، وطبعي أيضاً أن تسير هذه الدراما التعبيرية على منطلق التراخيديا ما بقي الهدف الذي يسعى إليه البطل هدفاً خياليا يلفه ضباب الأحلام. لقد كانت فكرة البوتوبيا أو مجتمع المدينة الفاضلة الذي لا وجود له في أي مكان، هي التي تشغل ذهن كايزر عندما صور بطله الذي يحث الناس على بناء المجتمع

من الأوساط وعبيد الشهوات والنساء الثقافات. وتغلق الصالونات الأدبية والفنية لتغص المقاهي بمشعوزي الأدب وجالبيه. ويروج البوهيمي بدلاً من الفنان، وتاجر التحف التشيط بدلاً من محب الفن، وترثرة أدعياء الثقافة بدل الحوار العقلي الأصيل". وكان الشاعر الشاب وسط هذا الحطام يلقي بتهاويمه النبيلة التي تفيض إيماناً برسائله الإنسانية في صوت يشبه صوت النبي الضائع في الصحراء وهو يحاول أن يبلغهم هذه الرسالة السامية في لوحات درامية تفيض بالآله وأشواقه وتعبر عن الدراما الجديدة كما فهمها هذا الجيل "سنتكون روح الفن وقلبه. من كل البلاد سيدتدقق الناس جميعاً – لا الصفوة القليلة وحدها – إلى هذا المكان؛ ليلتمسوا فيه الشفاء والنجاة". وهو يحلم برؤى المستقبل المجيد لهذه البشرية الجديدة "بحاراً بحار جديدة؛ شواطئ لم تطاها قدماً؛ بشرًا بشر مضيقون؛ حب لم يجربه إنساناً". ولكنه ينفجر في النهاية في مونولوج يعبر عن اشمئزازه ويأسه من الجماهير ويختمه بصيحة تردد سخطه واحتجازه على كل شيء وكل إنسان "كل شيء شريراً".

وأوضح "هذا البطل عند كاتب مثل هانز يوست (الذي ولد سنة 1890 وكتب مجموعة من المسرحيات التعبيرية الناجحة قبل أن يصبح داعية النازيين الأول ويسقط السلطة التي لن يغفرها الفن ولا التاريخ) هو الملك الشاب الذي يريد أن يحكم على أساس الإنسانية المطلقة والخير المطلق، فيلغي البلاط ويحكم بالعدل الخالص ويضرب المثل الذي يعتقد أنه سيغير العالم، ثم لا تلبث أحلامه أن تتبدد، فتلعن أمه أنه مجنون ويلقى عليه القبض. ويستولي عليه



التعبيرية تنقصها العلاقة الحميمة

قامت الحركة التعبيرية احتجاجاً على الظلم الاجتماعي، والبرجوازية الكاذبة، والمادية المتوحشة، والحرب العالمية الأولى بكل أهوالها وتجاربها المريعة. وبالرغم من قصر مدتها، إذ ولدت عام 1910 ثم سرعان ما ذلت عام 1925، فقد تركت وراءها أعمالاً عديدة في الشعر والقصة والمسرح خيم النسيان على كثير منها، إلا أن بعضها لا يزال موجوداً يعبر عن أفكار هذه الحركة وفنها.

الكبرى ورأس المال". هكذا تظهر الدولة في ثلاثية فرتس فون أنروه المسرحية (التي كتب الجزأين الأول والثاني منها في مسرحيته "جيل" و"ميدان"، ولم يكتب الجزء الأخير)، كقوة تعمل على إشعال الحرب أو كصمم حكومي هائل يعبده أعداء الإنسان الذين يضحون بإخوتهم في أتونها. كما تظهر في مسرحيتين شهيرتين هما "غاز"، و"غاز 2"، لجورج كايزر (1878 – 1945) كاداة للصناعة الضخمة التي حولت الإنسان إلى "إنسان آلي"، وعند إرنست تولر (1893 – 1929) كدولة استعمارية تخيب أمل المثالي الشاب الذي راح يبحث فيها عن مجتمع إنساني حق (كما في مسرحية النحول).

ويضيف "مع ذلك فليست الدولة والعالم الصناعي الرأسمالي والإنسان أشياء مختلفة عن بعضها البعض؛ لأن العالم الحديث هو التعبير عن الإنسان الذي تحكمت فيه المادة فاتاحت للقوى غير الإنسانية أن تخرب روحه وتتغلغل في كل جوانب حياته. لقد أصبح البرجوازي الذي يزهو بكرشه الضخم وملبسه الفخم هو السيد الأمر المسيطر. إن الحياة العملية والوجود المادي هما الشيء الوحيد الذي يعنيه، والمنفعة هي الحقيقة الوحيدة التي لا حقيقة سواها. لم يعد الدين والأخلاق والحضارة والفن في نظره إلا واجهات خاوية يزخرف بها بناءه المادي. إنه الآن عنوان الدولة المطلقة التي تجردت من كل خلق وضمير".

ويرى أنه "من الطبيعي أن ينهار نظام الأسرة في ظل دولة كهذه ويفقد قداسته. فالأزواج والآباء والأبناء يتصارعون، والمدارس تطغى بالنفاق والخذلقة، والكنيسة تفسد الدين بالتزمت وتحويل رجالها إلى موظفين. الإنسان ضائع ولن يجد نفسه إلا بعيداً عن الطبقات البرجوازية، في رجل الشارع الصغير أو في الشعراء والمتشردين والصعاليك والفنانين والمشوهين وغيرهم من الخارجين على الدولة والحياة المضمنة. بل إنه لن يجدها حقاً إلا في إنسان يمثل التعبيريين أنفسهم، وهو الشاب المثالي الذي يبشر بالمستقبل ويدعو إلى الخلاص وينتظر الفجر. هذا الشاب المثالي هو البطل الأول في الدراما التعبيرية، وهو الداعي إلى الإنسانية والمعذب في سبيلها".

البطل المسرحي

يتابع "إنه يظهر في صورة الشاعر في أول مسرحية تعبيرية بحق، وهي مسرحية 'الشاعر' التي كتبها رينهارد زورجه (1892 – 1916) في سنة 1910، والبطل شاعر شاب، يحس بالضيق في عالم منحل منهار تسوده التجارة والمنفعة لا روح الأخوة البشرية. وتحكم فيه فنة من الأغنياء ليس لديهم نصيب من نبالة الأرستقراطية، ويخفي منه ذوو الأصاله ليحل مكانهم المزيغون



محمد الحماصمي كاتب مصري

جمع الباحث عبدالغفار مكاوي وترجم بعض الأعمال التي تنتسب إلى التعبيرية في كتابه "علامات على طريق المسرح التعبيري" مثل مسرحية "المنقذون" لرينهارد جيرنج التي تقوم على مفارقة مبكية ومضحكة معاً؛ إذ تتناول قصة عجوزين يحتضران على فراش الموت، وتزعج طلقات الرصاص الآتية من الشارع لحظاتها الأخيرة، فيهبان لإنقاذ البشرية، ومسرحية "بعل"، وهي أول عمل لبرتولت برشت، وتفيض بالعنف والشاعرية والهجوم المر على القيم البرجوازية المريضة والشوق إلى عالم أفضل وأعدل، و"الناس" تمثيلية من خمسة فصول للفالتر هانز نكلير، و"جحيم، طريق، أرض" لجورج كايز و"النحول" لإرنست تولر، و"الشاعر" لرينهارد زورجه، هذه الأعمال التي تعبر عن أفكار التعبيريين.

انتصار الإنسان

يرى مكايي في كتابه الصادر أخيراً عن مؤسسة هندواي، أن "التعبيرية كذهب في الفن والحياة تنقصها العلاقة الحميمة التي كانت تصل الطبيعية بالدراما، فهي لا تقدم لنا الإنسان الذي تسيطر عليه قوة أكبر منه وتدفعه إلى العذاب والفشل والسقوط، بل تريد أن تقدم الإنسان المطلق المحتر من كل قوة وكل سلطان. إن كل بياناتها وبرامجها النظرية والفكرية تحتم عليها أن تبين انتصار الإنسان، وهزيمة القوى المعادية له.

التعبيرية استطاعت أن تكشف عن موقف الإنسان الحضاري والفني في مرحلة معينة، ولكنها عجزت عن تقديم حل

وهي لا تتجه إلى الدراما كشكل فني تريد أن تصلحه أو تحقق فيه أسلوباً بعينه، بل كوعاء يحتوي أشواقها، ومجال تعبر فيه عن انتصار الإنسان الجديد على أعدائه؛ ولذلك يصبح البطل الدرامي هو الذي يمثل هذا الإنسان الجديد الذي يتحدى كل قوة وكل نظام ينافي الروح الإنسانية".

ويضيف "هذه القوة هي النظام القائم الذي يحيا فيه الإنسان، وهذا النظام يتمثل في الدولة وسلطانها المطلقة التي تحطمه بجهازها البيروقراطي المخيف، وجهازها العسكري المتوحش. وهذه الدولة نفسها لا تملك السيادة على نفسها، وإنما تستعبد لها إرادة السلطة الحديثة التي تتمثل في الصناعات

الموسيقى مسكنات بوليوود لشعوب تعيش الفقر واليأس والحروب والمجاعات

الأغنية في السينما الهندية من ذروتها إلى أسوأ مراحلها



موسيقى بوليوود تغيرت جذريا

قزلباشي وبركاش ميها وكمال حسن وجافيد آخر.

أما على صعيد المطربين فقد كان الاكتشاف الأبرز للمطربين محمد عزيز وشابير كومار اللذين سيطرا على معظم الأغاني في تلك الحقبة إلى جانب أنور وشيلندرا سنغ ونيتين موكيش واميت كومار وسوديش بهسول وسوريش وادكر والشقيقين بانكاج أدھس ومانهار أدھس واليشا وسابنا موخرجي وسادھنا سارغام وسلمي آغا وتشيترا وأنورادھا بادوال واليشا تشيناي وكاشان فاني جبرام ونازية حسن وتشاندراي موخرجي.

ويرتبط عقد التسعينات من القرن الماضي بأسماء محدودة نجومها كل من المطربين كومار سانو وأنت ناربان مع الأغنية الكا ياغنيك إلى جوار مؤلفي الموسيقى آناند ميلند ونديم شارفان والشاعر سمي.

كما برز في تلك الحقبة كل من المطربين أنهجيت وسوخفيندر وسونو نجم وهاري هاران وروب كومار راؤد وشقيقه فينود راؤد، وهاري هاران ولوكي علي ابن الممثل محمود وعدنان سامي وبابول سوباريو ونصرت فاتح خان وكمال حسن وشان وباسيندر يارولا، غنوا لكل من الشعراء فيض أنور ونداء فاضل ومحبوب مع مؤلفي الموسيقى رام لكشمان وهريونات مانجيشكار وأنو مالك وفيجو شاه وكل من الثنائي الموسيقي جاتين لاليت ونيكيل فيناي.

ولعل الألفية الجديدة كانت أسوأ مرحلة في تاريخ الأغنية الهندية برأيي الشخصي مع موسيقى هيمش رشيما والثلاثي الموسيقي شنكر إحسان لؤي، بدت الأغنية مبتورة عن ماضيها إضافة إلى دخول الأغنية الغربية الغربية والخليجة على الثقافة الهندية، ولعل ما يبرر ذلك استعادة كلمات الشعراء القدامى أمثال آناند باكشي وجافيد آختر وغولزار وسمي.

بالمقابل يبقى الأمل بشعراء الأغاني أمثال براسون جوشي والمطربين وبوبين ناتيوال وراحات فاتح علي خان وأرجيت سنغ وعاطف اسلم وشان.

مع الألفية الجديدة برز كل من المطربين راشد علي وفرحان آختر وهيمش رشيما وأرجيت سنغ وجافيد علي والراحل كي كي وكونال جانولا وبريتام وفيشال ميشرا وموهيت تشوهان وراحات فاتح علي خان وشقائق اماتت علي وأنكيت نيوارى والمطربات شريا غوشال وسونديي تشوهان وأسيس كور وشيلبا راو، إلى جانب مؤلفي الموسيقى إسماعيل دربار وسهيل سن وأمال مالك وأديش سريغستاف وأناند راج آناند والثنائي فيشال شيخار وساتشين جيكز بصحة الشعراء أنيل باندي وكوثر منير وإرشاد كامل وسعيد قادري وميثون.

ومن أغان هادئة، ومستوحاة مع الحان رقيقة، إلى أفلام الحركة على خلفية موسيقى راقصة قريبة من الديسكو الغربية حيث أضيفت الطبول التقليدية (الطبلية، السيتار، والطنبورة...) إلى الفرق الأوركسترالية السيمفونية مع آلات الكمان المرتخية الفاترة، والقيثارات الكهربائية، والبانغو (آلة موسيقية وترية تشبه القيثارة)، أو الأكورديون، وسادت في تلك الحقبة من التاريخ موسيقى الديسكو بالإضافة إلى تآثر بوليوود بسينما الجنوب لاسيما سينما كيرالا عبر المبالغة في الأداء والرقصات والألوان الفاقعة والألحان المستوحاة من الموسيقى الغربية ولعلها كانت أسوأ مرحلة بعد الفترة الذهبية وخاصة بعد رحيل المغنيين كيشور كومار وموكيش ومحمد رافع.

عقود من التراجع

ولعل نجوم تلك المرحلة كانوا مؤلفي الموسيقى ومنهم بابي لا هيري وأنو ملك إلى جانب راجيش روشان ورافيندرا جين وأوتام سينغ ورافيندرا جين وتشاند بارديسيي وراج كمال مع الفرق الثنائية الموسيقية أمثال شيف هاري ورام لكشمان مع كل من الشعراء أنجان وإنديفار وإس آتش بهاري وعزیز قبيسي وأسد بهاوالي وجان نصار آختر وأمير جابوري أيقونات نشطة بقيت راسخة في ذهن الجماهير لحقبة طويلة.

كانت تلك الفترة انتقالية في كل شيء، ليس في الموسيقى فقط، ولا في المجال الفني فقط، بل كانت إعادة تشكيل للوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي للجمهورية، فبعد الوضع الاقتصادي، بالعكس، كانت انتفاضة الخبر مقابلة لسياسة الانفتاح.

وعلى مدار ثلاثة عقود حققت هذه الاسماء انقلابا جذريا في السينما الهندية عبر الأغنية التي تبقى خالدة

كتلاني المغنن محمد رافي وموكيش وكيشور كومار مع المغنيين لانا مانغيشكار وأشا بهسول والموسيقيارين شانكار جيكيشان ولاكشميكانت بياربلا ورافي ومادان موهان وإس دي بورمان وونوشاد وروشان وسليل تشودري وأنيل بيسواس إلى جانب الشعراء شاكيل بادبانوي وحسرت جيپوري وشيلندرا وماجروح سلطانپوري وأناند باكشي وغولزار وقمر جلال الدين آبادي.

ويقول الناقد السينمائي صلاح سريميني "يحفظ الفيلم بالأغاني، أهم العناصر الجاذبة للمتفرج، وهي سبع أغنيات. وتخيرات الصياغة السينمائية تجسيدها عن طريق شريط الصوت فقط متضافرة مع الموسيقى التصويرية. لم يلجا شريط الصوت إلى موسيقى مصاحبة تطغى على أي مؤثرات صوتية

مضافة في الفيلم، وتستخدم عادة لجذب الانتباه، أو إثارة الحزن، أو الفرح، أو الضحك. وامتلكت كلمات

الأغاني وظيفة درامية، وتعبيرية جوهرية تربط بين الأحداث، وتعلق عليها، وتستخلص نتائجها، وابتعدت الأغاني عن الديكورات المبهره، والجغرافيا السينمائية المتخيلة".

جاءت أماكن التصوير وجماليات التكوين وتوظيف الإضاءة تعبيريا لتضفي زخما إضافيا على الأغاني المقدمة، ولتواصل الأغاني تعبيرها الدرامي في الفيلم لكن بالمقابل ظهرت أغاني بعض الأفلام عبارة عن إسكتشات غير مقنعة قائمة على التهريج والمقدمة على طريقة الفيديو كليب.

ومن ينظر إلى الخمسينات من القرن العشرين يجد أن هذا الاستقطاب لم يعد بالزخم السابق، ففي الوقت الذي كانت فيه الأفلام الغنائية أو الاستعراضية تحقق أرقاما قياسية في الإيرادات والحضور فإنها في العقد اللاحق بالكاد تحقق اكتشافها الذاتي، وبالكاد تنجو من صالات العرض بأقل الخسائر، وإن كان من سبب ذلك فقد يعود إلى غياب المطرب النجم الذي يحظى بإجماع المشاهدين، ناهيك عن سوء توظيف الموهبة الغنائية في سياق الفيلم، فتجد الأغنية في واد وقصة الفيلم في واد آخر.

مع فيلم "انمول غادي" عام 1946 وموسيقى نوشاد جرى أحداث ثورة في تاريخ بوليوود، في تلك الحقبة برزت عدة أسماء لامعة على صعيد الموسيقى المولغة في الأفلام، لكن الثورة الحقيقية على الموسيقى التقليدية جاءت مع الموسيقى النشطة لشانكر جيكيشان وكلمات الشاعرين شيلندرا وحسرت جابوري أيقونات نشطة بقيت راسخة في ذهن الجماهير لحقبة طويلة.

وعلى مدار ثلاثة عقود حققت هذه الاسماء انقلابا جذريا في السينما الهندية عبر الأغنية التي تبقى خالدة كتلاني المغنن محمد رافي وموكيش وكيشور كومار مع المغنيين لانا مانغيشكار وأشا بهسول والموسيقيارين شانكار جيكيشان ولاكشميكانت بياربلا ورافي ومادان موهان وإس دي بورمان وونوشاد وروشان وسليل تشودري وأنيل بيسواس إلى جانب الشعراء شاكيل بادبانوي وحسرت جيپوري وشيلندرا وماجروح سلطانپوري وأناند باكشي وغولزار وقمر جلال الدين آبادي.

ويقول الناقد السينمائي صلاح سريميني "يحفظ الفيلم بالأغاني، أهم العناصر الجاذبة للمتفرج، وهي سبع أغنيات. وتخيرات الصياغة السينمائية تجسيدها عن طريق شريط الصوت فقط متضافرة مع الموسيقى التصويرية. لم يلجا شريط الصوت إلى موسيقى مصاحبة تطغى على أي مؤثرات صوتية مضافة في الفيلم، وتستخدم عادة لجذب الانتباه، أو إثارة الحزن، أو الفرح، أو الضحك. وامتلكت كلمات الأغاني وظيفة درامية، وتعبيرية جوهرية تربط بين الأحداث، وتعلق عليها، وتستخلص نتائجها، وابتعدت الأغاني عن الديكورات المبهره، والجغرافيا السينمائية المتخيلة".

إن فن الرقص، فاجابه الحكيم: سيكون ذلك صعبا وأنت لا تعرف قواعد الموسيقى الالائية".

وبالرجوع إلى تاريخ الأغنية في بوليوود، نجدھا بدأت مع بزوغ فجر السينما الناطقة بالهند ومع أول فيلم هندي ناطق تحت عنوان "زينة الدنيا أو عالم أرا" عام 1931، من إخراج أردشير إيراني واحتوى الفيلم على سبع آغان من الحان الموسيقارين فيروز شاه مستري وبی ایرانی وبصوت وزیر محمد شاه – الذي يعتبر أول مغن على الشاشة الفضية في بوليوود – والممثلة المغنية زبيدة، وانصرفت الأغاني فيه إلى المتعة الصرفة والاستناد على التراث الديني، موسيقى حية وممثلون يغنون بشكل مباشر دون مونتاژ، وكانت الفرقة الموسيقية كثيرا ما تقف خارج الكادر أو تختبئ أحيانا بين أكمة الأشجار كي لا تظهر في الشاشة.

في عام 1932، أطلقت بوليوود فيلمها "Indrasabha" وهو فيلم غنائي أوبرالي من تأليف الكاتب المسرحي آغا حسن أمانت وإخراج جمشيد فرام مادان، ووضع موسيقى الفيلم الذي احتوى على سبعين أغنية الثنائي الموسيقي جادان باي – والد الممثلة ترچس وأول مؤلفة موسيقى في تاريخ بوليوود – سارساتيديفي، وحطم الفيلم رقما قياسيّا بعدد الأغاني التي ضمھا.

مع منتصف الثلاثينات من القرن العشرين وبالعزامن مع إطلاق شركة بومباي توكيز أضحّت الأغاني تُسجل في الاستوديوهات المخصصة لذلك، وكانت أغلب الآلات المستخدمة في صنع الموسيقى فيها البيانو والكمان والجيتار، وبرزت موجة من أهم تلك الأسماء في تلك الفترة كل من المطربين عندليب الهند كاندال لال سيجال والمطربتين نور جيهان وديفكا راني جنبا إلى جنب مع الموسيقارين بانكاج موليك وماستر غلام حيدر والذي مزج بين الأسلوب الفلكلوري الهندي بالبجنابي والمراي.

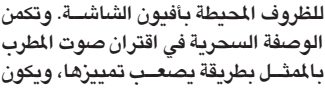
في تلك الأثناء، أقصد الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي والتي كانت رحلة التأسيس وإضفاء الصيغة البوليوودية على الأفلام، كانت معظم الأغاني تصور إما في حجرة واحدة مغلقة أو في استوديو داخلي بديكورات بسيطة أقرب ما تكون إلى المسرحية، يتبادل فيها الحبيبان رقصات حذرة، أو أن تجد أغنية مصوّرة في قصر فخم فيها لقطات لفاتة تغني وتعرّف على البيانو مع التنوع في لقطات قريبة لوجهها وتعابيرها المتباعدة بين الحزن والفرح والترقب، وأيضاً من النماذج المتبعة في تلك الفترة تصوير البطل أو البطلة وهي تغني على متن عربة سفر طوال الرحلة ولقطات متفرقة لوجهها والطريق، كما من الممكن أن تجد حالة أخرى تشاهد فيها بطلة الفيلم ترقص عبر درج حلزوني في قصر كبير ضمن إحيادات ورضات معبرة تعبر عن الوقوع في الحب، ومناجاة الحبيبة للودة. كذلك تم سردها غائبا في تلك الفترة، وكانت من أكثر الحالات استحضارا أن تجد البطل في حديقة أو غابة يغني بمفرده أو حتى الوقوف على الأطلال ضمن ديكورات طبيعية أو أحيانا اصطناعية ونذكر بايام الماضي مع سقسقة الطيور وتغريدها والإيقاع في حركات الأجساد، كما من الممكن جدا أن تجد شخصية هامشية تغني في الفيلم كباغ عربية متجول أو سائق عربة ربما أو طفلين فقيرين يغنيان ويحيي هؤلاء عبر أصواتهم قصة البطل أو البطلة.

في عام 1947 أثناء انفصال باكستان عن الهند، ومع رحيل المطرب كاندال لال سيغال المبكر، ومغادرة نور جيهان إلى باكستان ورحيل ماستر المبكر تغير المنتج الموسيقي المقدم، وتوقف غلام حيدر عن الإنتاج الموسيقي، ولكن فسخ المجال لإطلاق شهرة المطربتين لانا وثريا والشاعر ساحر لدھبانوي والمطرب محمد رافي والموسيقار أومكار برساد ناريار وأسد بهاوالي القادمان من لاهور.

المرحلة الذهبية

في الثلاثينات من القرن الماضي سادت ظاهرة استقطاب المطربين إلى السينما، فما إن يلعب اسم مطرب حتى تجد السينما قد تلقفته في محاولة للاستفادة من شهرته في الغناء، وقد

اشتهرت الأفلام الهندية بالموسيقى والأغاني التي مثلت ركنا أساسيا في سينما بوليوود وبصمة ميّزتها عن غيرها من سينمאות العالم. ومع تزايد إنتاج الأفلام تزايدت الإنتاجات الموسيقية الهندية لتصل إلى ذروتها ومن ثم تبدأ في التراجع شيئا فشيئا .



نوزاد جعدان
كاتب سوري

تشكل الأغنية في السينما الهندية كيانا أساسيا من بنية الفيلم، وطبقا لا يفارق مائدتها المتنوعة، والمفعمة بالتوابل، وسياقا جماليا، ووظفيا، وترفيهيا هاما، كما تعتبر نمطا ثابتا يستخدم في معظمها، إذ أنها تعتبر بالمعنى المجازي؛ متعة الفقراء، وخبز حياتهم اليومي، ولعل الدارج في السينما الهندية إذا نجحت أغاني الفيلم؛ فمن المؤكد أنه سيحطم شبك التذاكر.

هذه الموسيقى النابضة بالحياة، والأصوات المرنة، لاسيما الصوت النسائي على مستوى المساحة الصوتية التي تمتاز بها أصوات السينما الهندية من أدنى القرار إلى أقصى الجواب، وسلامة الانتقال، والتلوين، والتحكم بالطبقات، شكلت لنا، على الرغم من عدم فهمنا للغتها، تعبيرا أصيلا عن مزاجنا، وحالاتنا الشعورية، ندندنها حين نعشق، أو ننتصر، ولا غرو إن قلنا في حالات الحزن، والياس أيضا.

هؤلاء الجنود المجهولون من موسيقيين، ومطربين، يقفون بقوة وراء نجاح السينما الهندية، فلا يمكن تصور الممثل راج كابور دون الصوت الوقور والهادئ للمطرب موكيش بمكانة القرار، أو النجم ديليب كومار غير مرقون بصوت محمد رافع العريق الضارب في جذور الرجا، ولا حتى الممثلة ترچس مرتبطة بصوت لانا مانغيشكار بحنجرتها السوبرانية، أو الحسناء زينات أمان بصوت أشابهسول الذي يخفي وراءه مزيجا يجمع النبزة الطفولية بالمرح، والأنوثة بالفخر عاليا عبر طبقات صوتها، على التقيض من الصوت الرجولي الفخور، والهادئ؛ فصوتها تلوين مدهش بين مرح، وشقاوة الطفولة، ورقة الأنوثة.

الموسيقى السينمائية وتأسيدها

يقول الموسيقار الهندي رافي شانكر "للموسيقى – أعظم فنون بلادي – تلك الخاصة الفريدة في بلوغ قلوب البشر، وغقولهم على الفور، ولأنها متجذرة في الطبيعة ذاتها، فإن للموسيقى الهندية تلك الميزة على نحو أفر".

وعلى الرغم من سذاجة الحوارات في الأفلام الهندية، ووصلاتها الموسيقية المبتذلة في الكثير من الأحيان من اللامعنى، والإحجام القسري لحضورها، إلا أنها تبقى الخيار المفضل للجمهور المحلي، والكثير من الجمهور العالمي، مانحة الأمل للمعدين، والباحثين عن الأحلام الوردية، وتصور انتصار الخير على الشر، وزواج الفقير من الأميرة، والفرح الذي سيعم العالم، والمشاركة الوجدانية الجماعية لصالات الحزن، والياس؛ حين نحزن لن نكون وحيدين، فلا بد من طابور طويل، وحيّ بالكامل يقاسمنا الأسى؛ إنها مسكنات بوليوود لشعوب تعيش الفقر، والياس، والحروب، والمجاعات؛ هي حالة الانتقام من الواقع، والاستبدال النفسي والتظهير كما سماها أرسطو كي تنفّس هذه الشعوب عن نفسها، وتنفّس، وهي أيضا حالة من تخييب الوعي الشعبي



فن آخر قريب من الديسكو الغربي

أبل تدخل ماراثون منافسات الذكاء الاصطناعي

منتجة أيفون تطلق روبوت دردشة باستخدام تقنية «أجاكس»



أبل جي بي تي قادم على مهل

والتي تستخدمها الشركة لتشغيل الخدمات السحابية، جنباً إلى جنب مع الاعتماد على بنيتها التحتية الخاصة و"أمازون ويب سيرفيسز" التابعة لشركة أمازون.

وفي إطار عملها الأخير تسعى أبل لتوظيف المزيد من الخبراء في الذكاء الاصطناعي التوليدي. وتعلن عن طلب المهندسين ذوي "الفهم القوي للنماذج اللغوية الضخمة والذكاء الاصطناعي التوليدي" وتعد بالعمل على تطبيق هذه التكنولوجيا عبر الطريقة التي "يتواصل بها الأشخاص وينشئون بها الوسائط ويتصلون بها ويستهلكونها".

على هواتف أيفون وأجهزتها الأخرى. وسيكون المساعد الصوتي "سيربي" المكان المثالي لبدء شركة أبل في دمج تقنية النماذج اللغوية الكبيرة الخاصة في منتجات الشركة، حيث ستسمح لهذه الآلة بإجراء المزيد من المهام نيابة عن المستخدمين.

وعلى الرغم من إطلاق أبل لـ"سيربي" في عام 2011 قبل الأنظمة المنافسة، تأخر التطبيق عن ركب المنافسة حيث ركزت أبل على مجالات أخرى، واعتمدت ميزات أقل لصالح الخصوصية.

وأشار جيانانديرا إلى أنه يريد اتباع نهج أكثر تحفظاً، مع الرغبة في رؤية كيف تتطور المستجندات الحديثة لدى الآخرين.

المساعد الصوتي "سيربي" سيكون المكان المثالي لبدء أبل في دمج تقنية النماذج اللغوية الكبيرة الخاصة في منتجات الشركة

على الصعيد التقني، وبالتزامن مع تطوير أبل أدواتها الخاصة، أجرت الشركة أيضاً تجربة مؤسسية لتقنية شركة "أوبن إيه آي"، كما درست توقيع عقد أكبر مع شركة "أوبن إيه آي"، التي تمنح تصاريح خدماتها لشركة "مايكروسوفت" و"شاترستوك" و"سيلز فورس".

أما نظام "أجاكس"، الذي طورته أبل، فهو إطار عمل للتعليم الآلي مخصص لعملاقة البحث. ويعمل نظام أبل على منصة "غوغل كلاود"،

القائم على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، ولا تتضمن أي ميزات أو تقنية جديدة.

وقد لا يكون لدى أبل خطط حالية لإصداره للمستهلكين، رغم أنها تعمل بنشاط على تحسين نماذجها الأساسية، وإلى جانب تطبيق حالة التكنولوجيا، فلا تزال أبل تحاول تحديد وجهة نظر المستهلك إزاء الذكاء الاصطناعي التوليدي.

كما تعمل أبل حالياً على صعيد العديد من المبادرات ذات الصلة، عبر دمج الجهود المشتركة بين مجموعات الذكاء الاصطناعي وهندسة البرمجيات، بالإضافة إلى فريق هندسة الخدمات السحابية الذي سيوفر البنية التحتية لأي ميزات جديدة مهمة.

ورغم أن الشركة ليست لديها خطة محددة حتى الآن، يعتقد الأشخاص المطلعون على العمل أن أبل تهدف إلى إصدار إعلان مهم متعلق بالذكاء الاصطناعي العام المقبل.

ويقود هذه الجهود جون جيانانديرا رئيس التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي في شركة أبل وكريغ فيديريغي كبير مسؤولي هندسة البرمجيات في الشركة.

التطبيق داخل الشركة في البداية بسبب مخاوف أمنية بشأن الذكاء الاصطناعي التوليدي.

وتغيرت وجهات النظر منذ ذلك الحين مع توسيع فريق العمل ليشمل المزيد من الموظفين. مع ذلك، فإن النظام يتطلب موافقة خاصة للدخول إليه.

ويوجد أيضاً تحذير مهم، فلا يمكن استخدام أي نتيجة أو مخرجات منه لتطوير ميزات مرتبطة بالملاء، رغم أن موظفي أبل يستخدمونه في إعداد

النماذج الأولية للمنتج، كما أنه يلخص النص ويجب على الأسئلة بناءً على البيانات التي يجري تدريبه عليها. ويقول الموظفون في أبل إن أداة الشركة تستنسخ أساساً نظام عمل "بارد" و"تشات جي بي تي" وتطبيق "بينغ"

التطور السريع للذكاء الاصطناعي جعله يتقدم بخطوات عن بقية التكنولوجيات الأخرى على أهميتها، لذلك تتشارك الشركات العملاقة في هذا المجال على خوض غمار الخوارزميات التوليدية للحاق بالركب، ومؤخراً قررت أبل للحاق بهدوء بركب الذكاء الاصطناعي من خلال صناعة روبوت دردشة يطلق عليه بعض المهندسين "أبل جي بي تي".

● كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - تعمل شركة أبل بجهود على أدوات ذكاء اصطناعي من شأنها تحدي تلك الخاصة بـ"أوبن إيه آي" و"غوغل"، وغيرهما، لكن لم تضع حتى الآن إستراتيجية واضحة لطرح التكنولوجيا للمستهلكين.

وقال أشخاص مطلعون على الجهود لوكالة بلومبرغ، إن صناعة هواتف أيفون بنت إطاراً خاصاً بها لخلق نماذج لغة ضخمة، وهي الأنظمة القائمة على الذكاء الاصطناعي، التي تأتي في قلب تصميم المنتجات الجديدة مثل "تشات جي بي تي" و"بارد".

وباستخدام تقنية "أجاكس"، صنعت أبل أيضاً خدمة روبوت دردشة يطلق عليه بعض المهندسين "أبل جي بي تي". وأصبح مشروع الذكاء الاصطناعي هو الجهد الأهم داخل أبل خلال الأشهر القليلة الماضية، حيث تعاونت فرق عديدة للعمل على المشروع، وفقاً للأشخاص الذين طلبوا عدم الكشف عن هوياتهم لسرية الأمر، كما تحاول الشركة معالجة مخاوف الخصوصية المحتملة المرتبطة بتلك التكنولوجيا.

ورغم أن أبل تمزج خاصيات الذكاء الاصطناعي في منتجاتها منذ سنوات، فهي الآن تصل للحاق بـ"تشات جي بي تي" و"بارد" و"بينغ إيه آي" التابع لمايكروسوفت، في سوق الأدوات التوليدية المثيرة للاهتمام، والتي يمكنها كتابة مقالات، وتصميم صور، وحتى مقاطع فيديو استناداً على أوامر نصية.

وغابت أبل بوضوح عن هوس الذكاء الاصطناعي، وركد استخدام منتجها الرئيسي للذكاء الاصطناعي، وهو المساعد الصوتي "سيربي"، في السنوات الماضية.

ومع ذلك، فقد أحرزت الشركة تقدماً في مجال الذكاء الاصطناعي في مجالات أخرى مثل تحسين الصور والبحث على أيفون، كما يوجد إصدار أكثر ذكاءً من التصحيح التلقائي سيُضاف على أجهزتها المحمولة العام الجاري.

وكان الرئيس التنفيذي تيم كوك حذراً في تعليقاته العامة حول خدمات الذكاء الاصطناعي

«أندي».. روبوت يساعد البشر على مقاومة موجات الحر

وبخلاف البشر يمكن لـ"أندي" أيضاً البقاء تحت أشعة الشمس الحارقة من دون إراقة قطرة واحدة من العرق أثناء تجارب لا يكون التعرق فيها عاملاً رئيسياً.

«أندي» أول دمية حرارية يمكن نقلها بصورة روتينية إلى الخارج من أجل قياس كمية الحرارة التي تتلقاها من البيئة

وسيختبر العلماء الروبوت في مجموعة متنوعة من المواقف، مثال، كيف يمكنه مواجهة رياح حارة أو حرارة رطبة ومع أي نوع من الملابس.

وستكون بحثهم مفيدة في تصميم ملابس مضادة للحرارة أو إعادة التخطيط الحضري للمدن أو حماية الفئات الأكثر ضعفاً.

وفي فينيكس التي تفتتح عشرات "نقاط التبريد" كل صيف للمشردين، يمكن استنتاجاتهم أن توجه عمل العاملين في المجال الاجتماعي.

وقالت فانوس "كم من المرات يجب أن يذهب الشخص إلى مركز ما لخفض درجة حرارته إلى مستوى آمن؟ يمكننا الإجابة على هذا السؤال مع أندي".

ويامل الفريق أيضاً في تطوير أجهزة استشعار غير مكلفة لاستخدامها في مواقع البناء لضبط ساعات العمل وفقاً للحرارة المحسوسة في الموقع وصحة العمال.

وقد استخدمها بشكل أساسي مصنعو المعدات الرياضية لاختبار ملابسهم المتخصصة في غرف حرارية.

ومن شأن هذا الروبوت أن يساعد على فهم ارتفاع درجة حرارة الجسم بشكل أفضل، وهو مرض القرن الحادي والعشرين الذي يهدد جزءاً متزايداً من سكان العالم بسبب احترار المناخ.

ولأسباب أخلاقية واضحة "لا أحد يدرس ارتفاع درجة حرارة الجسم أثناء إصابة شخص ما بضربة شمس" وفق ريكاتشفسكي، لكن مع "أندي"، أصبح ذلك ممكناً، في ظروف حقيقية.

وبرفقة "مارتي"، وهي محطة أرصاد جوية متنقلة تقيس الحرارة المنعكسة من المباني المحيطة بها، يخطو الروبوت خطوات الأولى في الخارج وسط موجة حر تاريخية في فينيكس.

وتشهد عاصمة أريزونا حالياً أطول موجة حر على الإطلاق، فالجمعة تجاوزت درجات الحرارة 43 مئوية لليوم الثاني والعشرين على التوالي. وتعد هذه المدينة الصحراوية مختبراً مثالياً للتحضر لمناخ الغد.

وأوضح ريكاتشفسكي "إذا كانت باريس المستقبل تشبه فينيكس اليوم، فيمكننا أن نتعلم الكثير عن طريقة تصميم المباني، كيف نعدلها؟ وكيف نغير ما نرتديه؟ كيف نعدل سلوكياتنا ونكيفها مع درجات حرارة مرتفعة إلى هذا الحد؟".

وقالت جينيفر فانوس عالمة المناخ المشاركة في المشروع إن "أندي" قابل لإعادة البرمجة بشكل غير حدود. يمكن للباحثين "إنشاء توائم رقمية من الدمية لدراسة فئات مختلفة من السكان".

● فينيكس (الولايات المتحدة) - ماذا يحدث في جسم الإنسان عند تعرضه لضربة شمس؟ كيف يمكن أن نحمي أنفسنا على كوكب تزداد حرارته؟ للإجابة على هذه الأسئلة الملحة، يعمل باحثون في جنوب غرب الولايات المتحدة مع روبوت قادر على التنفس والإصابة بالقشعريرة والتعرق.

ورغم درجة الحرارة المرتفعة التي بلغت الجمعة 47 درجة مئوية في فينيكس تمكن "أندي" من البقاء لساعات تحت أشعة الشمس الحارقة، وهي قدرة تحمل لا مثيل لها تثير حماسة العلماء المسؤولين عن إجراء الاختبارات على هذا الروبوت البشري الفريد في حرم جامعة ولاية أريزونا.

وقال أستاذ الهندسة الميكانيكية كونسراد ريكاتشفسكي "إنه أول دمية حرارية في العالم يمكننا نقلها بصورة



من أجل سلامة الإنسان

ميتا تتيح «لأما 2» على نطاق واسع

الذكاء الاصطناعي، رغم ما يثار عن ارتكابه أخطاء.

وأوضحت "ميتا" أن "تمكين الشركات والشركات الناشئة ورجال الأعمال والباحثين من استخدام الأدوات التي يصعب عليهم بناؤها وحدهم والتي توفر قدرات معلوماتية لن يتمكنوا من الحصول عليها لولا ذلك، سيفتح أمامهم عالماً من الفرص للتجربة والابتكار".

وأعلنت الشركة الأم لفيسبوك وإنستغرام عن هذه الخطوة في نشاط تسويقي لمجموعة مايكروسوفت، شركة "إس" من أمازون.

وأوضحت "ميتا" في بيان أن "إتاحة نماذج الذكاء الاصطناعي على نطاق واسع يجعل الجمع بفيديون منها (...) ونعتقد أن ذلك أكثر أماناً".

وأدى النجاح الذي حققته برمجية "تشات جي بي تي" بعدما أطلقتها شركة "أوبن إيه آي" في نهاية العام الماضي، إلى سباق محموم بين شركات التكنولوجيا في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي الذي يستطيع الرد على أسئلة بالغة اليومية وإنشاء كل أنواع النصوص.

وتطغى على القطاع شركتا مايكروسوفت (المستثمر الرئيسي في أوبن إيه آي) و"غوغل"، لكن معظم شركات التكنولوجيا العملاقة باتت منخرطة إلى حد كبير في

التنافس على اعتماد أحدث جيل من



هل حقًا ممارسة الرياضة تساعد على خفض الوزن؟

الرياضة مرتين إلى ثلاث مرات في الأسبوع لمدة عام كامل. ومن منظور مواكبة البرنامج لفترة طويلة، فإن القيام بذلك بنسبة 64 في المئة من الوقت لا يبدو شيئًا للغاية. لكنهن مازلن يكتسبن نفس الوزن الذي اكتسبته النساء 29 في المجموعة الضابطة اللواتي لم يتم تسجيلهن في برنامج التمرين. وقد يقول الكثير من الناس إن الأمر كله يتعلق بموازنة الطاقة من الغذاء وممارسة الرياضة. وإذا لم تحافظ التمارين على الوزن، فربما تكون هناك مشكلة في كمية قليلة من الطعام وممارسة المزيد من التمارين ضروريان لخفض الوزن.

لكن نقاشًا حديثًا في المجتمع العلمي يسلط الضوء على التشكيك في الشطر الثاني من النصيحة (ممارسة المزيد من التمارين ضرورية لخفض الوزن).

وفي قلب الجدل تكمن فرضية إجمالي الطاقة المفقودة، والتي تؤكد أن التمرين الرياضي لن يساعد الشخص على حرق المزيد من السعرات الحرارية بشكل عام لأن الجسم سيعوض عن طريق حرق سعرات حرارية أقل بعد التمرين. وبالتالي، فإن التمارين الرياضية لن تساعد الشخص على إنقاص الوزن حتى لو كانت ستفيد صحته بطرق أخرى لا حصر لها.

ويتعامل باحثو السمعة مع هذه الفرضية، لأنها تستند إلى البحث القائم على الملاحظة بدلا من التجارب العشوائية المضبوطة.

وفي التجارب يتم تعيين المشاركين عشوائيا إما لمجموعة علاج أو لمجموعة تحكم، ما يسمح للباحثين بتحديد ما إذا كان العلاج يحدث تأثيرا. وأظهرت هذه التجارب أن التمارين تسهم في خفض الوزن.

وفي الواقع يكون الحكم أكثر التباسا عند النظر في جميع الأدلة القياسية الذهبية المتاحة. وتشدد مراقبو هذه الفرضية على أهمية المراجعة المنهجية للأدلة من جميع التجارب ذات المعايير الذهبية. وأشاروا إلى أنه عام 2021 تمت مراجعة أكثر من 100 دراسة فحصت تأثير التمارين الهوائية أو رياضات التحمل أو التدريب المتقطع العالي الكثافة على خفض الوزن لدى البالغين.

وخلصت المراجعة إلى أن أنظمة التمرين الخاضعة للإشراف تسهم في خفض الوزن، حتى لو كانت الكمية متواضعة. وإذا كان المجهود البدني الإضافي يحرق سعرات حرارية إضافية بشكل عام، ففجأ أن تمنع التمارين الوزن من العودة إلى الزيادة بعد اتباع نظام غذائي منخفض السعرات الحرارية. لكن الحفاظ على وزن منخفض بعد اتباع نظام غذائي يعد تحديا شائعا.

وتتضمن المراجعة نفسها لعام 2021 بعض التجارب ذات الشواهد التي تتناول مسألة ما إذا كان التمرين يسهل الحفاظ على وزن منخفض بعد اتباع نظام غذائي لم تمنع استعادة الوزن لدى البالغين. لكن ماذا عن الدباب والمثابرة والامتنان؟ هل كل الأشخاص يمارسون الرياضة بانتظام؟

وجدت مراجعة 2021 تجربة واحدة فقط حول الحفاظ على الوزن أبلغت عن معدل امتثال موضوعي، ما يعني أن كل جلسة تمرين كانت تحت إشراف مدرب. يخبرنا هذا عن النسبة المئوية للوقت الذي استغرقه المشاركون في الدراسة بالفعل على النحو المنصوص عليه. وفي تلك التجربة كان معدل الامتثال 64 في المئة فقط لـ 25 امرأة بعد سن اليأس أكملن برنامج تدريب التحمل بعد فقدان الوزن الناتج عن النظام الغذائي. وكان هذا من أجل نظام كان على المشاركين فيه الحضور وممارسة



ممارسة المزيد من التمارين ليست ضرورية لخفض الوزن

المشي بأقدام حافية مفيد للجسم كله

المشي دون حذاء يخفف متاعب الظهر والعمود الفقري



الكثير من وظائف الجسم مرتبط بصحة الأقدام

تستغرق وقتًا وتحتل صبرًا ومعلومات حيوية في أسفل القدمين، ما يؤدي إلى تنشيط الدورة الدموية وعلاج الدوالي. كما قد يساعد تحفيز أطراف الأعصاب في القدمين على تخفيض ضغط الدم والضغط النفسي. ويرى الخبراء أنه عند الإحساس بالأرض يعود الجسم إلى إيقاظ جهاز التوازن في الدماغ، وتحفيز الأطراف العصبية، مما يعيد برمجة العقل للسيطرة على التوازن، وهذا أمر بالغ الأهمية بالنسبة إلى كبار السن؛ لأن التعثر وفقدان التوازن قد يسببان كسرا في الحوض وتدهور الحالة الصحية.

ومن فوائد المشي دون أحذية أنه يساعد على تدريب وتنشيط عضلات القدم التي تصبح أقوى نتيجة المشي على الأرض غير المستوية، كما يساعد خلال فترة الطفولة والمراهقة في نمو القدم بشكل سليم وصحي. وبشكل عام تتسبب الأحذية، لاسيما النسائية ذات الكعب العالي، في تشويه شكل القدم والأصابع، وظهور البثور، وتترتب عليها أضرار تطال أطراف أصابع القدم، أما المشي الحافي فيسهل في نعومة الجلد والحفاظ على شكل القدم وصحة الأظافر، كما أنه يساعد على ضبط طريقة المشي واعتدالها.

ويشير الخبراء إلى أن معرفة كيفية المشي وممارسة الرياضة دون أحذية

في معهد هوغ لتقويم العظام، "إن الميزة الأكثر وضوحًا للمشي حافي القدمين هي أنك تعيد نمط المشي الطبيعي لديك". وأضاف أن المشي دون أحذية يسهم في التحكم في وضع القدم ويحسن التوازن واستقبال الحس العميق وإدراك الجسد، وهو ما يمكن أن يساعد على تخفيف الآلام.

كما يمكن للمشي دون أحذية أن يسهم في تحسين آلية عمل الفخذين والركبتين، والتي يمكن أن تؤدي إلى تحسين ميكانيكا مفاصل القدم والكاحل بالإضافة إلى منح القوة والثبات الكافيين داخل العضلات والأربطة. وقد يخفف المشي بأقدام حافية التهابات في الجسم، حيث أنه يساعد في تفريغ الجذور الحرة التي قد يسبب تراكمها في الجسم الإصابة بالتهابات وتلف في الخلايا.

وفي الوقت نفسه يعلم الجميع أن الأرض تحتوي على شحنتات سالبة، ونظرًا للفارق بين الشحنتين (شحنة القدمين الموجبة وشحنة الأرض السالبة) يفرغ الاتصال بين الأجسام والأرض بدوره الجذور الحرة. ويسبب الحذاء ضغطًا على جوانب القدمين، وبالتالي يعيق حركة الدم في الأوعية، ولذلك ينصح الأطباء المرضى بممارسة رياضة المشي دون أحذية؛ لأن

يؤكد خبراء اللياقة البدنية على أهمية المشي بأقدام حافية في تخفيف متاعب الظهر والعمود الفقري لكونه يعمل على إزالة الانسدادات في المفاصل والأقراص الفقرية. كما يسهم المشي بأقدام حافية في تحسين آلية عمل الفخذين والركبتين، ما من شأنه أن يحسن ميكانيكا مفاصل القدم والكاحل. ويشير الخبراء إلى أن معرفة كيفية المشي بأقدام حافية تستغرق وقتًا وصبرًا وينصحون بالشروع في ذلك ببطء والبدء بجلسات قصيرة المدة (من 15 إلى 20 دقيقة).

برلين - يعد المشي بأقدام حافية من أهم الرياضات التي ينصح بممارستها يوميًا لما لها من فوائد صحية ونفسية. وقال الدكتور توماس شنابير إن المشي بأقدام حافية يعتبر مفيدًا للجسم كله، وليس للأقدام فقط؛ لأن الكثير من وظائف الجسم مرتبطة بصحة الأقدام.

وأوضح طبيب العظام الألماني أن المواظبة على المشي بأقدام حافية تعمل على إزالة الانسدادات في المفاصل والأقراص الفقرية، مما يساعد على تخفيف متاعب الظهر والعمود الفقري. كما أن المشي بأقدام حافية على

أرضيات غير مستوية مثل الحصى أو الطين يؤثر على مناطق انعكاس القدم، وهو أمر مفيد للعديد من أعضاء الجسم، فضلًا عن أنه يعمل على تدريب مهارات التوازن.

ولتحقيق النتائج المرجوة ينبغي المشي بأقدام حافية يوميًا لمدة ساعة كحد أقصى، ويفضل القيام بذلك على العشب والشواطئ لتجنب الإصابات.

ينبغي المشي بأقدام حافية يوميًا لمدة ساعة كحد أقصى، ويفضل القيام بذلك على العشب لتجنب الإصابات

ويقول الخبراء عن فوائد المشي دون أحذية "عندما يتعلم الطفل المشي، يطلب من والديه ترك هذه العملية تحدث بشكل طبيعي ودون حذاء، وذلك لأن الأحذية يمكن أن تؤثر على كيفية استخدام الطفل للعضلات والعظام في قدمه، إذ يدرك الطفل كيفية الإحساس بالأشياء من خلال المشي على الأرض دون حذاء".

وقال الدكتور جوناثان كابلان، أخصائي القدم والكاحل وجراح العظام

قطع الرباط الصليبي .. الأسباب وطرق الوقاية

ويكون الأشخاص الذين يتعرضون لإصابة الرباط الصليبي عرضة لخطر أكبر يؤدي إلى تطور الإصابة بالفصل بين الركبة. وقد يحدث التهاب المفاصل حتى إذا كان الشخص قد أجرى جراحة لإعادة تكوين الأربطة.

سبب الإصابة بقطع الرباط الصليبي هو التغيير المفاجئ للاتجاه أثناء الحركة أو في وضع ثابت (الحركات المفاجئة)

ويُحتمل أن تؤثر عوامل عديدة على خطر الإصابة بالتهاب المفاصل، مثل شدة الإصابة الأصلية، ووجود إصابات ذات صلة بمفصل الركبة.

ويمكن أن يساعد التمرين والتدريب المناسبان على الحد من مخاطر إصابة الرباط الصليبي. كما يمكن للطبيب الرياضي أو اختصاصي العلاج الطبيعي أو المدرب الرياضي أو غيرهم من المتخصصين في الطب الرياضي توفير التقييم والتعليمات والملاحظات التي يمكن أن تساعد المدرب على التقليل من المخاطر.

والأربطة هي أشرطة قوية من الأنسجة تربط بين العظام. والرباط الصليبي هو أحد الرباطين اللذين يبران منتصف الركبة، وهو يربط عظم الفخذ بعظم الساق (الظنبوب)، ويساعد على ثبات مفصل الركبة.

ويعرف خبراء "مايو كلينك" إصابة الرباط الصليبي بأنها تمزق أو التواء في الرباط الصليبي الأمامي، وهو أحد الأربطة النسيجية القوية التي تربط عظم الفخذ بعظمة الساق وتنتسج إصابات الرباط الصليبي أثناء ممارسة الرياضات التي يحدث فيها توقف مفاجئ أو تغيرات في الاتجاه والقفز والهبوط، مثل كرة القدم وكرة السلة والتزلج على المنحدرات.

ويشعر العديد من الأشخاص بفرقة في الركبة عند حدوث إصابة الرباط الصليبي الأمامي. وقد تورم الركبة، أو تشعر بعدم الاتزان ويصبح من المؤلم جدًا تحمل الوزن.

وبناءً على شدة الإصابة، قد يشمل العلاج الراحة وتمرين التأهيل لمساعدة الأشخاص على استعادة القوة والاتزان، أو الخضوع لعملية جراحية لاستبدال الرباط التمزق، يليها الخضوع لإعادة التأهيل. وقد يساعد برنامج التدريب المناسب على التقليل من خطر الإصابة بالرباط الصليبي.

الممرور (السقوط والاصطدامات) لدى الأشخاص غير الرياضيين.

وأضاف البروفيسور الألماني أن قطع الرباط الصليبي غالبًا ما يستلزم الخضوع للجراحة، مشيرًا إلى إمكانية الوقاية منه من خلال ممارسة التدريبات العصبية العضلية، وهي عبارة عن مزيج من القوة والسرعة والتوازن والتنسيق مثل تمارين القرفصاء على لوح متمايل، بالإضافة إلى الإحماء الجيد قبل ممارسة الرياضة.



قطع الرباط الصليبي غالبًا ما يستلزم الخضوع للجراحة

الانفتاح على ثقافة التبرع بالأعضاء يمنح المرضى آمالا بالحياة في السعودية

فتاوى رجال دين تغذي مخاوف المترددين من مخالفة القيم الإسلامية



عمل إنساني مهم

القرار بالتبرع في حال عدم توصية الشخص نفسه بذلك، خصوصا عندما تذهب الأعضاء المتبرع بها إلى شخص من ديانة أخرى.

مبدأ العدالة

رغم إقرار الجهات الرسمية بأن التبرع ليست له علاقة بمسألة الديانة ولا الهوية الدينية للمتبرع له، فإن هناك أغلبية صارت في حالة شك بعدما جرى إنفاؤها بالتحريم من زوايا عديدة، ما يتطلب تنظيم حملة توعوية تخترق هذا الجمود الفكري على مستوى رجال الدين والمفكرين وأصحاب التأثير في المجتمع. وانتشرت حملات اجتماعية ورسمية في العديد من الدول العربية تهدف إلى زيادة الوعي بأهمية هذا العمل الإنساني والنضامني، الذي يساهم في إنقاذ حياة الكثير من الأشخاص، والدعوة إلى نشر ثقافة التبرع بالأعضاء، معتبرين أن إعطائها لمن هم في حاجة لها أولى من دفنها تحت التراب على حد وصف بعضهم.

وتعتمد منهجية الدول في توزيع الأعضاء على مبادئ، الأول أن يكون العضو صالحا للاستخدام أكبر فترة ممكنة؛ لذلك يُعد الأطفال هم أكثر متلقين للأعضاء، بحيث يُعمر العضو أكثر فترة ممكنة ولا يفشل ويصبح على قائمة الانتظار. وبالتالي يكون هناك نقص. والمبدأ الثاني في توزيع الأعضاء هو مبدأ العدالة، والذي كلما حافظت عليه الدول يشعر العديد من شرائح المجتمع بأنها شريكة في البرنامج، ويسود مبدأ العدالة في توزيع الأعضاء، في الدول التي يتوافر فيها التأمين الطبي ويكون للجمعيات الخيرية دور بارز في برامج التبرع بالأعضاء، حيث تكون مهمة الدولة أسهل لوجود تكامل بين شركات التأمين والجهات الخيرية، بالتالي يكون هناك حرص على التوزيع العادل للأعضاء، وكلما شاركت شرائح المجتمع في هذا البرنامج الإنساني انعكس ذلك على إحصائيات الدولة بأنها الأفضل من ناحية نسبة التبرع لكل مليون نسمة. وبالتالي يخفي حجم الدولة في هذه المعادلة. وتعتبر كرواتيا من أفضل الدول وأغلاها من حيث المعدلات في التبرع بالأعضاء لوجود تكامل بين مختلف الجهات.

الصحية للمواطنين ومن أجل ترسيخ العمل الإنساني ما زاد من أعداد المتبرعين. وتتشير الأرقام إلى تسجيل ما يقارب نصف مليون شخص بالتبرع بالأعضاء بعد الوفاة، إلا أن هذه الأرقام لا تعبر عن العدد الصحيح للمتبرعين، وبحسب بيانات المركز السعودي للتبرع بالأعضاء تراجعت نسبة تبرع السعوديين من 3.7 متبرع لكل مليون نسمة إلى 2.9% متبرع لكل مليون نسمة للمتوفين في عام 2020 لارتفاع نسبة رفض الأهالي التبرع بأعضاء ذويهم بعد الوفاة.

وذكر القوفي أن تسجيل الرغبة في التبرع عبر التطبيق يعتبر من أهم العوامل التي تساعد في إقناع ذوي المتوفين بالموافقة على التبرع بالأعضاء. وأشار القوفي إلى أسباب رفض الأهل لتعظيم حرمة جسد الميت، بحيث لا يسمح بالمساس به وخوفاً من تشويه الجثة. كما أن هناك اعتقاداً سائداً بأن الشخص المتبرع بأعضائه لا يكفّن ولا يغسل، وهذا أمر نفاه المدير العام للمركز السعودي لزراعة الأعضاء،

إذ تتخذ معه إجراءات الغسل والدفن حسب المنبع بالنسبة إلى حالات الوفاة الأخرى، بل يتم إغلاق الشق الجراحي بصورة تجميلية، وبذلك لا يؤثر التبرع بالأعضاء في المظهر الخارجي للجثة. ويتساءل البعض عن أحقية اتخاذ الأهل

تعتمد على التراث الذي تقدسه الأغلبية المجتمعية. وغالبا ما يتم تداول فتاوى قديمة على مواقع التواصل الاجتماعي عند انتشار نبا عن إعلان شخصية مشهورة التبرع بأعضائها بعد الوفاة، منها فتوى صادرة من الشيخ صالح الفوزان ينهى فيها عن التبرع بالأعضاء، معتبرا أن نزع أعضاء الميت كالتمثيل بجسده، ووصف هذا التصرف بـ"العجب في أجساد المسلمين".

كما يتداول البعض حديث الشيخ عثمان الخميس، الذي يتحدث فيه عن حكم التبرع بأعضاء الميت، حيث ذكر فيه أن الإنسان لا يمتلك حق التصرف في جسده حياً أو ميتاً، وعليه فإنه يحرم عليه التبرع بأعضائه.

وحسب الأنظمة التشريعية لزراعة الأعضاء في السعودية، فالمتبرع لا يملك الحق في تقرير ما يحدث لجسده بعد أن يفقد القدرة العقلية أو يفارق الحياة على الرغم من توقيعه إقرار التبرع، إلا أن حق النقص العائلي أقوى منه في منع قرار التبرع لأي سبب كان، وإن تعارضت الأسباب مع معتقده وأفكاره.

وقد اتاحت خدمة التسجيل للتبرع بالأعضاء عبر موقع "توكلنا"، الإلكتروني، وهو التطبيق الذي أطلق في أزمة كورونا، متابعة الحالة

إلى جانب مركز التبرع بالأعضاء، يوجد في السعودية، مركز آخر خاص بزراعة الأعضاء، يشرف على العمليات التي تجري في المستشفيات الحكومية المتخصصة بزراعة الأعضاء البشرية، بهدف المزيد من التنظيم. وذكر المركز الوطني للتبرع بالأعضاء عدداً من الشروط الأولية لقبول الشخص للتبرع بعضو أو جزء منه عبر موقعه الرسمي، ألا يقل عمر الشخص المتبرع عن 18 عاماً، مع وجوب إثبات الهوية للمواطنين وإقامة نظامية لمدة سنة على الأقل لغير السعوديين، وأن يكون التبرع صادراً عن رضا وإقتناع، ووجود فحص سريري أولي يؤكد سلامة الشخص الراغب بالتبرع بعضو أو جزء منه وعدم إصابته بمرض جهازى مزمن (الداء السكري، ارتفاع ضغط الدم) أو داء حاد أو مزمن أو مرض وراثي كلوي أو كبدي، ووجود فحوصات مخبرية تؤكد سلامة الوظيفة الكلوية والكبدية وعدم ودود التهاب كبد وبائي (ب، ج،) ونقص المناعة المكتسبة HIV مع فحص بول طبيعي وتحديد فصيلة الدم.

ومع ذلك لايزال البعض يترددون بين الخوف من هذه المبادرة أو الاعتراض عليها استنادا إلى فتوى دينية.

الكبد، البنكرياس، القرنية وصمامات القلب. بينما يتاح للمتبرعين الأحياء، التبرع بكلىة واحدة، وجزء من الكبد، ونخاع العظام. وتسبق عملية نقل العضو عدة خطوات، تتمثل في: التنسيق مع ذوي المتبرع المتوفي دماغياً، تجهيز غرفة العمليات، حضور فريق طبي متخصص عبر الإخلاء الجوي، وتجهيز فرق إسعافية ميدانية؛ لمتابعة إجراءات النقل. ومؤخراً تم منح 100 متبرع ومتبرعة في السعودية وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الثالثة، وذلك لتبرعهم بأحد أعضائهم الرئيسية سواء كان العضو من حي أو من متوفى دماغياً.

تأثير قوي

إلى جانب مركز التبرع بالأعضاء، يوجد في السعودية، مركز آخر خاص بزراعة الأعضاء، يشرف على العمليات التي تجري في المستشفيات الحكومية المتخصصة بزراعة الأعضاء البشرية، بهدف المزيد من التنظيم.

وذكر المركز الوطني للتبرع بالأعضاء عدداً من الشروط الأولية لقبول الشخص للتبرع بعضو أو جزء منه عبر موقعه الرسمي، ألا يقل عمر الشخص المتبرع عن 18 عاماً، مع وجوب إثبات الهوية للمواطنين وإقامة نظامية لمدة سنة على الأقل لغير السعوديين، وأن يكون التبرع صادراً عن رضا وإقتناع، ووجود فحص سريري أولي يؤكد سلامة الشخص الراغب بالتبرع بعضو أو جزء منه وعدم إصابته بمرض جهازى مزمن (الداء السكري، ارتفاع ضغط الدم) أو داء حاد أو مزمن أو مرض وراثي كلوي أو كبدي، ووجود فحوصات مخبرية تؤكد سلامة الوظيفة الكلوية والكبدية وعدم ودود التهاب كبد وبائي (ب، ج،) ونقص المناعة المكتسبة HIV مع فحص بول طبيعي وتحديد فصيلة الدم.

ومع ذلك لايزال البعض يترددون بين الخوف من هذه المبادرة أو الاعتراض عليها استنادا إلى فتوى دينية.

ولا يمكن تجاهل فئة من المجتمع، لا تزال تعتمد على الفتاوى الدينية الصادرة عن شيوخ أكثر قربا إليهم من دعاة المؤسسات الدينية وعلمائها، ما يجعل تأثيرهم أقوى على الفئات التي

عبدالعزیز وولّيٰ عهده الأمير محمد بن سلمان التسجيل ببرنامج التبرع بالأعضاء. وتفتح مبادرة الملك وولي العهد باب أمل جديد في ظل النقص الشديد والتراجع في تسجيل أعداد المتبرعين عالمياً، في وقت تعد السعودية ضمن الدول الأولى عالمياً في نجاح زراعات الأعضاء، وفق "المركز السعودي لزراعة الأعضاء".

وبحسب الموقع الرسمي للمركز، فإنه منذ إنشاء المركز في عام 1994 بلغ عدد المتبرعين بأعضائهم بعد الوفاة 17 ألفاً و534 متبرعا، تم إنقاذ 15 ألفاً و130 مريضاً، وأجريت 9 آلاف و268 عملية ناجحة، فيما ينتظر 20 ألفاً و971 مريضاً التبرع.

وتجاوز عدد حالات زراعة الكلى 11 ألفاً و509 كليات خلال 30 عاماً، كذلك الأمر بالنسبة إلى برنامج زراعة الكبد في المملكة الذي بدأ عام 1990 وتجاوز عدد الأكباد المزروعة 921 كبدا خلال الفترة نفسها، منها 40 في المئة زرعت من متبرعين أحياء و60 في المئة من التبرع بعد الوفاة.

كما تمت زراعة أكثر من 376 قلباً كاملاً، بالإضافة إلى الاستفادة من نحو 650 قلباً استخدمت كمصدر للصمامات البشرية. أما فيما يخص عدد القرنيات المزروعة من التبرع بعد الوفاة داخل المملكة فقد تجاوز عددها 700 قرنية. وقالت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء في بيان أن "التبرع بالأعضاء بعد الوفاة يستفيد منه الآخرون، وهو داخل في مشمول استبقاء الحياة والمحافظة عليها وعلى هذا المقصد تدور شرائع متنوعة في الدين الإسلامي، كما أن هذا التبرع من الإحسان في استبقاء حياة إنسان آخر، أو في التخفيف من آلامه، أو في الشفاء من مرضه". وأوضحت وزارة الصحة السعودية عبر حسابها على تويتر طريقة التبرع بالأعضاء بعد الوفاة الدماغية، مشيرة إلى أن هناك مريضاً يموت كل ست ساعات، وقد يكون التبرع سبباً في نجاته.

وتتم عملية التبرع بالأعضاء في السعودية سواء كان المتبرع على قيد الحياة، أو متوفى دماغياً. ويمكن للمتوفين دماغياً التبرع بأعضاء: الكليتين، الرئتين، القلب،

انتشرت ثقافة التبرع بالأعضاء في السعودية، بفضل جهود التوعوية والتشجيع الحكومي وجهود المتطوعين في مجال التبرع، التي ساهمت بتجاوز الكثير من السعوديين الفتاوى الدينية التي تعارض المبادئ الإنسانية بإنقاذ حياة الناس.

الرياض - تشهد زراعة الأعضاء والأنسجة في السعودية تقدماً كبيراً مع الحديث عن شيوع التبرع بأعضاء المتوفين دماغياً لإنقاذ حياة أشخاص آخرين يعانون أمراضاً تهدد حياتهم، في مؤشر على تحول في الوعي الاجتماعي تجاه هذه المسألة التي يخشى الكثيرون أنها تتعارض مع القيم الإسلامية. ويمنح التبرع بالأعضاء أملاً جديداً للمئات من المرضى الذين ينتظرون في قوائم طويلة لإنهاء معاناتهم، وذلك من خلال متبرعين على قيد الحياة أو متوفين.

وجاء أحدث التبرعات، هذا الأسبوع، من ثلاثة متوفين دماغياً وافق ذويهم على التبرع بأعضائهم لصالح 11 شخصا، ويتولى المركز السعودي لزراعة الأعضاء، عملية الاستئصال والزراعة، بحسب البروتوكول المعمول به في السعودية.

ووفق وكالة الأنباء السعودية، تضمنت العمليات إجراء عمليتي زراعة قلب أنقذت حياة مواطنتين تبلغان 46 عاماً، و35 عاماً، وأنهت معاناتهما من مرض الفشل القلبي النهائي، وإجراء ثلاثة عمليات زراعة كبد لمواطنتين أخيرين 63 عاماً، و58 عاماً، و25 عاماً، أنقذت حياتهم وأنهت معاناتهم من مرض القصور الكبدي النهائي.

كما تم إنقاذ حياة مواطنة 56 عاماً من مرض القصور الرئوي النهائي بإجراء زراعة رئة لها، وتم إنهاء معاناة أربعة مواطنين 66 عاماً، و36 عاماً، و33 عاماً، و20 عاماً من مرض القصور الكلوي النهائي وجلسات الغسيل الدموي بإجراء عمليات زراعة كلى لهم، إضافة إلى إجراء عملية زراعة بنكرياس مواطنة 27 عاماً.



طلال القوفي

هناك اعتقاد سائد بأن الشخص المتبرع بأعضائه لا يكفّن ولا يغسل وهو غير صحيح

وأوضح مدير عام المركز السعودي لزراعة الأعضاء الدكتور طلال القوفي أن عملية استئصال الأعضاء وزراعتها تمت بسرعة قياسية، وفق الأخلاقيات الطبية، وبما يضمن عدالة التوزيع بحسب الأولويات الطبية.

توعية وتشجيع

انتشرت ثقافة التبرع بالأعضاء بفضل الجهود التوعوية للمركز السعودي لزراعة الأعضاء ووزارة الصحة السعودية، والتشجيع الحكومي وجهود المتطوعين في مجال التبرع، إلا أن كل هذه الجهود، لم تكن لتؤثر بنفس الوتيرة، لولا فتوى بإباحة التبرع بالأعضاء للمسلم أو غير المسلم، صدرت من رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، بالأمانة العامة لهيئة كبار العلماء في السعودية عام 1984؛ إذ شهدت المملكة أول عملية زراعة كلى في 1979.

واستقطبت منصة التبرع بالأعضاء بعد الوفاة في السعودية، آلاف من السعوديين بعد إعلان الملك سلمان بن

الوداد والجيش والرجاء هيمنة مطلقة على ميركاتو المغرب

غربة الوداد مستمرة وتحديات صعبة تنتظر عادل رمزي



رحلة البحث عن استعادة التوازن متواصلة



خطوة جديدة

ليتفاوض مع المدرب تشافي هيرنانديز على انفراد، دون الرجوع لناديه. وكذلك فشلت بنفس الكيفية صفقة حكيم زياش مع باريس سان جيرمان بسبب خطأ على مستوى الخطاب بين تشيلسي وفريق العاصمة الفرنسية، ليواصل اللاعبان إلى غاية اليوم ربطهما بعدديد الأندية، منها فرق بالدوري السعودي، مثل أهلي جدة لأمرابط، والنصر لزياش، دون أن تكمل المفاوضات بالنجاح لأسباب مالية.

ومن بين عناصر المنتخب المغربي التي تالقت في مونديال قطر وتم ربطها بالعديد من الفرق الأوروبية، كان ياسين بونو الذي اعترف برفضه عرضا من بايرن ميونخ، لتعويض مانويل نوير المصاب، في الشتاء الماضي، وتفضيله البقاء لمساعدة ناديه إشبيلية. وتم ربط بونو بندية مثل مانشستر يونايتد، وبرشلونة، وتوتنهام، ومؤخرا باريس سان جيرمان، لكنه ومثل بقية رفاقه، تعذرت مفاوضاته بسبب عوائق مالية وتفاصيل صغيرة.

وتقاسم مع كافة هذه التفاصيل زميله يوسف النصيري الذي جرى ربطه مؤخرا بالعديد من الفرق الإنجليزية هو الآخر. كما تحدثت تقارير بشأن عودة أشرف حكيمي إلى ريال مدريد، مثلما هو مطلوب لفريق مانشستر سيتي لتعويض رحيل كايل ووكر المرتقب إلى بايرن ميونخ. وشملت الأبناء أيضا نصير مزراوي، ولكن وحده اللاعب عبد الحميد الصابيري الذي انتقل في الدوري الإيطالي من سامبدوريا إلى فيورنتينا. لذلك بدا غريبا ألا يستثمر لاعبو المنتخب المغربي طفرتهم العملاقة بالمونديال، عبر صفقات كبيرة ظلت تغذي أخبار الصحف وهي بعيدة كل البعد عن أرض الواقع.

بالمحطات والأندية الكبيرة في أوروبا وخارجها، إلا أنهما لم يبرحا مكانهما، لا بالميركاتو الشتوي ولا الصيفي حتى الآن. وأجهضت صفقة أمرابط في آخر الساعات التي سبقت غلق الميركاتو الشتوي الماضي، بسبب غضب رئيس فيورنتينا ليواصل اللاعبان إلى غاية اليوم ربطهما بعدديد الأندية، منها فرق بالدوري السعودي، مثل أهلي جدة لأمرابط، والنصر لزياش، دون أن تكمل المفاوضات بالنجاح لأسباب مالية.

ومن بين عناصر المنتخب المغربي التي تالقت في مونديال قطر وتم ربطها بالعديد من الفرق الأوروبية، كان ياسين بونو الذي اعترف برفضه عرضا من بايرن ميونخ، لتعويض مانويل نوير المصاب، في الشتاء الماضي، وتفضيله البقاء لمساعدة ناديه إشبيلية. وتم ربط بونو بندية مثل مانشستر يونايتد، وبرشلونة، وتوتنهام، ومؤخرا باريس سان جيرمان، لكنه ومثل بقية رفاقه، تعذرت مفاوضاته بسبب عوائق مالية وتفاصيل صغيرة.

وتقاسم مع كافة هذه التفاصيل زميله يوسف النصيري الذي جرى ربطه مؤخرا بالعديد من الفرق الإنجليزية هو الآخر. كما تحدثت تقارير بشأن عودة أشرف حكيمي إلى ريال مدريد، مثلما هو مطلوب لفريق مانشستر سيتي لتعويض رحيل كايل ووكر المرتقب إلى بايرن ميونخ. وشملت الأبناء أيضا نصير مزراوي، ولكن وحده اللاعب عبد الحميد الصابيري الذي انتقل في الدوري الإيطالي من سامبدوريا إلى فيورنتينا. لذلك بدا غريبا ألا يستثمر لاعبو المنتخب المغربي طفرتهم العملاقة بالمونديال، عبر صفقات كبيرة ظلت تغذي أخبار الصحف وهي بعيدة كل البعد عن أرض الواقع.



في سياق آخر استحوذ لاعبو المنتخب المغربي على عناوين الصحف المحلية والعالمية، وتصدروها على مستوى سوق الانتقالات، منذ الإنجاز التاريخي للأسود في كأس العالم 2022 بقطر. ولكن منذ ذلك الحين، لم يكتب النجاح لأي من الصفقات التي استهدفت نجوم المغرب، أو بمعنى آخر لم يصل مستوى انتقالات اللاعبين إلى ما طمحت إليه التوقعات والتقارير الصحفية، وما إن اقتربت أي صفقة من الحسم إلا وتجمدت أو أجهضت لأسباب مختلفة، وكأنها لعنة غريبة تلاحق الإنجاز المغربي.

فعرالدين أوناحي مثل ظاهرة فريدة من نوعها بين لاعبي الأسود في مونديال الدوحة، فقد حظي اللاعب بكم هائل من المديح من منافسي المنتخب المغربي، وحصل على ثناء لويس إنريكي مدرب المنتخب الإسباني السابق، وكذلك ديبديه ديشامب مدرب فرنسا. كما تحدث المدرب الفرنسي الشهير أرسين فينغر في استوديوهات التحليل عن أوناحي، وأشاد بخصاله الفنية، وأكد أن لديه ما يكفي من الإمكانات كي يلعب لمصلحة أي نادٍ كبير في أوروبا.

ولكن عكس التوقعات والتقارير التي ربطته، وبمبالغ مالية كبيرة، بفرق أوروبية مثل إنتر ميلان ونابولي بالكالشيو، وبرشلونة الإسباني، ومانشستر يونايتد وليفربول بإنجلترا، فقد استقر به المقام لدى نادي مارسيليا الفرنسي. ولم يغادر أوناحي الدوري الفرنسي، في صفقة لم تتخط حاجز 10 ملايين يورو، قادما من أنجي، ورغم ذلك كان استثناءً بين زملائه من لاعبي المغرب بتحقيق هذه القفزة الهامة في مشواره. كما تصدر الثنائي حكيم زياش وسفيان أمرابط تقارير ربطتهما

بالعرب بالكونفدرالية إلى غاية الآن في سوق التعاقدات، واكتفى بركان فقط بالتمديد للاعبه وعميده وهدافه يوسف داوي، بينما فرق أكادير وأسفي وطنجة وغيرها تواصل مراقبة المشهد ومعالجة إشكالية الديون قبل اقتحام السوق، الذي يبدو ميزانه مختلا بسبب الفوارق المالية الصارخة بين الفرق.

ويعرف بأجواء العائلة، ولن يكون ذلك سهل المني كونها أول تجربة تدريبية له بالمغرب. وحديث بعض الخلافات وتأثر اللاعبين بانتقادات الجماهير والأجواء المشحونة بين إدارة النادي والأنصار خاصة التراس وينز الذين هاجموا في خطاب عنيف الناصيري وحملوه ما الت إليه الأوضاع.

وأحدث موقف سعيد الناصيري، رئيس الوداد، انقسامًا حادا داخل النادي، بدعوته لعقد جمعية عمومية لانتخاب رئيس جديد، ولم يسبق أن مر الوداد بهذا الموقف في آخر السنوات، لطبيعة القرار المفاجئ الذي لم يكن متوقعا، ولغياب البديل الجاهز لتعويضه في الوقت الحالي، فموقف الناصيري الذي ترأس الوداد منذ 2014 أتى كردة فعل غاضب إزاء الحملة التي استهدفتها مؤخرا بعد الإقصاء من كأس العرش أمام الغريم التقليدي الرجاء، وأنه لم يكن بدوره يعتزم الرحيل.

طموحات كبيرة

فمنصب الوداد وأنصاره منقسمون بين قبول قرار الناصيري بالمغادرة في الوقت الحالي، وبين استمراره على الأقل لنهاية الموسم المقبل، لكن يبدو أن سعيد الناصيري المسؤول الأول عن نادي الوداد الرياضي البيضاوي ضاقت ذُرعا بردود الفعل الغاضبة الصادرة عن الأوساط الودادية احتجاجا على الموسم الصفري الذي خرج به هذا النادي العريق، رغم لعبه على أربع واجهات، منها مونديال الأندية، ورابطة الأبطال الأفريقية، الدوري المحلي، وأخيرا كأس العرش التي ودعها بمرارة على يد الرجاء البيضاوي.

يواصل الثألوت المغربي القوي المؤلف من الجيش والوداد وبعدهما الرجاء السيطرة على سوق تعاقدات اللاعبين، في وقت تكتفي فيه بقية الفرق بمراقبة المشهد ومتابعته عن بعد. فالنشاط الكبير في سوق التعاقدات لأندية القمة المغربية سيحدث تايينا كبيرا وتفاوتا في المستويات قد يؤدي إلى مواصلة تفوقها محليا، وبالتالي سيطرتها على الألقاب، كما حدث في السنوات السابقة.

الرباط - يكتف نادي الوداد الرياضي المغربي مرحلة تصفية اللاعبين للاستقرار على القوام النهائي الذي سيشارك به في مسابقات الموسم المقبل محليا وقاريا. وأكد مصدر من نادي الوداد أنهم بصدد استكمال ما سُمّاه مرحلة "الغريبة"، إذ سيتم تسريح عدد من اللاعبين واستقدام آخرين. وأوضح "سيشم ذلك التغيير 12 لاعبا، وقد بلغ عدد الودادين الجدد حتى الآن 6 لاعبين". وأضاف "الفريق منفتح على التفاوض مع المزيد من اللاعبين"، كاشفا عن وصول محترف من بوروندي للتفاوض مع رئيس النادي سعيد الناصيري على الشروط التعاقدية. وأردف "رئيس الوداد يواصل مفاوضاته مع اللاعبين الذين انتهت عقودهم من أجل التمديد، كما يتفاوض لتسوية النزاعات وديا".

على جانب آخر، عاد جناح الوداد محمد أوناچم للظهور داخل النادي، بعد أزمتته مع المدير الفني السابق البلجيكي سفين فاندنبورك. وكان أوناچم تغيب عن مباراة الديربي ضد الرجاء في نصف نهائي كأس العرش بقرار انضباطي من فاندنبورك، بسبب تخلف اللاعب عن حضور التدريبات. وظهر أوناچم في مركب بنغلون رفقة الجزائري إلياس الشتي الوافد حديثا للفريق ومواطنه الحسين بن عبادة. وسيكون أوناچم ضمن وفد الوداد المسافر إلى السعودية للشراكة في كأس الملك سلمان للأندية الأبطال، إذ أكد المصدر أنه لا صحة لفسخ تعاقد. ويعد أوناچم أحد قدامى الوداد، إذ توج بلقب دوري أبطال أفريقيا 2017، وعاد إلى صفوفه بعد تجربة احتراف مع الزمالك المصري.

وظهر عبدالسلام بلقشور رئيس جهاز الرابطة الاحترافية مؤخرا في تصريحات صحافية، ليحذر الفرق من أن 5 منها فقط تستجيب لشروط الميركاتو، والبقية سيطالها المنع. ولفت الانتباه إلى أن الفيتو سيكون حاسما ودون تساهل ما لم تسدد الفرق المتبقية ديونها.

فروق شاسعة

وكان بلقشور وبتوصية من فوزي لقجع قد اجتمع برؤساء الأندية، ونبههم إلى أن عدد الملفات المعروضة على غرفة النزاعات للفصل فيها يصل إلى 600 ملف بالملايين من الدولارات، وأن هذا الوضع لا يشرف الكرة المغربية، والميركاتو المقبل قد يشهد أكبر عملية مصادرة في التاريخ في حال لم تستجب الأندية لهذه التحذيرات.

ولم يختلف وضع الميركاتو الصيفي الحالي عن سابقة، فقد ظهر الثلاثي التقليدي المتمثل في الجيش والوداد والرجاء في الواجهة، وسيطر على التعاقدات. الجيش بطل المغرب بلغت تعاقداته إلى غاية الآن 6 منها ضم مدرب وهو التونسي نصرالدين النابي والحارسين الخياطي والدولي المهدي بن



دخول التاريخ

دورتموند يمدد عقد إيمري تشان حتى 2026

ليصبح اللاعب البارز الذي كنا دائما نراه بداخله. تقدر طمعه، وقوته، ورغبته المطلقة في الفوز، ليس فقط في بوروسيا دورتموند، ولكن أيضا مع المنتخب الوطني.

وأكد تشان "أشعر براحة كبيرة هنا في دورتموند. على مدار الأشهر القليلة الماضية أظهرت بما لا يدع مجالا للشك ما أتوقعه من نفسي، وما توقعته الجماهير مني. تتناسب طريقة لعبي مع طريقة لعب الفريق. لهذا، السبب أرغب في البقاء هنا، وأن أندرب بقوة وأن أساعد الفريق في تحقيق أهدافه".



برلين - أعلن نادي بوروسيا دورتموند الألماني لكرة القدم السبت، تمديد تعاقد مع لاعب خط الوسط إيمري تشان حتى عام 2026. وكان عقد تشان السابق مع فريقه ينتهي العام المقبل. وانتقل تشان إلى دورتموند قادما من يوفنتوس في عام 2020 مقابل 25 مليون يورو (27.8 مليون دولار). وفي الموسم الماضي أصبح أقوى لاعب دفاعي تحت قيادة المدير الفني إدين ترزيتش. وقال المدير الرياضي سيبيستيان كيل "تطور إيمري

السوبر الأردني: الوحدات يحسم الذهاب بهدف قاتل

أما حارس مرمرى الفيصلي مهدي خليل فقال "الحمد لله على كل شيء، المباراة لم تكن سهلة (...) لدينا مباراة إياب حاسمة ونسعى من خلالها للرد على الوحدات وإسعاد جماهير الفيصلي". ويسعى الفيصلي، بطل الدوري، لتعزيز رقمه القياسي والفوز بالكأس السوبر للمرة الثامنة عشرة والأولى منذ عام 2019، بينما يبحث الوحدات، بطل مسابقة الكأس، عن اللقب للمرة الخامسة عشرة والأولى منذ عام 2021.

الفيصلي يسعى لتعزيز رقمه القياسي والفوز بالسوبر الأردني للمرة الثامنة عشرة والأولى منذ عام 2019

وافتتح الفيصلي بطل النسخة الأولى للكأس السوبر عام 1981 الموسم الحالي بتوجيه بلقب مسابقة درع الاتحاد التي شهدت مشاركة كافة أندية الدرجة الأولى وأقيمت وفق نظام الدوري المجرأ من مرحلة واحدة، حيث حقق الفيصلي 10 انتصارات مقابل تعادل واحد.

يذكر أن الفيصلي يحمل الرقم القياسي بعدد مرات الفوز باللقب 17 مرة، مقابل 14 للوحدات، 3 للرمثا، 2 لشباب الأردن ومرة واحدة لكل من الجزيرة والحسين إربد والأهلي.

عُمان - حسم الوحدات المواجهة الأولى مع غريمه التقليدي الفيصلي بفوزه القاتل عليه 2 - 1 بعدما كان متخلفا الجمعة في ذهاب الكأس السوبر الأردني لكرة القدم على ملعب عُمان الدولي. وسيلتقي الفريقان مجددا في مواجهة الإياب الحاسمة التي ستقام الجمعة المقبل على الملعب ذاته، حيث يحتاج فيها الوحدات إلى التعادل ليتوج باللقب. ويبارد الفيصلي بافتتاح التسجيل عن طريق المدافع مهند خيرالله الذي سجل في مرمرى فريقه السابق، بعدما استقبل كرة عرضية من عبيدة السمرانة وأودعها برأسه على يمين الحارس أحمد عبدالستار (18).

وفي الشوط الثاني نجح البديل أنس العوضات في اختراق الجهة اليسرى لدفاع الفيصلي وسدد كرة أرضية من زاوية ضيقة خدعت الحارس اللبناني مهدي خليل وسكنت المرمى (62).

وخطف الوحدات هدف الفوز في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع عندما سدد نجم المباراة أنس العوضات ركلة حرة صدها الحارس مهدي خليل أمام يوسف أبوالجزر الذي أعادها إلى أقصى الزاوية اليسرى. وعلق قائد الوحدات المدافع طارق خطاب على هذا الفوز بالقول "مباراة اليوم تليق بقطبي الكرة الأردنية. مبروك لجماهير الوحدات التي ساندت الفريق حتى النهاية. قدمنا كل ما لدينا رغم تأخرنا بهدف ونجحنا في قلب النتيجة في الشوط الثاني".

ألكاراس يفوز في ظهوره الأول ببطولة هوبمان

ليخسر المجموعة الأولى أمام منافسه المخضرم.

وكسر جوفين المصنف 111 عالميا والذي هزم ألكاراس في آخر مواجهة جمعت بينهما قبل بطولة هوبمان، إرسال منافسه في مستهل المجموعة الثانية ونجح في تعزيز الكسر.

لكن ألكاراس عاد في النتيجة ليتعادل 3 - 3 قبل أن يمضي قدما إلى الفوز بالمجموعة ويدفع بالمباراة إلى شوط فاصل متراجع قلب فيه تأخره 4 - 3 صفرا ليفوز باللقب.

بعدها سحق جوفين وميرتزن الثنائي الإسباني ألكاراس وماساروفا، التي تشارك بدلا من باولا بادوسا المصابة 6 - 3 و6 - 1 في مباراة الزوجي المختلط الحاسمة.

وعادت البطولة إلى جدول المنافسات بعد غياب أربع سنوات إذ فقدت موقعها قبل بطولة أستراليا المفتوحة لصالح كأس اتحاد لاعبي التنس المحترفين لفرق الرجال التي لم تستمر طويلا. وفي آخر نسخ البطولة، التي بدأت في 1989 وحملت اسم اللاعب الأسترالي الكبير هاري هوبمان، قاد روجر فيدرر سويسرا إلى إحراز اللقب على حساب ألمانيا في 2019.



نيس (فرنسا) - فاز كارلوس ألكاراس المصنف الأول عالميا بصعوبة على ديفيد جوفين 4 - 6 و6 - 4 و10 - 8 في أول ظهور له بعد الفوز ببطولة ويمبلدون لكن جهوده لم تكن كافية لتجنب خسارة إسبانيا 2 - 1 أمام بلجيكا في بطولة كأس هوبمان للفرق المختلطة للتنس الجمعة. وفي مواجهة أخرى في نفس اليوم، تغلبت سويسرا 2 - 1 على فرنسا بعدما تفوق الثنائي سيلين نايف ولياندرو ريدي على أليز كورنييه وريشار جاسكيه 6 - 4 و7 - 5 لتتقدم إلى النهائي المقرر الأحد. وفازت كورنييه على نايف 1 - 6 و6 - 3 و10 - 8 قبل أن يتعثر جاسكيه 3 - 6 و6 - 3 و10 - 8 أمام ريدي. ولم يكن الانتقال من الملاعب العشبية، حيث فاز في نادي عموم إنجلترا بثاني ألقابه في البطولات الأربع الكبرى يوم الأحد الماضي، إلى الملاعب الرملية في نيس الفرنسية سلسا بالنسبة إلى ألكاراس في مشاركته الأولى بالبطولة.

وخاض ألكاراس (20 عاما) مباراته الأولى بالبطولة بعدما فازت البلجيكية إليسه ميرتزن بنتيجة 7 - 6 و6 - 5 و10 - 5 على مواطنتها ربيكا ماساروفا لتمنح بلجيكا التقدم 1 - 3. وفقد ألكاراس، بطل أميركا المفتوحة 2022، إرساله مرتين

لي الذراع بين باريس سان جيرمان ومبابي: التجديد أو الرحيل

الخليفي: لا أحد أكبر من النادي



القطيعة

وأوضح مبابي والمقربون منه في بيان أن اللاعب أبلغ "إدارة النادي المكلفة تمديد العقد" الذي وقّع قبل عام، اعتباراً من "15 يوليو 2022 بقراره (عدم التمديد لما بعد 2024)".

وأوضح البيان "لم يطلب مبابي الرحيل هذا الصيف، لكنه أكد للنادي فقط عدم تفعيل عامه الإضافي". وأعاد مبابي التأكيد منتصف يونيو الماضي على أن "البقاء" في سان جيرمان كان "الخيار" الوحيد، قائلاً "لقد سبق أن أجبت، وقلت إن هدفي هو الاستمرار، والبقاء في النادي، إنه خيارى الوحيد. لم أكن أعتقد أن أي رسالة يمكن أن تقتل أو تسيء إلى أي شخص".

وأكد مصدر في النادي بأن مبابي مستعد للبقاء على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين طوال الموسم في حال أجبر على ذلك. وكان مبابي خاض مباراة سان جيرمان ضد لوهافر مساء الجمعة وسجل هدفا في اللقاء الذي انتهى بفوز فريقه 2 - 0. صفر قبل أن يتلقى رسميا نبا استبعاده من الجولة الآسيوية. فهل بلغ الطرفان نقطة العودة؟ الأيام المقبلة كفيلة بالرد على هذا التساؤل.

ويؤكد مصدر في النادي أيضا بأن سان جيرمان تلقى عرضا بقيمة 300 مليون يورو من السعودية من أجل التخلي عن مبابي لكن انتقال الأخير إلى الدوري السعودي غير محتمل لكن العرض يشير إلى قيمة اللاعب في سوق الانتقالات. وكتب سان جيرمان رسالة إلى لاعبه جاء فيها "لقد ساعدناك، ودعنا نأثرك منذ شبابك"، مشاشدا إياه بتجديد عقده ثم الانتقال مقابل مبلغ ضخم. وأضاف سان جيرمان في رسالته "هكذا رحل جميع اللاعبين الكبار أمثالك من النادي".

وفي حال لم يوقع مبابي على عقد جديد، فإن بطل الدوري الفرنسي يُخاطر بفقدانه مجانا في غضون عام، لذلك يمكن لسان جيرمان أن يبيعه هذا الصيف. وجاءت خطوة هُداف موندrial قطر بعد نحو عام على تجاهله لمساغي ريال مدريد الإسباني، بتوقيعه تمديدا مفاجئا لعقده في مايو 2022 للبقاء في "بارك دي برانس" لمدة موسمين زائدا موسما إضافيا، وهناك موعد نهائي ليتخذ مبابي قراره، وهو في 31 يوليو. لذا، سيكون ريال مدريد مجددا من بين "طالبي القرب".

جميع اللاعبين الآخرين، فلا أحد أكبر من النادي، حتى أنا".

وفيما يرتبط الهداف البالغ 24 عاماً بعقد مع الفريق المملوك قطريا حتى 2024 وعبر الشهر الماضي عن عدم رغبته بتفعيل خيار التمديد لعام إضافي، أضاف الخليفي "قال (مبابي) بنفسه لن أرحل مجانا". إذا غيّر أحدهم رأيه فليست غلطتي".

ومنح الخليفي مهلة حتى نهاية الشهر الحالي لمعسكر مبابي لاتخاذ قراره ثم كرر طلبه في الخامس عشر من الشهر الحالي خلال عودة اللاعبين الدوليين إلى تدريبات الفريق، من دون أن يتلقى أي جواب كما أفاد مصدر مقرب من المفاوضات بين الطرفين وكالة فرانس برس.

وأفاد المصدر بأن سان جيرمان وافق تماما بأن مبابي توصل إلى اتفاق يقضي بانتقاله في صفقة حرة إلى ريال مدريد مع حصوله على مقدم عقد ضخم لأن فريق العاصمة يكون قد وفر الكثير لأنه لن يكون مجبرا على تسديد أي مبلغ لسان جيرمان مقابل الحصول على خدماته في 30 يونيو 2024. وتحدثت تقارير عن أن انتقال مبابي إلى النادي الملكي أصبح تحصيل حاصل.

مبابي يرفض تجديد العقد الذي ينتهي العام القادم، والفريق يريد منه إما التجديد حاليا أو الرحيل هذا الصيف. لكن يجري حديث عن أن اللاعب قد قرر عدم التجديد ليكون بمقدوره أن يرحل مجانا إلى ريال مدريد، وهو ما سيكلف إدارة باريس سان جيرمان خسارة كبيرة.

طوكيو - ضرب نادي باريس سان جيرمان الفرنسي بقوة من خلال استبعاد نجمه كيليان مبابي من جولته الآسيوية التي تبدأ السبت وتستمر حتى الثالث من أغسطس من أجل إجباره على اتخاذ القرار بتجديد عقده الذي ينتهي في يونيو 2024 حيث يمكنه الانتقال بعد ذلك التاريخ مجانا إلى ريال مدريد وجهته المفضلة. بدأت إذا معركة لي الذراع بين الطرفين. فإذا كان الحق التعاقدى بين الطرفين هو لصالح مبابي الذي يستطيع احترام عقده الموسم المقبل وعدم إجباره على الانتقال، فقد استعمل سان جيرمان سلاحا آخر يتمثل بحرماته من النواجد في الجولة الآسيوية التي تشمل اليابان وكوريا الجنوبية حيث يخوض فريق العاصمة الفرنسية مباريات استعدادية للموسم الجديد.

وكان رئيس سان جيرمان القطري ناصر الخليفي واضحا عندما قال خلال تقديمه مدرب الفريق الجديد الإسباني لويس إنريكي في 5 يوليو الحالي إنه يتعين على مبابي قائد منتخب فرنسا "توقيع عقد جديد إذا أراد البقاء" مع فريقه باريس سان جيرمان.

مصدر مقرب من المفاوضات: واثق تماما بأن مبابي توصل إلى اتفاق يقضي بانتقاله في صفقة حرة إلى ريال مدريد

وأوضح الخليفي أنه يريد بقاء مبابي لكن "لا يمكننا السماح برحيل أحد أفضل اللاعبين في العالم بشكل حر. هذا واضح".

وتابع "إذا لم يشأ مبابي تجديد العقد، فإن الباب مفتوح أمامه للرحيل بطبيعة الحال. الأمر سيان بالنسبة إلى

حضور قوي لميسي في أول لقاء مع إنتر ميامي

الأعلى فبلغت قيمتها 8800 دولار وهو رقم قياسي لهذه المسابقة. ويخوض إنتر ميامي مباراته الثانية ضمن هذه المسابقة ضد أتلانتا الثلاثاء المقبل.

وتضم هذه المسابقة التي تم استحداثها عام 2019 تسعة وعشرين فريقا من الدوري الأمريكي و18 من الدوري المكسيكي وزعت على 15 مجموعة تضم كل واحدة 3 فرق.

ولم يكن ميسي قد خاض أي مباراة منذ مشاركته الأخيرة في صفوف فريقه السابق باريس سان جيرمان الفرنسي في الرابع من يونيو الماضي. وبات ميسي أبرز اسم على الإطلاق وينتقل إلى الدوري الأمريكي منذ الجوهرة البرازيلية بيليه الذي وصل إلى نيويورك كوزموس في عام 1975.

ومن المتوقع أن يساهم وصوله في تعزيز عدد المشركين الجدد في البطاقة الموسمية للدوري الأمريكي على منصة "أبل تي.في". كما ارتفعت أسعار تذاكر المباريات التي من المحتمل أن يشارك فيها.

يذكر أنه خلافا للبطولات الأوروبية، فإن الدوري الأمريكي يبدأ في فبراير وينتهي أواخر أكتوبر ثم تخوض الفرق أدوار البليي أوف قبل خوض المباراة النهائية في 9 ديسمبر. وعلى الرغم من احتلال ميامي المركز الأخير في الدوري، فإنه لا يزال يملك الأمل في بلوغ الأدوار الإقصائية بشرط أن يكون لميسي تأثير كبير في ذلك.

على مشارف المنطقة في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع فأنبري لها من فوق الحائط لتستقر في أعلى الشباك مانحا الفوز لفريقه.

ميسي السابق في برشلونة سيرجيو بوسكيتس.

وقال ميسي بعد المباراة "كنت أدرك بأنه يتعين علي التسجيل، لقد كانت اللحظة الأخيرة في المباراة. كنت أريد التسجيل لكي لا نذهب إلى ركلات الترجيح. كان من الأهم جدا بالنسبة إلينا أن نحقق الفوز. إنها مسابقة جديدة وستمنحنا ثقة كبيرة بالتقدم إلى الأمام". وعلق النجم الإنجليزي السابق بديفد بيكهام أحد مالكي إنتر ميامي على الهدف بقوله "لكي أكون صريحا، عندما رأيت الحكم يمنح ركلة حرة مباشرة، أدركت بأنها الطريقة المثلى لنهاية المباراة لاسيما عندما تملك لاعبين على أرضية الملعب أمثال ليو وسيرجيو، هذا ما يقومون به".

وتابع "إنه أمر مثير للغاية بالنسبة إلى أنصارنا، إلى جميع هؤلاء الذين قدموا إلى هنا لرؤية ميسي. إنه حلم يتحقق للجميع لرؤية ما حدث في الملعب". ووزع منظمو المباراة مجانا أعلاما وريدية (الوان نادي إنتر ميامي) تحمل صورة ميسي ورقمه على الجمهور لدى دخولهم إلى المدرجات، كهدية تعويضا لهم على الأموال الطائلة التي دفعوها لمشاهدة النجم الأرجنتيني. وبيعت أرخص بطاقة لحضور باكورة مباريات ميسي بـ160 دولارا، أما

90 دقيقة لكن الجمهور بدأ يهتف باسمه "ميسي، ميسي" منذ الدقيقة 20 مطالبا المدرب الأرجنتيني خيراردو مارتينو بإشراكه.

وافتح روبرت تابلور التسجيل لإنتر ميامي قبل نهاية الشوط الأول بدقيقة واحدة بتسديدة ارتطمت بالقائم وتهدأت داخل الشباك.

ثم جاءت لحظة دخول ميسي إلى أرضية الملعب في الدقيقة 54 عندما وقف له الجمهور تصفيقا.

بهد أن كروس أسول أدرك التعادل بواسطة أنتونا (65).

وحاول النجم الأرجنتيني مرارا وتكرارا من خلال تموين زملائه بالكرات المتقنة أو من خلال محاولات فردية إلى أن احتسب له الحكم ركلة حرة مباشرة

واشنطن - حقق النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي بداية هوليوودية لمسيرته في الولايات المتحدة عندما سجل هدف الفوز 2 - 1 لفريقه الجديد إنتر ميامي في مرمى كروس أسول المكسيكي في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع. وجمعت المباراة التي أقيمت في فورث لودردايل أمام 20 ألف متفرج وحضرها نجوم الرياضة والفن من بينهم ليبرون جيمس وسيرينا وليامس وكيم كارداشيان الذين التقطوا صورا من هواتفهم النقالة للحظة دخول ميسي أرضية الملعب، بين إنتر ميامي وكروس أسول ضمن مسابقة كأس الدوريين التي ينظمها الاتحادان الأمريكي والمكسيكي. وجلس ميسي على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين لعدم جاهزيته التامة لخوض



هدف من أول لقاء



صباح العرب

الحبيب الأسود

ضيف مزعج

اعتدنا على ترديد مقولة "الضيف ضيف" وهي جزء من مثل شعبي تونسي فحواه أن "الشتاء شدة والربيع منام والضيف ضيف والخريف العام"، وقد كان هذا المثل صادقا في تحديد مميزات الفصول عندما كانت تعيش على طبيعتها، لكن الوضع تغير اليوم، والضيف لم يعد ضيفا خفيف الظل كما كان قبل سنوات، وإنما أصبح فصل تعب وإرهاق وحرارة لا تطاق ومصاريف وتكاليف باهظة وأسئلة حارقة عن مستقبل الأجيال القادمة في ظل اتساع دائرة الاحتباس الحراري نتيجة التطرف المناخي الذي يعصف بالعالم من حولنا والذي يبدو أن منطلقنا من أكثر المناطق تأثرا به ووقوعا تحت سطوته.

عندما نكون في المدينة سنعتقد أننا فقدنا القدرة على تمييز الفصول بسبب سرعة إيقاع الحياة وكثرة المشاغل فيها وربما بسبب هيمنة الحديد والإسمنت المسلح وضجيج السيارات والتلوث، ولكن عندما نتجه إلى الأرياف سنجد أنفسنا أمام ذات المعضلة، فالوضع لم يعد أفضل في علاقته بالطبيعة، والفصول باتت متداخلة بشكل غريب، حيث قد يتحول الشتاء إلى خريف، والربيع إلى شتاء أو إلى خريف، فيما تتمدد حرارة الصيف إلى بقية الفصول وبشكل يضع صحة البشر في خطر ويهدد النبات والأشجار والحوانات ويفرض رعاية استثنائية لها لكي تستمر في البقاء.

بحسب الأمم المتحدة، يعتقد الكثير من الناس أن تغير المناخ يعني أساسا ارتفاع درجات الحرارة، لكن ارتفاع درجة الحرارة ليس سوى بداية القصة، نظرا إلى أن الأرض عبارة عن نظام، حيث كل شيء متصل، فإين التغيرات في منطقة واحدة يمكن أن تؤثر على التغيرات في جميع المناطق الأخرى.

وتشمل عواقب تغير المناخ الآن، من بين أمور أخرى، الجفاف الشديد، ونسبة المياه، والجفاف الشديدة، وارتفاع مستويات سطح البحر، والفيضانات، وذوبان الجليد القطبي، والعواصف الكارثية، وتدهور التنوع البيولوجي. ويمكن أن يؤثر تغير المناخ على صحتنا وقدرتنا على زراعة الغذاء والسكن والسلامة والعمل، الثابت أن المحتاجين والبسطاء من الناس هم من يدفعون أكثر من غيرهم ثمن التغير المناخي، كما أن الدول الضعيفة والفقيرة هي التي تواجه مخاطر الانحسار الحراري وتعاني من نتائج الكارثة على شروط الحياة على أراضيها، وفوق ذلك فإن جميع المؤشرات تدل على أن الحرارة تضي نحو المزيد من الارتفاع خلال السنوات القادمة وبصورة قد تتجاوز بكثير ما كان توقعه العلماء، فيما لا تبدي الدول الكبرى أي اهتمام حقيقي بالموضوع، ولا يمكن الحديث عن إجراءات جديّة للتخلص من المسببات الأصلية لارتفاع مستويات حرارة الأرض، وإنما هي قسم واجتماعات متتالية تنتهي ببيانات وقرارات مغطاة بتبادل الاتهامات وتنوع الخلافات بين القوى المسكة بمقاييد الكوكب.

لم يعد الصيف ضيفا كما كان، وحتى وإن أصبر البعض ممن يمتلكون أدوات ترويض الاحتباس الحراري على أنه صيف، فإنه ضيف ثقيل ومزعج ولا يقبل المغادرة بسهولة، وقد يستنفد كل مؤونة البيت ومخدرات الجيب، لاسيما مع ارتفاع أسعار الماء والكهرباء ووسائل التبريد والترطيب والترفيه وكل ما يمكن أن يساعد على تحمّل درجات الحرارة المرتفعة هذا الأيام والأيام التي تليها.

ممنوع على الرجال.. مطعم «واوا» متنفس الأفغانيات في كابول



وجبات بطعم الحرية

الأفغانيات الإقبال على هذا المطعم من أجل دعمه ودعم النسوة العاملات فيه". ولفتت إلى أنها أحبت "مذاق الأطباق الموجودة في المطعم وإنها ستعمل على الترويج للمطعم في موقع يوتيوب".

يذكر أن طالبان تمنع العائلات والنساء من ارتداء المطاعم ذات المساحات الخضراء كالحدايق في هيرات شمال غربي أفغانستان، وينطبق الحظر على تناول الطعام في الهواء الطلق.

وحسب السلطات فإن القيود الجديدة جاءت بسبب الاختلاط بين الجنسين، أو لأن النساء لا يرتدين الحجاب هناك بشكل صحيح.

ويحظر نظام طالبان على النساء دخول الأماكن العامة كالمكتبات صالات الألعاب الرياضية، كما أغلق صالونات التجميل.

فالمرأة لا تستطيع أن تشعر بالراحة في المطاعم التقليدية، فالرجال يعملون في جميع المطاعم كما أن أبواب المتنزّهات والحدايق العامة أغلقت في وجه النساء".

وأشارت إلى أن "هذا المطعم هو المكان الوحيد الذي يتكون فريق عمله من النساء ويوفر خدماته للنساء فقط"، مضيفة، "تأتي النساء إلى هنا ويطلبن أطباقهن المفضلة يتناولنها في أجواء مريحة وأمنة".

وذكرت محمدي أن طالبان لم تضع "أي عقبات أو صعوبات أمام منحها التراخيص اللازمة لافتتاح المطعم، بل على العكس، فقد ساعدوها ومنحوها الموافقات اللازمة".

بوردها، قالت إحدى الزبونات وتدعى سحر اكبري "فتاة أفغانية، أنا أدمع جميع النساء وأطلب من النسوة

مادية من خلال توظيفها للأزامل والنييمات ليحققن دخلا يعيشن به وعائلاتهن.

وترى أن وضع النساء في أفغانستان تغلب عليه البطالة والقلق والاكتئاب، وهو ما دفعها للتفكير بمشروع يدعم العاملات ماديا والزبونات معنويا.

وأشارت محمدي إلى أنها "تخطط لتوسيع هذا المشروع في المستقبل من خلال افتتاح فروع في جميع الولايات الأفغانية".

وأعربت عن اعتقادها بأن الأمور في أفغانستان ستتحسن بمرور الوقت، مشيرة إلى أن المطعم يوفر "مساحة مهمة ومتنفسا للمرأة لممارسة بعض النشاطات الاجتماعية".

وأضافت "الزبونات يعربن عن رضاهن عن الخدمات التي نقدمها، وكولومبوس سيركل وتايمز سكوير. وعلى الرغم من مضايقات الشرطة، استمر غولوب وزملاؤه الفنانون في الظهور علنا من أجل الرسم على الأجساد، لتأكيد حقيقة "قانونية" ما يقومون به.

وتذكر غولوب إحدى المرات في عام 2011، قائلا "تم اعتقالنا أنا وعارضين،

رغم القيود التي تفرضها حركة طالبان على تحركات النساء، يسعى بعضهن على إيجاد متنفس للأفغانيات لينعمن ببعض الحرية، كما فعلت سميرة محمدي حيث افتتحت مطعما خصصته للنساء ومنعت دخول الرجال إليه.

وتتوزع في المطعم أرائك مريحة تتماشى مع التقاليد المحلية الأفغانية، بالإضافة إلى طاولات وكراس طغى عليها الطابع الكلاسيكي. والجزء الداخلي من المطعم تم تزيينه بـ"البالونات والحرف اليدوية المختلفة"، كما يتربع فيه جوض للأسماء ومكتبة صغيرة، بما يمكن الأمهات من ممارسة هواية القراءة والمطالعة فيما يطمئن على أطفالهن الذين يستمتعون بمشاهدة وتامل أسماك الزينة في الحوض.

وبعد أن منعت طالبان مؤخرا النساء من دخول المتنزّهات والحدايق العامة، فإن هذا المطعم تحول إلى ملاذ آمن يمكن النساء من تناول أطباقهن المفضلة وممارسة نشاطات اجتماعية، حيث تطلب بعض السيدات بتخصيص مساحة أوسع للعب الأطفال داخل المطعم. ويقدم المطعم الأطباق الأفغانية الكلاسيكية بالإضافة إلى المأكولات السريعة مثل "البيتزا والساندوتشات والهامبرغر"، فيما توفر إدارة المطعم وجبات للرجال يتم بيعها عبر كوة خارج المطعم دون أن يتمكن أصحابها من تناولها داخل المطعم.

وقالت محمدي، مديرة المطعم، إنها كانت تعمل خياطة في إحدى الورشات، قبل أن تعلن الورشة إفلاسها، وتجه نحو فكرة تأسيس المطعم.

وأضافت، "في إطار السعي للعثور على وظيفة جديدة التي أصبحت شبه مستحيلة، قمت بالتعاون مع صديقاتي بتأسيس مطعم المرأة الأفغانية فيما يشبه المغامرة".

وبدأت محمدي في المطعم، الذي أطلقته عليه اسم "واوا"، في تمكين السيدات اللواتي يعانين من صعوبات

كابل - متحدة العادات والظروف السياسية، نجحت الأفغانية سميرة محمدي بالتعاون مع صديقاتها من افتتاح مطعم مخصص للنساء فقط، وسط انخفاض نسبية مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية هناك، وذلك بعد وصول طالبان إلى السلطة في أفغانستان. وتعجز معظم المطاعم في أنحاء البلاد عن توفير بيئة مناسبة للمرأة، بسبب العادات والتقاليد والثقافة المحلية، رغم احتواء المطاعم على أقسام لـ"العائلات"، إلا أنها بالعادة تكون عبارة عن مساحات ضيقة للغاية ومغطاة بستائر تتيح للنساء إمكانية ارتياد المطاعم بصحبة أزواجهن أو أشقائهن خلال ساعات النهار. ومن ناحية أخرى، لا تستطيع أقسام العائلات في المطاعم التقليدية توفير "الشعور بالراحة" للنساء نظرا لأن جميع العاملين لديهم من الرجال.

إدارة المطعم توفر للرجال الوجبات الأفغانية بالإضافة إلى المأكولات السريعة ويتم بيعها عبر كوة خارج المطعم

لكن هذا المطعم الذي علّق على مدخله لافتة "ممنوع دخول الرجال"، كافة العاملين لديه من النساء فقط. وشهد حي "خيرخانه" بالعاصمة كابول قبل شهرين، افتتاح مطعم المرأة الأفغانية الذي يوفر خدماته للنساء فقط، من مأكولات تقليدية بالإضافة إلى أجواء مريحة وممتعة.

انطلاق فعاليات الرسم على الجسد في نيويورك

بعد أربع ساعات من الرسم بشكل مباشر على الجسد، يسير المشاركون في شوارع قرية غرينتش ويلتقطون صورة في واشنطن سكوير بارك ويستقلون حافلة ذات طابقين فوق جسر مانهاتن ويتهون اليوم بإقامة حفلة في بروكلين.

ويجب أن تكون أعمار جميع المشاركين والرسامين 18 عامًا أو أكثر.

قضىنا 24 ساعة في السجن. لكن كان ذلك قانونيًا وبالتالي تم إسقاط التهم عنا". ويضيف غولوب "الكثير من الأشخاص تأثروا حقًا بشكل إيجابي، هم في الغالب عارضات أزياء ولكن أيضا فنانون. لقد كانت مجرد تجربة إيجابية للاحتفال بالحرية وإظهار العالم منظمًا هو عليه".

والرسامين على مشاركة رؤيتهم الفريدة للعالم. وأعلن المنظم أندي غولوب أن حدث هذا العام سيكون الأخير، ويقول إن الوقت قد حان "للمضي قدماً وتصفية تلك الوجة".

وعلى مر السنوات الماضية، أقيم يوم الرسم على الجسم في مانهاتن

نيويورك (الولايات المتحدة) - سيظهر الأحد أكثر من 50 شخصًا أجسادهم من جميع الأشكال والأحجام والأجناس والأعراق والأعمار في الأماكن العامة للاحتفال باليوم العاشر والأخير لطاء الجسد في مدينة نيويورك.

موضوع هذا العام هو "صوت الفنان" وخلال هذه الفعالية يتم تشجيع

روان بن حسين لا تهتم للانتقادات السلبية

فيه روان شخصية المحامية "عالية"، التي تحارب وتبذل أقصى ما عندها ولديها من أجل حقوق الناس. وأوضحت روان أنها عاشت مع شخصية العمل "عالية" مدة عام كامل، وحاولت خلاله تقمص الشخصية بكل تفاصيلها وحذايرها، لتجسدها بشكل مقنع يدخل قلوب المشاهدين. ودخلت روان التي تمارس مهنة المحاماة بجانب أنها الوجه الإعلامي للعديد من شركات مستحضرات التجميل والأزياء، عالم التمثيل، بعدما نجحت في إبراز مهارتها في التمثيل في كليب أغنيته "كان يا ما كان" التي صدرت عام 2022، ثم أغنيته الجديدة "مالك أمل" سنة 2023، الأمر الذي منحها فرصة خوض أولى تجاربها التمثيلية.



فرقة مياس اللبنانية تطلق عملها المصور الأول

وتصدر اسم فرقة الرقص اللبنانية "مياس" مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي والعالم بعد فوزها بالنسخة السابعة عشرة من برنامج المواهب الأميركي. وبعد إعلان النتائج اجتاحت الشوارع اللبنانية موجة من الفرح، اعتبرها البعض حاجة ملحة في ظل أوضاع صعبة تشهدها البلاد. ومنح الرئيس السابق ميشال عون الفرقة وسام الاستحقاق اللبناني المذهب تقديرا لعطائها.

والعمل الجديد هو ترجمة لقول إحدى الراقصات في الفرقة أمام لجنة تحكيم البرنامج العالمي للتعريف بفرقتها "وجودنا هنا، والوقوف على أكبر مسرح في العالم، هو فرصتنا الوحيدة لنثبت للعالم إمكانات المرأة العربية، والفن الذي تقدّمه، والمعارك التي نخوضها". وتتكون فرقة الرقص الاستعراضية اللبنانية "مياس" من مجموعة فتيات تتراوح أعمارهن بين 13 و25 سنة. وقد أسس هذه الفرقة نديم شرفان، إذ جاءت الفكرة ونفذها في عام 2013.

بيروت - "حرة" هو عنوان العمل الذي يحمل توقيع المبدع نديم شرفان الذي حاكى الخط الفني والثقافي والفكري الذي تنادي به فرقة "مياس"، وهو ما عبرت عنه في بداية مشاركتها في برنامج "أميركاز غوت تالنت" الذي حصلت لقبه بجدارة. وقدمت الفرقة لوحات فنية في الكليب مع موسيقى هاري هاديشيان شكلت تناغماً وتعريفاً جلياً بصورة فرقة "مياس" وهويتها، والتي أفلحت في حمل شعلة الأمل باسم لبنان المخلوط.